جامعة محمد الصديق بن يحيى-جيجل-

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

والعلاقات الدولية

مذكرة بعنوان:

دور الجالية المغاربية في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا في فرنسا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: دراسات إستراتيجية

إعداد الطالبتين:

- ريمة مرزوق
- إبتسام شابونية

إشراف الأستاذة:

- حياة رويبح

لجنة المناقشة:

1- الأستاذة:	**فوزية زراولية**	**رئيسا**
2- الأستاذة:	**حياة رويبح**	**مشرفا ومقررا**
3- الأستاذة:	**عائشة شايب الدرع**	**عضوا مناقشا**

السنة الجامعية: 2017/2016

جامعة محمد الصديق بن يحيى-جيجل-

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

والعلاقات الدولية

مذكرة بعنوان:

دور الجالية المغاربية في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا في فرنسا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: دراسات إستراتيجية

إعداد الطالبتين:

- ريمة مرزوق
- إبتسام شابونية

إشراف الأستاذة:

- حياة رويبح

لجنة المناقشة:

1- الأستاذة:	**فوزية زراولية**	**رئيسا**
2- الأستاذة:	**حياة رويبح**	**مشرفا ومقررا**
3- الأستاذة:	**عائشة شايب الدرع**	**عضوا مناقشا**

السنة الجامعية: 2017/2016

شكر و تقدير

الحمد لله الذي وفقنا إلى اتمام هذا العمل المتواضع ومنحنا القوة و الصبر و أمدنا بالإرادة و المثابرة ويسر لنا الأمر العسير .

ثم نتوجه بالشكر إلى الأستاذة المشرفة"حياة روبيح" لقبولهاالإشراف علينا وعلى ما منحته لنا من نصائح وتوجيهات.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذه المذكرة.

وإلى كل من ساهم معنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد،ونخص بالذكر الدكتور" الحسين مرزود "أستاذ العلوم السياسية بجامعة الجزائر وزوجته الكريمة،والأخت المخلصة"فاطمة شابونية".

إلى روح أبي الغالي رحمه الله

إلى نور حياتي أمي حفظها الله

إلى إخوتي مرزوق فريد وزوجته وابنته ياسمين، نجيب وآخر العنقود شمس الدين، إلى أفرادالعائلة الكبيرة وعلى رأسهم ابن خالتي نعيم الذي ساعدني على انجاز هذه الدراسة.

إلى زميلتي في هذا العمل ابتسام، وكل زميلات الدراسة والعمل وصديقاتي على رأسهم هاجر، عايدة ،سعيدة، جميلة...وكل من دعا لي بالتوفيق.

ريمة

إلى روح أخيالغالي" الطاهر" رحمه الله

إلى والديا العزيزين حفظهما الله

إلى أختي التي شاركتني الفرح والحزن وكانت سندا لي في هذه الحياة "حسينة"

إلى أختي "رزيقة" وزوجها وأولادها "إسلام، إيمان، ريهام، والغالية ياسمين"

إلى إخوتي " محمد،فارس، حمزة وزوجته هدى".

إلى كل الأقارب والأصدقاء وأخص بالذكر بنات عمي.

إلى زميلتي في هذا العمل ريمة، وكل زميلات الدراسة والعمل وصديقاتي على رأسهم بسمة ونورة...وكل منساندني في هذا العمل.

إبتسام

مقدمة

يشهد التاريخ باستمرار أحداثا سياسية اقتصادية، اجتماعية، وثقافية كبرى متداخلة باختلاف الزمان والمكان، فبعض الأحداث تكتب صفحات جديدة في التاريخ وبعضها يغير التاريخ، وخلف كلّ حدث سبب، هدف أو خلفيات معينة، فنزول الديانات السماوية الثلاث باختلاف زمانها مثّلت تغيرا جذريا للتاريخ الإنساني من قيم ومعتقدات جديدة، فقد اختلفت ممارسات هذه الديانات وتمايزت عن بعضها البعض، ممّا أدّى إلى صعوبة تقبل التعايش فيما بينها، وجاءت الدّيانة الإسلامية بقيم جديدة مهدّدة مكانة القيم السائدة والعادات والتقاليد السابقة، مما أنتج فكرة الصّدام بسبب استخدام الدين لمصالح الكنيسة والساسة، وذلك عبر مختلف المواجهات أبرزها الحروب الصليبية، الأندلس ورغم التعايش الذي عرفته فقد مثلت محطة للحقد الأوربي على الإسلام، وصولا إلى الحركة الاستعمارية التي عرفتها معظم الدّول العربية والإسلامية، مرورا بالحرب الباردة ونجاح حركات التحرر الوطني خاصة بالدّول العربية والإسلامية، فلسنوات طويلة، كانت هذه الدول تحت نير الاستعمار الأوروبي، استنزفت خلالها مختلف طاقاتها ومواردها البشرية، الاقتصادية وغيبت إرادتها السياسية ومكانتها الإقليمية والدّولية.

وبمجرّد استقلالها تبيّن حجم الدّمار المادي والمعنوي الذي مسّ هذه الدّول، فقد كانت من نتائجه تدفق موجات متتالية من الهجرة نحو العالم الغربي تحديدا من دول المغرب العربي، تلك الهجرات التي كانت متجهة نحو فرنسا الدّولة الاستعمارية السابقة، لكن المفارقة تمثلت في الجانب الثقافي الذي حافظت عليه هذه الجاليات المغاربية التي لم تستطع الاندماج في المجتمع الفرنسي وبقيت محافظة على هويتها الإسلامية .

لقد عادت مشكلة الهجرة إلى الواجهة، مع نهاية الحرب الباردة وانتصار المعسكر الرأسمالي الغربي، حيث برزت الولايات المتحدةالأمريكية كقوة وحيدة مهيمنة بدون منافس، وسعت لفرض مبادئها وقيمها على العالم أجمع فيما عرف بالعولمة بمختلف مجالاتها السياسية (الليبيرالية) والاقتصادية (الرأسمالية) وحتى الثقافية، حيث بدا واضحا سيطرة النموذج الأمريكي عبر فكرة صراع الحضارات الذي جاء ليعوض الجانب الإيديولوجي، وجاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 لتؤكد هذا الطّرح، وبتبني تنظيم القاعدة للهجمات شكل ذلك فرصة تاريخية لخدمة الأهداف والمصالح الغربية العليا.

خرج "جورج بوش" الابن بمصطلحات سياسية عديدة أبرزها: الحرب المقدسة، الحرب على الإرهاب، الدّول المارقة، ومحور الشر...والتي نصّت عليها استراتيجية الأمن القومي الأمريكي لـ 28 سبتمبر 2002 فيما بعد، وكما قال المفكر الاستراتيجي " كلاوزوفيتش": " أن الحرب امتداد للسياسة بوسائل أخرى"، فقد شنت الولايات المتحدة الأمريكية ومعها الدّول الغربية الحرب على الإرهاب مستهدفة بذلك دولا إسلامية بدءابأفغانستان وصولا إلى العراق، وتصنيف منظمات إسلامية كمنظمات إرهابية أبرزها حركة حماس، الإخوان المسلمين، وحزب الله، وهو ما يدفعنا للقول أنها لم تكن حربا على الإرهاب بقدر ما كانت حربا على الإسلام، فبعد تحليل الوثائق السياسية التي أفرزتها أحداث 11 سبتمبر 2001، يتبين أن نتائجها تشعبت في عدة اتجاهات ترافقت كلّها في ظهور عدو جديد هو الإسلام والممارسات الإسلامية، خاصة مع الثورات العربية، وتداول صور القتل والذّبح التي يقوم بها تنظيم "داعش".

وهكذا جاء مصطلح الإسلاموفوبيا في هذا السياق، ليعود إلى التداول من جديد في وسائل الإعلام الغربية، وحتى الأوساط العلمية والأكاديمية، فللوهلة الأولى يبدو أنه وليد أحداث 11 سبتمبر 2001 وما تلاها من الأحداث السياسية في العالم العربي والإسلامي، التي تعدت تأثيراتها حدود هذه الدّول لما وراء البحار، حيث تتواجد الأقليات والجاليات المسلمة، لكن بمجرّد تمحيص التاريخ ودراسة أحداثه دراسة تحليلية يتبين لنا أن كلمة "إسلاموفوبيا" أعمق بكثير من مجرد وصفها كمصطلح جديد في الميدان العلمي، بل هي ظاهرة تطورت بتطور الدّين الإسلامي نفسه، مع تسخير الدّول الغربية لجميع إمكاناتها لتسويق الخطر الإسلامي لأغراض وأهداف تخدم مصالحها وقيمها الأساسية.

إشكالية الدراسة:

في ظل تزايد عدد المسلمين في الدّول الغربية، وفي ظل مناداة هذه الدّول بالحرّية واحترام حقوق الإنسان وحماية الأقليات الدينية، ومع تصاعد ظاهرة الإسلاموفوبيا في الغرب وتحديدا في فرنسا والتي تمثل الجالية المسلمة بها أكبر جالية بأوروبا ينتمي أغلبها إل دول المغرب العربي، وهو ما يستلزم طرحنا للإشكالية التالية:

ماهو الدّور الذي تلعبه الجالية المغاربية فيمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا في فرنسا وما مدى فعالية جهودها؟

الإشكاليات الفرعية:

من الإشكالية السابقة تتفرع مجموعة من الأسئلة الفرعية تتمثل في:

1. ماذا نقصد بمصطلح الإسلاموفوبيا؟ وهل يمكن حصر الظاهرة في حدث أو سبب معيّن؟
2. ما الدّور الذي لعبه الإعلام الغربي في تفشي ظاهرة الخوف من الإسلام؟
3. كيف تؤثر ظاهرة الإسلاموفوبيا على وضع الجالية المغاربية في فرنسا؟
4. هل يمكن اعتبار السياسات التمييزية والإقصائية للقوانين الفرنسية سببا في تصاعد الهجمات الإرهابية في فرنسا؟
5. هل يمكن القول أن ظاهرة الإسلاموفوبيا قد تم أمننتها من قبل ممارسات الساسة الفرنسيين أو الخطاب الأمني الفرنسي؟

الفرضية الرئيسية:

رغم الجهود التي تبذلها الجالية المغاربية في محاربة ظاهرة الإسلاموفوبيا في فرنسا إلاّ انها تبقى تعاني من عدم التنسيق فيما بينها ممّا يؤثر على فعاليتها.

الفرضيات الفرعية:

1. مصطلح الإسلاموفوبيا واسع يترجم في الخوف من الإسلام، كلّما تعمقنا في جذور الظاهرة كلّما تشعبت وتعددت أسبابها.
2. يلعب الإعلام دورين متمايزين سواء من حيث تشويه صورة الإسلام والمسلمين أو من حيث استغلاله من قبل الجالية المغاربية كوسيلة لمواجهة الظاهرة.
3. تؤثر ظاهرة الإسلاموفوبيا على الجالية المغاربية من خلال القوانين التمييزية التي لحقتها في مختلف القطاعات أو من حيث الأفعال المعادية للإسلام التي يتعرض لها مسلمي فرنسا.
4. تبرز أمننة ظاهرة الإسلاموفوبيا من خلال الخطاب الرسمي الفرنسي وممارسات الحكومات المتعاقبة .

أسباب اختيار الموضوع:

1. التداول المفرط للظاهرة من قبل وسائل الإعلام الغربية والخطاب السياسي الغربي.
2. ربط ظاهرة الإسلاموفوبيا غالبا بأحداث 11 سبتمبر 2001، بالرغم من أن جذورها ممتدة عبر التاريخ.
3. محاولة إبراز تأثير الظاهرة على مسلمي فرنسا.
4. ظاهريا أو نظريا الإسلاموفوبيا هو الخوف من الإسلام، لكن في الواقع هي التمييز ضد الإسلام والمسلمين، ولذلك حاولنا إبراز مدى تأثير الظاهرة على مسلمي فرنسا.
5. باعتبارنا كمسلمين، لفتت انتباهنا هذه الظاهرة لربطها للإسلام كدين وكممارسة بالإرهاب، ولماذا الإسلاموفوبيا، لماذا الإسلام تحديدا، لماذا يسلط الضوء على ممارسات المسلمين ووصفهم بالعنف والتطرف وغض الطرف عن العنف والحروب الناجمة عن المسيحيين واليهود، لماذا لا نجد مصطلح اليهود فوبيا، لماذا الإسلام.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الجدل الذي أثاره موضوع الإسلاموفوبيا في الأوساط الأكاديمية والسياسية فيظل تنامي التداعيات السلبية للهجمات الإرهابية، المتبناة من الجماعات الإسلامية المتطرفة، أما من ناحية أخرى فتتمثل أهمية الدراسة لكون القارة الأوربية أحسن نموذج لدراسةموضوع الإسلاموفوبيا وتحديدا فرنسا.

مع اعتبار هذه الدراسة إضافة علمية وإثراء للمكتبة، لكونها أول دراسة بالجامعة تتناول موضوع ظاهرة الإسلاموفوبيا بفرنسا.

منهج الدراسة:

- تم اعتماد المقاربة السوسيوثقافية لدراسة ظاهرة الإسلاموفوبيا المرتبطة بالجوانب الثقافية والاجتماعية للجالية المغاربية في فرنسا.
- اعتمدنا في هذه الدراسة "المنهج الاستنباطي" الذي ساعدنا على تحديد مفاهيم ومصطلحات الموضوع، باعتباره أهم الطرق البحثية التي تمكن الباحث من التحليل العلمي للظاهرة، ومن خلال دراسة الوقائع والأحداث.

- اعتمدنا أيضا على "المنهج الوصفي" من خلال وصفنا للظاهرة .

حدود الدراسة زمانيا ومكانيا:

1. الإطار الزماني:

تم التركيز على الفترة الزمنية لما بعد 11 سبتمبر 2001، لمساهمة هذه الأحداث في تصاعد ظاهرة الإسلاموفوبيا، مع رجوعنا إلى الجذور التاريخية للظاهرة نظرا لقدمها.

2. الإطار المكاني:

تتحدد دراستنا بمنطقة جغرافية ثابتة هي فرنسا، نظرا لكونها تضم أكبر جالية مسلمة في أوربا وخاصة المغاربية، ولانتشار ظاهرة الإسلاموفوبيا بدرجة كبيرة بها.

أدبيات الدراسة

يتميز موضوع الدراسة بقلة المراجع باللغة العربية، على عكس الأوساط الأكاديمية الغربية، وأهم الكتب التي أفادت موضوع دراستنا، كتاب "المحجوب بن سعيد" بعنوان "الإسلام والإعلام فوبيا: الإعلام الغربي والإسلام تشويه وتخويف"، وكتاب "محمد مسلم" بعنوان "الهوية في مواجهة الاندماج عند الجيل المغاربي الثاني في فرنسا". إلى جانب دراسات كل من "سامي الخز ندار" بعنوان "المسلمون والأوربيون نحو أسلوب أفضل للتعايش"، وكذا جون اسبوزيتوبعنوان «الإسلام والغرب عقب 11 سبتمبر/ أيلول: صراع أم حوار حضاري"".

أما فيما يخص المراجع الأجنبيةفاستعنا بدراسة " Robin Richardson " بعنوان" : Islamophobia or Anti-Muslim Racism or what ? comcept and Revisited."

ودراسة "Chris Allen " بعنوان "Towards aworking definition of isalamophobia." بالإضافة لتقارير تجمع مناهضة الإسلاموفوبيا في فرنسا (CCIF).

هيكل الدراسة:

قسمت الدراسة إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الإطار النظري لظاهرة الإسلاموفبيا: وقد حاولنا في هذا الفصل دراسة ماهية الظاهرة وأهم الدراسات التي تناولتها إضافة إلى تحديد أهم الأسباب التي ساهمت في تصاعدها.

الفصل الثاني:انعكاس الظاهرة على الأمن القومي الفرنسي وعلى الجالية المغاربية: تعرّض هذا الفصل إلى أهم السياسات والقوانين الفرنسية تجاه الجالية المغاربية، إلى جانب انعكاس الهجمات الإرهابية على الأمن القومي الفرنسي، وتأثير الظاهرة على الجالية المغاربية بمختلف جوانبها.

الفصل الثالث:جهود الجالية المغاربية في مواجهة ظاهرة الإسلاموفبيا: تناولنا فيه أهم المؤسسات الرسمية وغير الرسمية الفاعلة، إضافة إلى التواجد المكثف للجالية المغاربية والظاهرة في وسائل الإعلام، إلى جانب إشارتنا إلى دور الخطاب الديني والثقافي في إعطاء الصورة الحقيقة للإسلام والمسلمين.

صعوبات الدراسة:

تتميز دراسة موضوع ظاهرة الإسلاموفوبيا بالتشابك وصعوبة حصرها والإحاطةبها وتحديد طبيعتها السياسية، الأمنية والثقافية، كما يصعب التمييز بين الإسلام كدين والإسلام كممارسة. وقد وجدنا صعوبة وخاصة في فرنسا، أين تتداخل مصادر الظاهرة بين المؤسسات الرسمية والممارسات الفردية.

من جهة أخرى واجهنا صعوبة في إيجاد مراجع متخصصة مباشرة في الموضوع، وخاصة الكتب، فأغلب ما وجدناه عبارة عن كتابات على مواقع الأنترنت وعلى المواقع الرسمية لبعض المنظمات المتخصصة.

الفصل الأول

الاطـار النظري

لظاهرة الإسلاموفوبيا

لقد ساهمت العولمة بوسائلها الحديثة في إحداث أضرار بليغة في معاني المفاهيم وخلق وترويج بعض المصطلحات التقريبية دلالة، والهشة دقة والمغرضة أحيانا، وذلك بتشويه بعض الحقائق وتسريبها للرأي العام.

وقد ظهرتمصطلحات تحمل الشك والريبة اتجاه طائفة دينية معينة، فنجد مصطلحالإسلاموفوبيا وما يحمله من معاني ودلالات غريبة ومخيفة في الوقت نفسه، فهذا المصطلح الدخيل يحذر من تأثير الخطاب الاسلامي على نمط الحياة السائد في المجتمعات الغربية.

لماذا الإسلام تحديدا؟ إن الإسلام كغيره من الديانات لا يرتبط فقط بجوانبه الروحية العقائدية وإنما يتعداها لفضاءات أوسع من قيم سياسية مختلفة وحتى اقتصادية وحرية التفكير، فقوته لا تكمن في شعارات يرفعها البعض باسمه ولا في الانغلاق والتردد أمام خيارات الحضارة، بل تكمن قوته أساسا في المساهمة الفعلية في ترقية الحضارة. فهو عالمي الأصل غير قابل للحيازة القومية، ويبدو أن ظهور مصطلح الإسلاموفوبيا لا يخرج عن مواريث التاريخ التي طبعت العلاقة بين العالم الاسلامي والأوروبي وهو ما سنوضحه بالتفصيل لاحقا.

المبحث الأول: ماهية ظاهرة الإسلاموفوبيا

قبل التعمق في دراسة ظاهرة الإسلاموفوبيا، ينبغي بداية إعطاء تعريف واضح لهذه الظاهرة أو هذا المصطلح حديث العهد في المجال الأكاديمي، قديم النشأة والمظاهر.

فقد وجدت عدة دراسات تناولت هذه الظاهرة وأسباب صعودها، من بينها قراءات ثقافية ترى أن صعود الإسلاموفوبيا هو انعكاس لمشاعر سلبية عميقة مدفونة في وعي المواطن الغربي ضد الإسلام والمسلمين، وتعبير عن تحيز ثقافي وتاريخي ضد الإسلام كدين وضد المسلمين وحضارتهم.فيما تربط قراءات أخرى الظاهرة ببعض الأحداث الدولية التي أثرت بقوة على العلاقات بين العالم الإسلامي والمجتمعات الغربية خلال السنوات الأخيرة. أما القراءات التي تعتمد الرؤية السياسية الاقتصادية، فترى أن صعود الإسلاموفوبيا خلال السنوات الأخيرة، انعكاس لبعض التغيرات المجتمعية الكبرى التي لحقت بالمجتمعات الغربية والإسلامية خلال العقود الأخيرة. وما يعاب على هذه القراءات دراستها للظاهرة كظاهرة منعزلة، في حين تؤكد النظريات التحليلية أنه لا يمكن رد الحدث المتكرر إلى مبدأ المصادفة وقراءته كظاهرة معزولة، فلدى تكرار الحدث يتحول إلى ظاهرة لها آلياتها المتسببة في تكرار ظهورها.[1]

فمصطلح الإسلاموفوبيا من المصطلحات حديثة التداول نسبيا في الفضاء المعرفي المعني بصورة خاصة بعلاقة الإسلام بالغرب.

المطلب الأول: مفهومظاهرة الإسلاموفوبيا(Islamophobia)

❖ **مفهوم الاسلاموفوبيا**

ينقسم مصطلح الإسلاموفوبيا إلى كلمتين:

أ. **الإسلام (Islam):**

❑ **لغة:**أصل مادة اشتقاقه هي السين واللام والميم، يقول العلامة اللغويابن فارس في مادة "سلم": السين واللام والميم، معظم بابه من الصحة والعافية، فالسلامة أن يسلم الإنسان من العاهة

[1]محمد أحمد النابلسي، **الإسلاموفوبيا كمظهر لجنون العظمة الغربي**، المجلة العربية للعلوم النفسية، العدد 38، 2015، ص1.

والأذى قال أهل العلم: الله، جل ثناؤه، هو السلام، لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء.ثم يقول: ومن الباب أيضا: الإسلام وهو: الانقياد، لأنه يسلم من الإباء والامتناع.[1]

- **اصطلاحا**:هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك ومعاداة أهله. قال تعالى: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ – لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ} [الأنعام: 162 – 163]. وقال تعالى: {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [آل عمران: 85][2]

ب. فوبيا (Phobia): مشتق من اللفظ اليوناني phobosيعرفها معجم مصطلحات الطب النفسي "فوبيا أو رهاب أو خوف مرضي... هي الخوف غير المبرر من مصادر وأشياء معينة".[3]

فمصطلح الفوبيا أو الرهاب، مستمد من قاموس الأمراض النفسية، يعبر عن نوع من العصاب القهري، وحالة من حالات الوسواس القهري، حيث لا يملك صاحبه (المريض) القدرة على التحكم في ردود أفعاله عند تعرضه لموضوع خوفه، فيضيق صدره ويجف ريقه، وتتزايد ضربات قلبه ويشحب وجهه، وترتعش أطرافه ليدخل في حالة فعلية من الفزع المسيطر عليه.ومخاوف مريض الرهاب لا تستند لتهديد فعلي، بل هو اضطراب نفسي وإدراكي. يعود لمعايشته خبرات مؤلمة حيث وعند مواجهته لموضوع خوفه يقوم باستحضار، –وبصورة لاإرادية–مظاهرالاضطراب التي عايشها بشكل قد يكون أكثر حدة.[4]

فالإسلاموفوبيا، ومن خلال دمج المصطلحين، تعني خوف لاشعوري وغير مبرر ورفض عشوائي للإسلام. غير أن هذا التعريف لا يعكس قطعا طبيعة التشعب المحيط بالمفهوم باعتباره يشكل محور نقاشات عميقة يتداخل فيها الديني بالثقافي والسياسي بالتاريخي، مما يتطلب تتبع مسيرة المفهوم عبر

---

[1] **معجم مقاييس اللغة**،أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، الجزء 3، ص90.

[2] نخبة من العلماء، **أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، 1421هـ، ص255.

[3] **معجم مصطلحات الطب النفسي**، لطفي الشربيني، ص138.

[4] خالد سليمان،**ظاهرة الإسلاموفوبيا قراءة تحليلية**، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية، 14 أكتوبر 2006، نقلا عن الموقع:

http://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m_abhath-56.htm

مختلف أشكال حضوره في التقارير والدراسات والأبحاث التي تعاملت معه، وأيضا الجهات المختصة من جمعيات ومنظمات ومراصد حقوق الإنسان ومناهضة التمييز والعنصرية.[1]

وبهذا الصدد يمكن عرض مجموعة من التعريفات المقدمة لهذه الظاهرة منها:

- ✓ تعريف"**التقرير الصادر عن مؤسسةرونيميد تروست (Runnymede trust)البريطانية**سنة 1997": «هي حالة عداء للإسلام تنتج عنها مجموعة ممارسات معادية وتمييز ضد المسلمين تتضمن مجموعة من الآراء حول الإسلام:
  - الإسلام كتلة وجدانية معزولة، جامدة وغير مستجيبة للتغيير.
  - الإسلام مميز وغريب، وليس له قيم وأهداف مشتركة مع الثقافات الأخرى.
  - الإسلام أدنى من الغرب، وحشي وغير عقلاني، بدائي، ومتحيز ضد النساء.
  - الإسلام دين يتسم بالعنف والعدوانية، يدعم الإرهاب وفعال في حرب الثقافات.
  - الإسلام ايديولوجية سياسية، تستعمل لأهداف سياسية أو عسكرية».[2]

الشكل رقم 1: مخطط توضيحي لمفهوم الإسلاموفوبيا حسب تقرير RUNNYMEDE TRUST

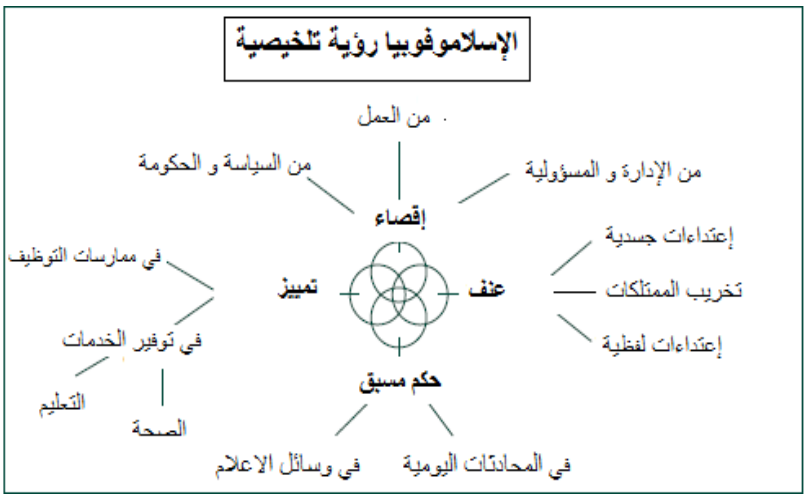

[1] محمد فاضل رضوان، **الإسلاموفوبيا: قلق المفهوم وجدل الرؤى (نموذج فرنسا)**، مجلة فكر ونقد، العدد 76، فيفري2007، نقلا عن الموقع:

http://www.aljabriabed.net/n76_01fadiyi.(2).htm

[2] RUNNYMEDE TRUST, **Islamophobia a challenge for us all**,London,RUNNYMEDE TRUST, **1997** .

- ✓ أمّا "**تجمع مناهضة الاسلاموفوبيا والعنصرية** "(F.A.I.R) فعرّفها: «هي الخوف أو الكراهية أو العداء الموجه ضد الإسلام والمسلمين. الاسلاموفوبيا تؤثر في جميع مظاهر حياة المسلمين».[1]

فحسب هذا التعريف الإسلاموفوبياظاهرة ترتبط بتنامي المشاعر السلبية اتجاه الإسلام والمسلمين في المجتمعات الغربية، وتشكل هذه المشاعر أساسا لانطلاق سلوكيات غربية مجحفة في حقهم.

- ✓ في دراسة " **للمجلس الأوربي**" لسنة 2005 بعنوان "الإسلاموفوبيا وتأثيرها على الشباب" اعترف بأن الإسلاموفوبيا تشكل انتهاكا لحقوق الإنسان وخطرا على التماسك الاجتماعي للمجتمعات الغربية. وعرفها أنّها: «التخوف والأحكام المسبقة اتجاه الإسلام والمسلمين، وما يتعلق بهم، سواء تم التعبير عنه بالأشكال اليومية للعنصرية أو التمييز أو في أشكاله الأكثرعنفا، فهو خطر على التماسك الاجتماعي».[2]
- ✓ أما"**مكتب منظمة الأمن والتعاون للمؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع لليونسكو**" يرى أن المصطلح يعني:«التعصب والتمييز ضد المسلمين...فالإسلاموفوبيا تنطوي على مزاعم بأن الإسلام يشكل تهديدا للقيم السائدة في المجتمعات الغربية» .[3]

فالإسلاموفوبيا إذا مصطلح غير متفق عليه، غالبا ما يستخدم ليعني الخوف الذي لا أساس له أو الكراهية أو التحيز ضد الإسلام والمسلمين. وانتقاء مصطلح "الإسلاموفوبيا" بدلا من "العداء للإسلام والمسلمين" يهدف إلى تبرير هذا العداء بمرض نفسي هو "الفوبيا"، وهو تبرير لممارسة العداوة ضد الإسلام، وشيوع المصطلح هو في حقيقته انعكاس لتنامي ظاهرة بحث لها الغرب عن تسمية.

إضافة لمصطلح الإسلاموفوبيا، ظهرت مصطلحات مشابهة مستحدثة في العقود الأخيرة مثل Xenophobiaوتعني الخوف من الغرباء والأجانب ومصطلحMuslim phobia(مسلم فوبيا)، الذي يتقاطع كثيرا مع مصطلح الإسلاموفوبيا، لذا سنتطرق إليه بشيء من التفصيل.

---

(1) FAIR (FORUM AGAINST ISLAMOPHOBIA & RACISM, **Defining Islamophobia**.

(2) Chris Allen, **Towards a Working Definition of Islamophobia** – A Briefing Paper,University of Birmingham,2017,p4.

(3) NASUWT The Teachers'Union: **TocklingIslamophobia**,Hillscourt Education Centre– Rose Hill Rednal– Birmingham, England, 2014, p5.

- ✓ **مفهوم المسلمفوبيا:** أو الرهاب من المسلم، هي من الاشكال الجديدة للعنصرية التي يلاقيها المسلملانتمائه الديني هذه العنصرية تستهدف بالأساس معتنقي الدين الإسلامي أو المسلمين وليس اعتقادهم وإيمانهم، فانعكاسات هذا الإيمان المهيكلة لسلوك المسلم هي المشكلة في نظر الغرب وليس الإيمان في حدّ ذاته وهو ما يفسّر التمييز الذي يتعرض له المسلم المهاجر ولا يلاقيه المسلم الأوربي الذي اكتسب الإسلام...هذه المفارقة تجعلنا نفترض بأن الفوبيا تتجه أكثر لأن تكون من المسلم وليس من الإسلام.[1]

و من خلال هذا نجد أن الإسلاموفوبياوالمسلم فوبيا وجهان لظاهرة واحدة، يساهم كل واحد في الآخر بل يغذي أحدهما الآخر.حيث تشير العديد منالأحداث الناجمة عن الرّهاب من الإسلام والمسلمين إلى تقاطع النتائج في التعامل، فنتيجة لأفعال بعض المتأسلمين ضد المجتمع المضيف يلجأ هذا الأخير عبر قنوات سياسية، وقانونية، مجتمعية إعلامية إلى التضييق على الإسلام بصفته في نظرهم المتسبب في الأفعال.[2]

❖ النشأة التاريخية لمصطلح الإسلاموفوبيا

إنّ أول استخدام معروف في طباعة الكلمة الفرنسية islamophobie كان في كتاب بعنوان "la politiquemusulmanedansl'Afriqueoccidentalefrançaise" لـ "Alain Quellien" نشر في باريس سنة 1910، حيث استخدمه الكاتب لنقد الطرق التي كانت تنظر بها الإدارة الاستعمارية الفرنسية لثقافات البلدان الافريقية التي تحتلها. كما ظهر المصطلح في السيرة الذاتية للنبي محمد –صلى الله عليه وسلّم– للرسام الفرنسي "Alphonse Etienne Dinet" والتي انتهى من كتابتها سنة 1916 وأهداها لذكرى الجنود المسلمين في الجيش الفرنسي المتوفين في الحرب العالمية الأولى إلاّ أنّ كلمة "islamophobie" ترجمت في النسخة الانجليزية لهذه السيرة إلى "مشاعر معادية للإسلام" وليس كإسلاموفوبيا.[3]

---

[1] عبد الرفيق كشوط،**الاسلاموفوبياوالمسلمفوبيا: اختلاف المضامين وتقاطع النتائج**، مداخلة في مؤتمر رهاب الاسلام–الاسلاموفوبا، منتدى العلاقات العربية والدولية، 2016، ص 6–7.

[2] المرجع نفسه، ص7.

[3] Robin Richardson,**islamophobia or anti–muslim racism–or what? Concepts and terms revisited**, The Search for Common Ground (Greater London Authority), 2007, p3

أما أول استخدام للكلمة باللغة الانجليزية فكان في مقال لـ "ادوارد سعيد" سنة 1985 أشار فيه إلى العلاقة بين الإسلاموفوبيا ومعاداة السامية، وانتقد الكاتب الكتاب الذين لا يعترفون بأنّ العداء للإسلام في المسيحية المعاصرة قد مضى تاريخيا جنبا إلى جنب مع معاداة السامية، حيث نبع من نفس المصدر وتغذّى من نفسالتيار.[1]

أما التاريخ الحديث لمصطلح الإسلاموفوبيا فبدأ في المملكة المتحدة مع أواخر الثمانينات وبداية التسعينات، حين بدأ استخدام المصطلح للإشارة إلى الرفض والعنصرية الموجهان ضد المسلمين المقيمين في الغرب. ثمّ إنّ ظهور المصطلح في التقرير الصادر عن مؤسسة " Runnymede Trust" سنة 1997 جعل منه مفهوم متنازع عليه في الفضاء العام ليس في المملكة المتحدة فقط بل في غالبية الدول الأوربية.[2]

ليبدأ انتشار مصطلح الإسلاموفوبيابسرعة هائلة إلى حدّ أن بعض المنظمات التي كانت لا تتحدث عن حالات العداء ضد المسلمين، بدأت تتبنى المصطلح منها: "لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة" "لجنة حقوق الإنسان ومكافحة العنصرية في البرلمان الأوربي"، وحتى قاموس "la rousse" باللغة الفرنسية الذي تضمن المصطلح لأول مرة سنة 2003، وهنا بدأ الاعتراف الفعلي بالظاهرة، ولم يعد ما نشهده في الغرب فقط حالة كلاسيكية من الإسلاموفوبيا، بل أصبحت ضربًا من*Islamoparonoia، وهو ما عبرت عنه جل الفلسفات الغربية، بين تمجيد الأرستقراطي الأوربي دون غيره «نظرية نيتشه»، إلى تجسيد كلي للعقل للحداثة الغربية «هيجل» انتهاءً بنهاية التاريخ والإنسان الأخير «فوكوياما».[3]

---

[1]Robin Richardson, Opcit.

[2]Fernando Bravo Lopez, **Towards a Definition of Islamophobia: approximations of the early twentieth century**, Ethnic and Racial Studies, Taylor & Francis (Routledge), 2010, p1.

* ويقصد بها التحول الانفعالي والانتقال من التخوف العادي من الآخر إلى الرهاب المرضي الذي يفترض شعورا بالتفوق الحضاري مع غير الأوربيين.

[3] **تنامي ظاهرة الاسلاموفوبيا في الغرب**، ندوة موقع هسبريس، بث مباشر يوم 09 فيفري 2017، نقلا عن الموقع:

https://www.facebook.com/Hespress/videos/10154809521341655

المطلب الثاني: الجذور التاريخية لظاهرة الإسلاموفوبيا

إنّ ظاهرة الإسلاموفوبيا تبدو ظاهرة حديثة النشأة ترتبط بفترة التسعينات وأحداث 11 سبتمبر 2001. لكن البحث في خلفيات العلاقة بين الغرب والعالم الإسلامي يبرز أن للظاهرة جذورا تاريخية عميقة وليست حديثة النشأة كما تبدو.

فرغم الجذور الدينية المشتركة في أن كل من المسيحية والإسلام يتضمنان طرحا يتحدّث عن رسالة ومهمة عالميتين، إلا أن الصراع كان يلقي بظلاله على العلاقات بين المسيحيين والمسلمين فبالعودة إلى الوراء ساد تاريخ المواجهة على تاريخ التعاون ولأن الديانتين استمرتا في الانتشار بقارتي آسيا وإفريقيا حدثت توترات ونزاعات بين المجتمعات المسيحية والإسلامية بمناطق واسعة.[1]

فعوض أن يكون القرب والجوار الجغرافي عامل تفاهم وتبادل إيجابي، كان على الدوام سببا في تأجيج الصراعات والخلافات وإثارة الأطماع، بحيث أن توسع أي من الحضارتين كان يتم على حساب الآخر... فقد شكل التوسع والنجاح الذين حققهما الإسلام في بداياته تحديا عقائديا وسياسيا وحضاريا صَعُب على الكثيرين فهمه. كما شكل تهديدا للعالم الغربي المسيحي، لذا ركزت المقاربة الغربية لفهم الإسلام على تاريخ الفتوحات والتوسعات التي حققتها الإمبراطورية العربية الإسلامية في عهودها الأولى حسب تعبيرهم بالقوة العسكرية.[2]

لذا شكلت هذه الفتوحات أولى وأبرز الخبرات التي تعرض لها الغرب في علاقته بالعالم الإسلامي وهي التي غرست بذور الخوف من الإسلام في ذهنيته، وجعلته يطور نزوعا مرضيا بحكم تفاعله مع ذلك الدين وأتباعه. إذ لم تتوقف تلك الخبرات المؤلمة عند حدود معركة اليرموك، بل تعدّتها إلى سلسلة طويلة من مواقف المجابهة العنيفة كفتح الأندلس سنة 91هـ، معركة بلاط الشهداء

---

[1] جون اسبوزيتو، **الإسلام والغرب عقب 11 سبتمبر/أيلول: حوار أم صراع حضاري؟**، سلسلة محاضرات الإمارات، العدد74، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، 2003، ص5.

[2] عاطف الجولاني، **الأطروحات الغربية والإسلامية في توصيف علاقة الغرب بالإسلام**، ورقة مقدمة في مؤتمر رؤية استراتيجية لواقع الأمة، 24 أكتوبر 2010، نقلا عن الموقع:
http://www.islam4africa.net/more.php?catId=18&artId=46

(لابواتييه) سنة 114هـ، التي لو انتصر المسلمون فيها لدخل الإسلام إلى باريس نفسها، وفتح القسطنطينية على يد العثمانيين سنة 857هـ.[1]

رغم ذلك إلا أن هناك من يرجع الأساس الأول لظاهرة الخوف من الإسلام والمسلمين إلى سبب تاريخي هو الحروب الصليبية التي مثلت لقاءًا تصادميا دمويا بين الإسلام والغرب. لم ينته بنهاية الحروب بل استمر من خلال الوقائع التي غذتها الإنتاجات المكتوبة والشفوية لقرون طويلة.

فظاهرة التشويه للإسلام والتخويف منه تعود إلى هذه الحروب (1096- 1292م) على الشرق الإسلامي، والتي دامت قرنين من الزمن، بل إن الكاتب الغربي والقائد العسكري "جلوب باشا" يرجع هذه الظاهرة إلى ظهور الإسلام فيقول: إن تاريخ مشكلة الشرق الأوسط يعود إلى القرن 7م عندما أعلن البابا أوربان الثاني(1088- 1099م) الحروب الصليبية على الشرق الإسلامي، وقادها بعد أن جمع فرسان الإقطاع الأوربيين ودعاهم إلى الإتحاد لمحاربة المسلمين بدلا من صراعاتهم الداخلية، حيث وجه الكنيسة الكاثوليكية لشحن الشعوب الأوربية وتعبئتهم بواسطة إيديولوجية الكراهية للإسلام وهي ذاتها الإسلاموفوبيا.ففي خطابه البابوي أمام الفرسان بمدينة كليرمونت بجنوبي فرنسا أفصح البابا عن المقاصد المادية الاستعمارية لهذه الحرب الصليبية للاستيلاء على ثروات الشرق مع تعليق هذه المقاصد بالإيديولوجية الدينية وبالكراهية للإسلام والتخويف من المسلمين وبهذا صنع في خطابه لإعلان الحرب ظاهرة الإسلاموفوبيا قبل اثنتي عشر قرنا. فقال مخاطبا «يا من كنتم لصوصا كونوا الآن جنودا... لقد حان الزّمان الذي فيه تحولون تلك الأسلحة التي تستخدمونها ضد بعضكم البعض لتكون ضدّ الإسلام...اذهبوا وحاربوا البربر (أي المسلمين) لتخليص الأراضي المقدسة... وإذا انتصرتم على أعدائكم، فالملك الشرقي يكون لكم ميراثا...».لقد رسخت تلك الحروب صورة بالغة السلبية في العقلية والنفسية العربية والإسلامية لغرب متوحش يحقد على الإسلاموحضارته.[2]

---

[1] خالد سليمان، مرجع سابق.

[2] محمد خليفة الصديق،**ظاهرة الإسلاموفوبيا .. المغذيات والأهداف والرموز**، دورية الراصد الإلكترونية، العدد 156، 05يونيو 2016، نقلا عن الموقع:

http://www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=7397

وفي خضم هذا الصراع عرفت أوربا الإسلام حيث يقول "إدوارد سعيد": «إن معرفة الإسلام والشعوب الإسلامية نشأت وترعرعت ليس من الهيمنة والمواجهة فحسب وإنّما من الكراهية الثقافية أيضا».[1]

وتكرّست هذه الظاهرة أيضا في المرحلة الكولونيالية التي جاءت بأشكال من التعامل بين الإنسان الغربي الأبيض والآخرين، قوامها نوع من التعالي والمركزية الغربية،فزحف الاستعمار الغربي على العالم الإسلامي كان في رأي الكثير من العرب والمسلمين استمرار للحملات الصليبية الأوربية وإن كان طابعه الأبرز السيطرة على مقدرات البلاد الإسلامية ونهب خيراتها، فالدوافع الاقتصادية والسياسية كانت عاملا مضافا لا بديلا عن العامل الديني.[2]

عرفت مرحلة ما بعد الاستقلال أحداثا ميزت الدول الإسلامية، وكانت لها تأثيرات على الجاليات المسلمة بأوربا، وفي هذا الصّدد ميز توماس دلتومب(Thomas Del tombe) مراحل ثلاث ربطها ببناء موضوع "إسلام فرنسا": [3]

- ✓ **المرحلة الأولى:** من أواسط السبعينات إلى نهاية الثمانينات، تم فيها ربط الإسلام بالأزمة النفطية والثورة الإيرانية عام 1978-1979 إذ تم تحليلها باعتبارها "عودة للإسلام"، بالإضافة إلى صورة الهجرة التي أحيلت إلى المكوّن المسلم الذي اعتبر "متعارضا" مع المجتمع الفرنسي، وبدأت نزعة جديدة بالظهور توازي بين العمال الأجانب والخمينيين، وترافق ذلك مع خطاب قومي معاد للأجانب، رابطا هوية فرنسا بالكثلكة. وهو خطاب تبنته حركات اليمين المتطرف في فرنسا.
- ✓ **المرحلة الثانية:** تمتد من الثمانينات إلى 2001، بسبب الإجراءات التي اتخذتها حكومات اليسار والآيلة إلى شرعنة وجود المهاجرين دون أوراق ثبوتية، وتحسين شروط استقبال وإقامة الأجانب ودمج السكان من أصول أجنبية. بتنا نشهد تطور حركة كره الأجانب، وقد حمل لواءها اليمين المتطرف والجبهة الوطنية التي حققت عام 1986 أول انتصاراتها الانتخابية.جاءت الاعتداءات

---

[1] سامي الخزندار، **المسلمون الأوربيون نحو أسلوب أفضل للتعايش**، دراسات استراتيجية، العدد9، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، 1997، ص11.

[2] عاطف الجولاني، مرجع سابق.

[3] **أصول الإسلاموفوبيا في الغرب...عوامل متشابكة**، خلاصة من بحث روضة القادري 'الإسلاموفوبيا في فرنسا'، 05 جوان 2016، نقلا عن الموقع:

http://www.middle-east-online.com/?id=227093

التي حصلت في باريس عام 1986 وقضية لبس الحجاب، وردود الفعل الموالية والمعارضة لنشر كتاب سلمان رشدي "آيات شيطانية" والأحداث التي نشبت عام 1990 إلى مجموعات إسلامية جزائرية مسلحة، والدعاية التي بررت التدخل الأول في العراق على قاعدة احتدام الأزمة الاقتصادية بما لها من آثار اجتماعية، لتسمح لرهاب الإسلام بالنمو وأن يلوث العقول بما يتجاوز حدود اليمين المتطرف.

- ✓ **المرحلة الثالثة:** تبدأ بعد الاعتداءات التي أعلنت عنها القاعدة في الولايات المتحدة، والتي تتابعت بعد ذلك جرّاء التدخل الثاني في العراق، وتكرار الاعتداءات التي نسبت إلى مختلف الجماعات الإسلاموية أو التي أعلنت هي عنها (منذ المجموعات الأولى المنتسبة إلى القاعدة وصولا إلى ما يعرف اليوم باسم "داعش") مع احتدام الأزمة الاقتصادية والبطالة والمخاوف على الهويات المرتبطة بالعولمة الغير خاضعة للسيطرة.

المبحث الثاني: الدراسات المفسرة لظاهرة الإسلاموفوبيا

يكتسي استعراض الدراسات المشابهة أهمية خاصة، حيث يسهم إلى حد بعيد في تحديد معالم المشكلة وإلقاء الضوء عليها، لذا قمنا بإجراء دراسة مسحية على الدراسات المرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بموضوع الدراسة منها دراسات غربية،وأخرى إسلامية اعتبرت كمرجعية لتفسير ظاهرة الاسلاموفوبيا.

المطلب الأول: الدراسات الغربية

- ✓ **دراسات فوكوياما(1989) وكتاب "نهاية التاريخ"**:طرح فرانسيس فوكوياما في كتابه "نهاية التاريخ"[*] فكرة رئيسية تتمحور حول «الليبراليةالديمقراطية بإمكانها أن تشكل فعلا منتهى التطور الإيديولوجي للإنسانية، والشكل النهائي لأي حكم إنساني». ويضيف أن انهيار أشكال الحكم القديمة، نجمت عن التطبيق غير الكامل لمبدأي الحرية والمساواة، الذين يمثلان ركيزة الديمقراطيةالحديثة.[1]

---

[*]يعود هذا الكتابإلى المقال الذي نشر في مجلة The national interest، خلال صيف 1989، بعنوان "نهاية التاريخ".

[1]مرتضى علي الحلي،**نهاية التاريخ والإنسان الأخير في نظرية المفكر الأمريكي فوكوياما**، نقلا عن الموقع:
http://www.mouood.org/arabic/item/18786

وحسب "فوكوياما" فإن محور الصراع هو "للرغبة بالإعتراف"، وأن مساهمة المسيحية في العملية التاريخية كانت توضيحا للحرية الإنسانية تمكن من فهم الكرامة التي يملكها جميع الناس.فالدولة الديمقراطية اللبرالية الحديثة، التي أبصرت النور إثر الثورة الفرنسية، كانت ببساطة تحقيقا للمثل الأعلى المسيحي حول الحرية والمساواة الإنسانيتين وهو ما تطرق له هيجل.[1]

ويضيف فوكوياما أنه لن يبقى في نهاية التاريخ أي منافس للديمقراطية اللبرالية. فاليوم، عدا العالم الإسلامي، ثمة بروز لاتفاق عام يقبل بشرعية ادعاءات الديمقراطية اللبرالية في أن تكون شكل الحكم الأكثر عقلانية.[2]

صحيح أن "الإسلام" شكل نظام إيديولوجي آخر متماسك شأن اللبرالية والشيوعية، وله نظامه الأخلاقي الخاص، وعقيدته الخاصة في العدالة والسياسة الاجتماعية، فدعوة الإسلام هي ذات طابع شامل تتوجه لجميع الناس كبشر، والإسلام في الواقع هزم الديمقراطية اللبرالية في أجزاء متعددة من العالم الإسلامي، إلا أنه يشكل تهديد كبير للممارسات اللبرالية، وبالرغم من القوة التي أبداها الإسلام في تجدده الحالي، يقول "فوكوياما"، إلا أن الدين لا يبدو أنه يمارس أية جاذبية خارج الأصقاع التي كانت إسلامية ثقافيا منذ بدايتها، فقد ولى زمن الغزو الثقافي للإسلام كما يبدو، إنه يستطيع استعادة بلدان فلتت منه لفترة، ولكنه لا يقدم أبدا الإغراءات لشباب: برلين طوكيو، باريس وموسكو، فإذا كان هناك مليار من الناس تقريبا ينتمون للثقافة الإسلامية (أي 5/1 خمس سكان العالم)، فإنهم لن يتمكنوا من منافسة الديمقراطية اللبرالية في عقر دارها في مجال الأفكار. وعلى المدى الطويل، قد يبدو العالم الإسلامي أكثر تعرضا للأفكار اللبرالية وليس العكس، لأن لهذه الأفكار عدد كبير من المؤيدين في العالم الإسلامي، تعاقبوا على مر السنين الماضية، ويعود جزء من سبب التجدد الأصولي الراهن –يقصد وقت كتابة أول إصدار للكتاب– إلى قوة التهديد الذي تمارسه قيم الغرب اللبرالي، على المجتمعات الإسلامية التقليدية.[3]

- ✓ **دراسة "صامويل هنتنغتون" (1993) بعنوان صراع الحضارات:** في مقال مثير للجدل حذر "هنتغتون" من أن صراع الحضارات سوف يهيمن على الحياة السياسية العالمية... ووصف

---

[1] فرانسيس فوكوياما،**نهاية التاريخ والإنسان الأخير**، ترجمة: جميل قاسم، فؤاد شاهين، رضا الشايبي، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، 1993، ص195.

[2] المرجع نفسه، ص205.

[3] المرجع نفسه، ص71.

الإسلام والغرب أنهما عدوان منذ عهد قديم، حيث يقول: «ظل الصراع على امتداد خط الصدع بين الحضارتين الغربية والإسلامية، مستمرا لمدة 1300سنة» وقد فسر مقاومة الحضارة الإسلامية للنماذج التنموية الغربية العلمانية، بوصفها معادية لحقوق الإنسان والتطور، حيث يقول: «إن الأفكار الغربية على الفردية والتحررية والدستورية وحقوق الإنسان والمساواة والحرية وسيادة حكم القانون، والديموقراطية وحرية السوق وفصل الدين عن الدولة، ليس لها أي صدى في الثقافة الإسلامية وغيرها من الثقافات»... وخلص إلى أن الحدود الفاصلة للإسلام دموية وأن مكوناته الداخلية دموية أيضا، «وأن المشكلة الأساسية للغرب ليست الأصولية الإسلامية، بل هي الإسلام نفسه، الذي يعتبر حضارة متابينة أصحابها مقتنعون بتفوق ثقافتهم، ويتملكهم هاجس الإحساس بدونية قوتهم».[1]

لقد أزاح مفهوم صراع الحضارات غيره من المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بالحوار، وذلك بعد تأكيد S.H أن الصراع في العالم الجديد لن يكون إيديولوجي أو اقتصادي إنما مصدره ثقافيفالحضارة عنده هي الكيان الثقافي الأوسع الذي يضم الجماعات الثقافية والعرقية والدينية والأمم وصدام الحضارات صراع قبائلي على نطاق عالمي، والفروق الثقافية هي التي تحتل الأساس والمركز في التمييز بين البشر اليوم،فبالنسبة لـ"هنتغتون" الغرب هو الحضارة الوحيدة التي لها مصالح أساسية في كل حضارة أو منطقة أخرى ولها القدرة في التأثير على سياسة، أمن واقتصاد كل حضارة، والمجتمعات الأخرى بحاجة دائمة لمساعدة غربية لتحقيق أهدافها وحماية مصالحها.ومن جهة أخرى يقول أن قوة الحضارة الغربية سوف تتآكل وتنتشر بين الحضارات الأخرى، مما يؤدي ليقظة المجتمعات غير الغربية وتوكيد ثقافتها وزيادة رفضها للثقافة الغربية.وأشار إلى خطر تناقص عدد السكان الكلي للغرب، ففي سنة 1993 احتل المركز الرابع بعد الحضارات الصينية الإسلامية والهندية، والخطر أنها مجتمعات معبأة اجتماعيا أي قوية، سكانها قادرون على القراءة والكتابة، لديهم إمكانيات قد تستغل لأغراض سياسية.[2]

وحسبه، يتجلى التحدي الاسلامي، في الصحوة الثقافية، الاجتماعية والسياسية العامة للإسلام في العالم الإسلامي، وما يصاحبه من رفض لقيم الغرب ومؤسساته الاجتماعية. وأن كل من

---

[1] جون اسبوزيتو، مرجع سابق، ص ص13-14.

[2] صامويل هنتجتون: **صدام الحضارات، إعادة صنع النظام العالمي**، ترجمة: طلعت الشايب، ط2، مركز سيمون وشاستروكفيلر، نيويورك، 1999، ص134.

الآسيويين والمسلمين يؤكدون على تفوق ثقافتهم على الثقافة الغربية. فبينما أصبح الآسيويون واثقين نتيجة تقدمهم الاقتصادي، فإن المسلمين بأعدادهم الغفيرة اتجهوا نحو الإسلام كمصدر للهوية والاستقرار والشرعية وهو ما يعرف بالصحوة الاسلامية، وهي العودة للالتزام بالإسلام كدليل حياة في العالم الحديث.[1]

ويرى هنتنجتون أن حرب باردة مع الإسلام سوف تساعد على تقوية الهوية الأوربية بشكل عام حيث يقول: «قد يكون هناك مجتمع في الغرب مستعد ليس لدعم حرب مجتمعية باردة فقط مع الإسلام، بل ولتبني سياسات تشجع عليها». فهو يرى أن المسلمين، يشعرون بالامتعاض من القوة الغربية لأنها خطر على مجتمعاتهم ومعتقداتهم، حيث يرونها مادية، فاسدة ولا أخلاقية، مما يدفعهم لمقاومة تأثيرها على أسلوب معيشتهم؛ وفي صراع الحضارات ما بعد الحرب الباردة يصف المسلمون خصومهم بالغرب الكافر بالمقابل يتزايد القلق الغربي من الخطر الإسلامي والمتمثل حسبهم في التطرف.[2]

إن من نقاط الضعف في نظرية "هنتنغتون"، هو محاولته طرح الإسلام عدوا بديلا عن الشيوعية حيث صنف الشرق وشعوبه على أساس الدين، منطلقا من ربط الدين المعاصر بالرجعية والإرهاب متجاهلا أن الأديان لا تصنع الحروب، وأن الحضارة الإسلامية من ضمنها ليست عدوانية بطبيعتها حيث يقول «ولع المسلمين بالعنف والقتال حقيقة من حقائق القرن العشرين ولا يستطيع المسلمون ولا غيرهم نفيه»... والواقع أنه ليست هناك علاقة تاريخية حتمية بين المعلومات التي قدمها وحقائق التاريخ فقد ذهب إلى القول بأن الحضارة الإسلامية وحدها من لها القابلية لإفراز حركات أُولية متطرفة متجاهلا تنامي التطرف الأصولي المسيحي في الدول الغربية، واليهودي الإسرائيلي في فلسطين والهندوسي في الهند.[3]

إن معظم الانتقادات الموجهة لنظريته أجمعت على مغالاته في التخويف من الإسلام، بالنبش في تاريخ العلاقة بين الحضارة الإسلامية والمسيحية وانتقاء بعض الصراعات العسكرية والدينية، وأن

---

[1] صامويل هنتجتون،مرجع سابق، ص182.

[2] المرجع نفسه، ص347.

[3] المحجوب بن سعيد،**الإسلام والإعلاموفوبيا: الإعلام الغربي والإسلامتشويه وتخويف**، دار الفكر، سوريا، 2010، ص ص 74-75.

نظريته لا تقوم على أدنى أساس من المعرفة بأسس الإسلام السلمية، وموقفه من الحضارات والثقافات الأخرى.[1]

كل من هنتنجتونوفوكوياما، يحللان وفق نظرة آنية، قصيرة المدى والتاريخ أعمق من هذا وأشمل، كلاهما يتحدث عن العالم: الغرب والبقية، وكلاهما يفكر وفق لحظة سقوط الاتحاد السوفياتي وانفراد السياسة الأمريكية.

- ✓ **الدراسة الاستطلاعية لمؤسسة رونيميد تروست (The Runnymede Trust)(1997):** والتي تعدّ أول عمل استطلاعي ميداني تقوم به مؤسسة مستقلة تبحث أوضاع المسلمين في بريطانيا، وهي حصيلة دراسة علمية موثقة أجراها عدد من قادة الرأي في المجتمع البريطاني بناءً على طلب من مؤسسة رونميد البريطانية برئاسة البروفيسور "غوردون كوني" من جامعة ساكس. وتشير الدراسة إلى أن ظاهرة الإسلاموفوبيا أصبحت أوضح وأخطر وأكثر تطرفا؛ على اعتبار أن إثارة الخوف من الإسلام أصبحت ظاهرة يومية، كما أكدت على أن التعبير عن الأفكار المعادية للإسلام صار متداولا داخل المجتمع البريطاني.[2]
- ✓ **دراسة فانسنجيسر(Vincent Geisser)(2003)بعنوان la nouvelle islamophobie (الإسلاموفوبيا الجديدة):** ورد فيها أن مصطلح الإسلاموفوبيا من اختراع كتاب ومفكرين لهم علاقات وطيدة مع أجهزة الاستخبارات الفرنسية، أمثال "ميشالتريبالا"، و"تاغييفتريفانون" و"ألكسندر ديل فال". ومن خلال تحليله لأسباب الإسلاموفوبيا الجديدة وآلياتها ونتائجها دحض المواقف المسبقة والمحذرة من (أسلمة) فرنسا في المدى البعيد، وما أفرزته من تخوفات لدى الأحزاب والحكومات الفرنسية المتعاقبة، إذ أكّد أن الخطأ الذي ارتكبه دعاة الإسلاموفوبيا هو تغييبهم للإسلام المعاش (L'islam vécu) وتركيزهم فقط في أحاديثهم وتحليلاتهم ومشاريع القوانين والمراسيم التي يقترحونها على إسلام متخيل (Islam Imaginaire) نابع من رؤية مخيفة متجاهلين الإسلام الحقيقي الذي يدين به ويمارسه ملايين المسلمين الذين يكدّون في المعامل والحقول ويعيشون بسلام مع المواطنين الفرنسيين.[3]

---

[1] المحجوب بن سعيد، مرجع سابق، ص 76.

[2] المرجع نفسه، ص112.

[3] المرجع نفسه، ص113.

- ✓ **دراسة المؤرخ "فريد هاليداي Fred Halliday"(2003) بعنوان "الإسلام والغرب خرافة المواجهة"**: يرى أن خرافة المواجهة بين الإسلام والغرب، مستديمة من جهتين متناقضتين في الظاهر، من المعسكر الغربي بالدرجة الأولى الذي يسعى لتحويل العالم الإسلامي إلى عدوّ آخر، ومن معسكر أولئك الذين يدعون من داخل البلدان الإسلامية نفسها إلى المواجهة مع العالم غير المسلم وخاصة العالم الغربي.وبعد عدة استقراءات يصل الكاتب إلى محور كتابه وهو قضية المواجهة بين الإسلام والغرب أو "صدام الحضارات" ويرى أن هذه الفكرة باتت شائعة في الغرب كما في الدول الإسلامية ممّا يجعل من محاولات وضعها في إطارها الصحيح عملية تتحدى كل الأطراف، يحاول "هاليداي" تأكيد عجز الإسلام عن خوض مواجهة متكافئة مع الغرب، وذلك يعود إلى أن الإمبراطورية العثمانية (الإسلامية) سقطت منذ العام 1918 ولا سبيل لبعث رديف لها.[1]
- ✓ **دراسة المجلس الأوربي(2005) بعنوان "الإسلاموفوبيا وتأثيرها على الشباب"**:اعترف بأن الإسلاموفوبيا تشكل انتهاكا لحقوق الإنسان وخطرا على التماسك الاجتماعي في المجتمعات الأوربية. ترصد الدراسة أن التخوف من الإسلام يبدأ بتوجيه الإهانات الشفهية، ويصل إلى حدّ الاعتداء الجسدي والاعتداء على أماكن العبادة والممتلكات والقبور، لذلك هناك حاجة ماسة إلى قيادة سياسية حازمة تدافع عن المساواة بينجميع الأوربيين بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية والدينية.[2]
- ✓ **دراسة المجلس الأوربي (ديسمبر 2006)بعنوان "التمييز العنصري والاسلاموفوبيا"**: أقرت بأن هناك تمييزا واضطهادا اتجاه المسلمين في أوربا في مجالات العمل والتعليم والسكن والمعاملة في الواقع الاجتماعي. [3]
- ✓ **الدراسات الإستشراقية**:وإلى جانب الدراسات السابقة، نشير إلى الدراسات الإستشراقية، حيث أن حركة الإستشراق تعدّ واحدة من أخطر القنوات التي أسهمت في تشكيل الصورة النمطية المشوهة عن الإسلام والمسلمين، وترسيخها في مخيلة العقل الغربي الفردي والجماعي.

---

[1] محمد أحمد النابلسي، مرجع سابق، ص5.

[2]Council of Europe, **Islamophobia and its Consequences on Young People**, Seminar 'European Youth Centre Budapest 1–6 June 2004' report, Hungary, 2004.

[3]Council of Europe: **Muslims in the European Union–Discriminationand Islamophobia**, European Monitoring Centre On Racism and Xenophobia report, 2006.

ويمكن تقسيم موقف المستشرقين إلى نوعين: اتجه **النوع الأول** إلى الإستشراق بدافع حبّ الاطّلاع على حضارات الأمم، فخصصوا جهودهم في البحث والتمحيص لمعرفة الحقيقة الخالصة، وقد أسلم بعضهم مثل "توماس أرنولد" الذي أنصف المسلمين في كتابه (الدعوة إلى الإسلام) والمستشرق الفرنسي "ناصر الدين دينيه" صاحب كتاب (أشعة خاصة بنور الإسلام)، بالإضافة إلى "هارديانريلاند" صاحب مؤلف (الديانة المحمدية) الذي وضعته الكنيسة في أوربا في قائمة المؤلفات المحرّم تداولها أمّا **النوع الثاني**، فيشمل طائفة المتعصبين شديدي العداء للإسلام، ومن أشهرهم "ألفرد جيوم" "بارون كارادي فو"، "صموئيل زويمر"...[1]

وأغلب مستشرقي هذا النوع من محرّري دائرة المعارف الإسلامية، وهي أكبر إنتاج موسوعي استشراقي تحت إشراف المستشرق "فنسك"، وهي من أشهر الموسوعات التي أساءت لصورة الإسلام والمسلمين.[2]

وتجدر الإشارة إلى أن الإستشراق لم يظهر في مناخ محايد، وإنما تشكل في ظل الصراع الحضاري الذي نشأ بين الشرق الإسلامي من جهة، والغرب النصراني من جهة أخرى، وما جسدته الحروب الصليبية التي تواصلت نحو مائتي عام من تعبير دموي عنيف عن هذا الصّراع.[3]

وهناك بعض الباحثين يمثلون اتجاها أكثر اعتدالا يحاول تقديم صوت مسموع لصانع القرار الأوربي، بلغة موضوعية مفهومة للعالمين العربي والإسلامي عموما ولظاهرة الإسلام السياسي بشكل خاص، أمثال: الأمريكي John. Esposito و Jams. Piscatori والفرنسي François. Burgat والفيلسوف Roger. Garrody والبروفيسور الجزائري الأصل محمد أركون، وألبرت حوراني، وغيرهم ممن يدرسون في الجامعات الأوربية:

- ✓ **John Esposito**:أصدر كتابا سنة 1999، بعنوان "التهديد الإسلامي: أسطورة أم حقيقة، في مرحلة تعالت فيها الأصوات المعادية للإسلام، والكتاب يمثل خطابا معتدلا، يعتمد منهجية موضوعية بعيدة عن التشنج والاستعداء، وقد أوضح الكاتب أن تصاعد المخاوف من

---

[1] المحجوب بن سعيد، مرجع سابق،ص31.

[2] المرجع نفسه، ص33.

[3] المرجع نفسه، ص ص34-35.

الإسلامتزامن مع انتهاء الحرب الباردة، وخصوصا مع الفراغ الهائل الذي نتج عن انهيار المعسكر الشيوعي، ويرى أنه، نظرا لكون الثقافة الأمريكية والأوربية قد تكونت على أساس مواجهة الآخر الثقافي، كان لابد من اختراع عدو جديد تنشغل به العقول والمؤسسات إلى حين انتهاء الأمريكيين من إعادة تشكيل العالم،وأكد أن أصواتا معادية للمسلمين، تعالت من فوق منابر مختلفة: سياسية ثقافية، أكاديمية وعسكرية في إطار الدعاية لمشروع النظام العالمي الجديد،كماشدد حملته النقدية على المؤسسات العلمية والثقافية، التي أدت دورا في عملية التشويه وطمس الحقائق. كماشن هجوما على الاستعمال المغلوط لمصطلح الأصولية، وفق الاستعمال اللاهوتي لها في أدبيات الكنيسة، وإسقاطه بذلك المعنى على المسلمين. واستطاع في كتابه إماطة اللثام عن كثير من الشبهات، وكشف حقيقة ظاهرة الإسلاموفوبيا، بتأكيده أن التهديد الإسلامي للعالم هو محض خرافة، صنعها الغرب وصدقها ووقع في أسرها.[1]

- ✓ **روجيه غارودي:** قبل ما يقارب عقدين من الزمن، والعالم مازال آنذاك يتعامل بواقع ثنائي القطب إلى حد ما خرج المفكر الفرنسي "روجيه غارودي" على العالم أجمع بنظريته الرائدة ومشروعه للجمع بين الحضارات المختلفة، على أساس أرضية مشتركة للتفاهم على مستوى شعوب الأرض وسماه حوار الحضارات –سنوات السبعينات– وكان مشروعه يتسم بنقد الهيمنة الغربية والسيطرة الأمريكية، حتى أنه بشر في ثنايا نظريته بزوال الغرب عموما، وكان الأساس الفكري لتصوره للحوار، هو "نظرية وحدة الأديان" القائمة على مذهب وحدة الوجود لدى ابن عربي، الذي وضع "جارودي" له مكانة خاصة في نسقه الفكري،لكن هذه الصيحة من جانب غارودي وغيره من المفكرين والساسة، الذين سعوا لوضع نظرية أو قاعدة تحكم وتفسر واقع المجتمع العالمي، لم تجد الصدى اللائق بها في ذلك الوقت، لواقع الصراع الإيديولوجي أو الحرب الباردة.[2]

وفي ضوء التلاحم بين الفكر والحركة في الدول الغربية المتقدمة، فإن الدراسات الأكاديمية حول ظاهرة الإسلاموفوبيا، غالبا ما تكون مرشدا لصناع القرار في تلك الدول، حيث تكون حركتها السياسية بصدد التعامل مع الظاهرة، مبنية على أسس علمية مدروسة. لذلك نلمس وجود حركة علمية تقودها الكثير من الجامعات والمؤسسات البحثية في هذا المجال، إضافة لعدة مؤتمرات وندوات علمية محلية

---

[1] المحجوب بن سعيد، مرجع سابق، ص ص124– 125.

[2] صبري محمد خليل، **دراسة بعنوان: حوار الحضارات من منظور إسلامي**، دراسات إسلامية، نقلا عن الموقع الرسمي للدكتور صبري محمد خليل، 30 جوان 2011، ص5.

ودولية، والكثير منها كان بدعم الحكومات والمؤسسات والهيئات السياسية، كدعم وزارة الخارجية السويدية لعقد مؤتمرين دوليين، الأول بستوكهولم 1995، والثاني بالأردن 1996، ضمن سلسلة مستمرة حول الموضوع –الإسلاموفوبيا–.[1]

كما أصبح هذا الموضوع مطروحا بقوة في جدول أعمال الكثير من اللقاءات الدولية الثقافية والسياسية وحتى الاقتصادية. وخاصة بعدما أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2001، عاما للحوار بين الحضارات، وكرس منتدى دافوس الاقتصادي العالمي قبلها جلسة خاصة في جانفي 2000، لتناول موضوع حوار الحضارات.[2]

المطلب الثاني: الدراسات الإسلامية

يلقي البعض عبء الحوار في الدائرة العربية والإسلامية على عاتق المثقف العربي والمسلم علماء، فلاسفةومفكرين وفنانين دون رجال السياسة، فهم وحدهم –كما يرى فهمي هويدي– المؤهلون لإجراء هذا الحوار. أما من ينتظر أن يقود أهل السياسة حوار الحضارات، فيجب أن لا يتوقع نتائج كبيرة، فغالبا ما يتم تنظيم اللقاءات لأهداف قصيرة المدى ومرتبطة بمصالح الدول. فرجال السياسة كما يرى"محمد خاتمي" ليسوا أبطال الحوار، بل هو دور العلماء والفلاسفة والمفكرين والفنانين. خاصة المفكرين والمثقفين المسلمين المقيمين في الغرب... والإسلام في أوربا، يعتبر من الإشكاليات التي تطرح في الفكر المعاصر، خاصة "الطرح الإسلامي الأوربي"، الذي يحاول أن يقدم الإسلام كبديل فكري، سياسي، اجتماعي واقتصادي لواقع العالم الغربي والإسلامي على حد سواء. وإبراز مشكلات وقضايا الأقليات المسلمة في الدول الأوربية وما تتعرض له من اضطهاد وتمييز عنصري، ديني اقتصادي، سياسي واجتماعي... ويبقى أمام «حوار الحضارات» في الوقت الراهن كفكرة وخبرة وممارسة في الدائرة العربية والإسلامية، الكثير من العقبات لتخطيها، للوصول لبلورة إطار للحوار من وجهة عربية وإسلامية، وليحقق الحوار الأهداف المرجوة، يجب أن يؤسس على منظومة

---

[1] سامي الخزندار ،مرجع سابق، ص08.

[2] الزهراء عاشور، **حوار الحضارات وإشكالية الأنا والآخر في الفكر العربي والإسلامي المعاصر**، مجلة الكلمة، العدد 68، 2010، نقلا عن الموقع:

http://kalema.net/v1/?rpt=950&art=1

مفاهيميةحضارة إنسانية من خلال منهجيته، وأن لا يلقى على الطرف العربي والإسلامي العبء الأكبر في ذلك، لمسايرة الحركة التاريخية على مستوى العالم ومتطلباتالعصر.[1]

- ✓ **محمد أركون:**يرى أنه وبالرغم من كون التعددية الثقافية للبشر شيء جد رائع، لكن يشترط أن يتم ذلك ضمن السير نحو الكونية أو وحدة الجنس البشري، فهناك قيم كونية والحق لكل ثقافة أن تتبناها بلغتها الخاصة، وهو ما يقرب الشعوب والأمم ويخلق طابع إنساني.[2]
- ✓ **طارق رمضان:**من دون شك أن المسألة الإسلامية في الفكر الجيوسياسي المعاصر، تبقى العامل الحاسم لبروز نخب أوربية إسلامية، تساهم وتشارك في النقاش العمومي، وكان لطارق رمضان السبق في أن يصبح محاورا فعالا في المؤسسات العمومية الأوربية السياسية والأمنية، لقد تحول لمرجع استشارة ونموذج نجاح.[3]

فغياب نظرية فقهية اسلامية منسجمة مع السياق الأوربي أدى به لاجتهاد فقهي لمساعدة المسلمين على العيش في المجتمعات الغربية في انسجام مع مكوناتهم العقائدية والفكرية، وقدم "رمضان" مفهوما جديدا للهوية بما يعين الجاليات المسلمة في الغرب على الاندماج الإيجابيفي مجتمعاتهم... والمسلم مطالب بحماية ركائز هويته... وكما يطالب المسلمين بالتخلي عن كل نزوع طائفي بما يحمله من انطوائية في التواصل والمشاركة وتفادي الانعزال لأن ذلك غريبعن المنظومة الإسلامية المتميزةبالطبيعة الجماعية والمقاصد التواصلية...فعلى المسلم أن يتصرف كمواطن يحترم القوانين، منخرط في الحياة اليومية منفتح على مجتمعه... ولذلك يدعو "رمضان" لتجاوز عدم التواصل بين الجاليات المسلمة ومجتمعاتها الأوربية وإلى بلورة ثقافة اسلامية أوربية أو ما يطلق عليه إسلام أوربي، فعلى المسلمين في الغرب إعطاء نظرة إيجابية عن دينهم عكس ما يشاع عنهم.[4]

وهذا لا يلغي العراقيل التي تواجهها الجاليات المسلمة من رفض وتمييز وضغط يدفعهم لإخفاء دينهم مما يؤدي للتنافر بين مكونات المجتمع الأوربي، وهو ما يقتضي حوارا متعددالمستويات للوصول لتعددية دينية وثقافية جديدة وأصيلة في أوربا متحررة من رواسب الماضي والنظرة

---

[1] الزهراء عاشور، مرجع سابق.

[2] المرجع نفسه.

[3] مجموعة باحثين، **الإسلام الأوربي: صراع الهوية والإندماج**، ط1، المسبار للدراسات والبحوث، 2010، ص78.

[4] المرجع نفسه،ص-ص 154-156

المغرضة للمسلمين، والإساءة البشعة للإسلام وتاريخهورموزه والتقليل من مساهمته الحضارية لفائدة الإنسانية.[1]

فطارق رمضان بحث عن بصمات الإسلام في الفكر الأوربي المسلم وغير المسلم ملغيا بذلك تدريجيا مناطق الصراع، فهو يقدم نفسه للرأي الأوربي على أنه مسلم أوربي ابن البيئة الغربية وغير غريب عنها أو كوافد فهو يمزج بين الفكر الديني الإسلامي والنشاط العمومي السياسي، كما سعى لصياغة استراتيجية فكرية لصياغة مفهوم الاندماج من خلال شرعنة الأحقية التاريخية للإسلام الأوربي كحق للمسلمين هناك وكحق للأمة الأوربية في التعايش مع ثقافته.[2]

- ✓ **محمد سعيد النورسي:** أما الحوار بين الأديان عند الأستاذ "النورسي"* فهو وسيلة حية تستهدف إنسانية الإنسان، لأنه يساعد على تقريب وتحليل المسائل بين المتحاورين، لقد دعا النورسي مرارا إلى الحوار والتواصل والإقناع، وقد تحاور مع الطلاب والعلماء ومع المسلمين وغير المسلمين وحتى مع الحكام والمحكومين،كما أيد الاختلاف الايجابي، وحارب الاختلاف السلبي، وبين أهمية الوحدة والإتحاد والاتفاق، ودعا إلى إدارة الاختلاف بالحوار. فهو يرفض الاختلاف السلبي الهدام الذي لا فائدة منه ولا يساعد الوصول للحقيقة، والاختلاف هنا يصبح خلاف وهو أقرب للصراع فالاختلاف يستدعي الحوار،وذلك من خلال إظهار الإسلام بمظهر حسن، بالإقناع وليس بالإكراه، فهو يدعو لاعتماد قوة المنطق، لأن الإسلام دين الإقناع والحوارفالخطر بالنسبة للنورسي ليست الديانة المسيحية بل الإلحاد، حيث يقول أنه الخطر المشترك للمسيحية والإسلام وأرجع جذور كل نزاع ديني إلى "الغرور والأنانية والتعصب".[3]

---

[1] مجموعة باحثين، مرجع سابق، ص 160.

[2] المرجع نفسه، ص73.

[*] من أبرز المصلحين الإسلاميين، في إرساء مبادئ السلام بين الأديان من خلال القرآن، فهو يدعو لتدبر القرآن في حقيقة الإيمان بالأديان وتبادل المحبة ونشرها بين مختلف الأديان لإشاعة السلام والأمن في العالم.

[3] سجية زبيدة صالح، **أسلوب الحوار القرآني بين المسلمين والنصارى عند بديع الزمان سعيد النورسي**، مجلة ثقافة، مجلد 10، العدد 2، 2014، ص ص 423-442.

- ✓ **عبد الهادي هوفمان**[*]:يرى أن صورة الإسلام في الغرب كعدوّ لذود، ويؤكد على عظمة الحضارة الإسلامية وقيامها على أسس المسؤولية الفردية، والوحدة والتعاون والإخاء وحقوق الإنسانويتساءل: هل نسي الغرب أن الإسلام وحضارته من أحيوا التراث اليوناني القديم، وقدموه مشروحا لأوربا؟ وهل نسي الغرب أن الإسلام هو الذي حمى اليهود من بطش العصور الوسطى في أوربا؟ وحمى المسيحية من جبروت الدولة البيزنطية؟ وأن الإسلام دعوة سلام للعالم أجمع. إن الإسلام والغرب يجب أن يلتقيا، وذلك بأن يحافظ الغرب على روح الأخوة البشرية، وعلى حق كل منهما في العيش بسلام وتعاون مع الآخر.[1]
- ✓ **محمد خاتمي**:حوار الحضارات مشروع تقدم به الرئيس الإيراني محمد خاتمي، فنال اهتماما عالميا واسعا، وأعلنت منظمة الأمم المتحدة عام 2001 عام حوار الحضارات، وجاء كرد على صدام الحضارات لهنتنجتون، إضافة لما حل بالسياسة العالمية سنة 2001، فأراد أن يثبت عدم جدوى هذه الفكرة، وأن منافع الناس لا تتحقق بالصراع، بل بالتفاهم والحوار.وقد هدف "خاتمي" من وراء مشروع "حوار الحضارات" الذي تبنته الأمم المتحدة إلى بلورة الخطاب المطلوب للأمة الإسلامية في العصر الراهن، وجعلها قادرة على تقديم حضارتها بجوانبها العملية والنظرية، وأن تدخل الساحة العالمية بقوة وريادة.وبإعلان الرئيس خاتمي "لحوار الحضارات"، وجد ترحيبا عالميا منقطع النظير.[2]

وتعود المبادرة لطرح فكرة الحوار بين الحضارات في إطارها الدولي، من العالم الإسلامي حين تقدم –كما ذكرنا سابقا– رئيس الدورة الثامنة لمؤتمر القمة الإسلامية، السيد محمد خاتمي رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، من على منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة، في دورتها 53، يوم 21 سبتمبر 1998، باقتراح تسمية عام 2001 "عام الحوار بين الحضارات"، وبعد شهرين من توجيه هذا

---

[*]هو مفكر ألماني من مواليد 1949 اعتنق الإسلام في 1989، عمل في الحقل السياسي الألماني لفترة طويلة، وقد جاهد في إزالة الوهم العدائي بين المسلمين والمسيحيين، وهو صاحب كتاب "بين شتى الجبهات"، وهو حافل بالتنويه بدعوة الإسلام لحرية العلم، الفكر والعبادة.

[1] محمد عبد المنعم خفاجي،**الإسلام وحوار الحضارات**، 08 أفريل 2001، نقلا عن الموقع:
http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=1328

[2]محمد علي آذرشب،**حوار الحضارات**، محاضرات في حوار الحضارات، نقلا عن الموقع
http://iranarab.com/default.asp?page=viewarticle&articleID=554

النداءأصدرت الجمعية العامة يوم 16 نوفمبر 1998 القرار رقمA /Res22/35 ، وجاء في نص القرار 53/23، «إن الجمعية العامة، تؤكد على مبدأ الميثاق التي تدعو لبذل جهد جماعي لتعزيز العلاقات الودية بين الأمم،... وتؤكد أن المنجزات الحضارية تشكل التراث الجماعي للجنس البشري إذ تضع في اعتبارها خصائص كل حضارة، والإسهام في تعزيز الحوار بين الحضارات».[1]

- ✓ **طيب رجب أردوغان:** قال الرئيس التركي "أر دوغان" أنه من غير المقبول أن يدفع المسلمون فاتورة الآلام التي عاناها الأمريكيون بسبب بعض الإرهابيين في أحداث 11 سبتمبر 2001، مؤكدا أن الإرهابلا دين له ولا قومية ولا عرق،وأضاف خلال افتتاحه المركز الثقافي الحضاري التركي– الأمريكي بميريلاند الأمريكية، أن العالم وأمريكا يمران بمرحلة تشهد تصاعد الأحكام المسبقة وعدم التسامح مع المسلمين،وأكد أن المسلمين يعملون على تحطيم تلك الأحكام المسبقة، رغم تحرك مجموعات متطرفة باسم الدين، التي يعتبر خطابها ومواقفها تخدم الشرائح المعادية للإسلام، وأن داعش، القاعدة، بوكو حرام، وحركة الشباب تتصدر تلك المجموعات. واعتبر الرئيس التركي خلال استقباله بابا الفاتيكان "فرانسيس" –وهي الزيارة الأولى له، حيث وصفت بالتاريخية، تهدف إلى دعم الحوار بين الأديان وتحالف الحضارات– أن هذه الزيارة ستترك أثرا إيجابيا للغاية على العالم الإسلامي، وأنها ستكسر الكثير من الأحكام المسبقة على العالم المسيحي في نفس الوقتكما أعرب عن أسفه لتنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا، أو ظاهرة الكراهية والتمييز وكراهية الآخر في الدول الغربية، وعدم التسامح اتجاه المسلمين الذين يعيشون في الغرب، وقال أن المسلمين يتم تصنيفهم مسبقا وبطريقة غير عادلة على أنهم رجعيون، غير متسامحون، محافظون و مؤيدون للعنف، بناءا على الدين الذي ينتسبون إليه.[2]

---

[1] عبد العزيز التويجري،**حوار الحضارات**، موسوعة المعرفة، نقلا عن الموقع:
http://www.marefa.org/%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA

[2] **أردوغان في استقبال بابا الفاتيكان: الربط بين الإسلام والإرهاب ناتج عن "الإسلاموفوبيا"**، 28 نوفمبر 2014، نقلا عن الموقع:
https://arabic.cnn.com/world/2014/11/28/turkey-pope-visit

- ✓ **المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ISESCO:**لقد أسهمت المنظمة بتميز في سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات 2001، التي أعلنتها الجمعية العامة، وقد كلف مجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي في دورته 28 بباماكو 2001، "الإيسيسكو" بتنفيذ الأنشطة الخاصة بالحوار بين الثقافات والتحالف بين الحضارات، وقد شاركت المنظمة في عدة ندوات دولية معنية بحوار الثقافات، كما شاركت في اجتماعات «المجموعة الرفيعة المستوى لتحالف الحضارات» والتي شكلت بقرار من الأمين العام للأمم المتحدة، وقد عقدت المنظمة العديد من المؤتمرات والندوات الدولية منذ سنة 1999 إلى سنة 2015.[1]

المبحث الثالث: أسباب ظاهرة الإسلاموفوبيا

تعود ظاهرة الإسلاموفوبيا إلى بداية القرن العشرين أما صعودها فيعود إلى العقود الثلاثة الأخيرة من القرن نفسه وهي ظاهرة تفسر بعدة عوامل عززت أشكالا أخرى من كراهية الأجانب في أنحاء العالم، فهناك أحداث ساهمت وتساهم في نمو ظاهرة الإسلاموفوبيا وتوسعها حتى أصبح الإسلام والمسلمين مذنبين دوما. وهي ظاهرة ليست أحادية السبب بل متعددة وسنذكر أبرزها فيما يلي:

المطلب الأول: الأسباب السياسية

1. نمو الإسلام السياسي وقيام الجمهورية الإسلامية في إيران،وتصاعد ما يسمى بظاهرة الأصولية الإسلامية منذ أوائل الثمانينات.[2]
2. سقوط جدار برلين وانتهاء الإمبراطوريةالسوفياتية، فمن هنا بدأ "العدو الإسلامي" يشغل المكان الفارغ بعد اختفاء "العدو الشيوعي".[3]حيث تراجعت شعبية قوى اليسار في أوربا الغربية وتحديدا في فرنسا، وتراجعت معها قدرته على المطالبة بتكريس قيم المساواة الحقوقية والقانونية والاجتماعية التي استفادت منها الجاليات العربية والإسلامية في أوربا والغرب خلال عقدي السبعينات والثمانينات، حيث كانت قوة وجدارة خطاب المساواة اليساري تعطي حجة سياسية وقانونية لسياسات العدالة الاجتماعية وتطبيق حكم القانون ورفض أي ممارسات للتمييز

---

[1] **حوار الحضارات**،المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ISESCO)، نقلا عن الموقع:
https://www.isesco.org.ma/ar/dialogue-among-civilizations/

[2] محمد أحمد النابلسي، مرجع سابق، ص2.

[3] أردوغان في استقبال بابا الفاتيكان: الربط بين الإسلام والإرهاب ناتج عن "الإسلاموفوبيا"، مرجع سابق.

العنصري...وهو ما أدّىإلىتصاعد نفوذ الأحزاب الدينية الغربية المعادية للعرب والمسلمين، حيث انتهزت قوى اليمين السياسي والديني الفرصة وصعّدت من خطابها المعادي للمهاجرين الذين تم اعتبارهم السبب وراء تفاقم مشكل البطالة عبر مزاحمتهم لهم في سوق العمل، وقبولهم بأجور أقل.[1] إذ لعب دورا خطيرا في توتير العلاقة وتعميق الهوة بين الغرب والعالم الإسلامي، ورغم تحفظ بعض الدول الأوربية على سياساته إلّا أن معظمها انساق وراء أفكاره وتوجهاته.[2]

3. أحداث 11 سبتمبر 2001 وما تبعها من تصعيد سياسي وإعلامي في الخطاب الغربي بشأن الحرب ضد الإرهاب، ومحاولة الربط صراحة أو موارية بين الإرهاب والإسلام والسعي لقرنه بالتطرف، مما أوجد مشاعر عدائية تجاه الإسلام والمسلمين، اقترنت بممارسات تمييزية ضد الجاليات الإسلامية في المجتمعات الغربية من قبل مؤسسات الدولة الرسمية الأمنية والسياسية وغيرها.[3]فهذه الأحداث التي أعادت طرح إشكالية المواجهة بين الإسلام والغرب التي بشّر بها عددمن المفكرين الغربيين منذ نهاية الحرب الباردة، إذ روّجوا لبروز الإسلام باعتباره عدوّا جديدا للغرب بدلا عن الشيوعية ممثلة في الاتحاد السوفياتي، وروّج بعضهم لفكرة انتهاء "الخطر الأحمر" الشيوعي وبروز "الخطر الأخضر" الإسلامي.[4]

فالمسلمون لا يزالون يتذكرون بيان الأمين العام لحلف الناتو في التسعينات عندما قال أن الخطر الأخضر يحل محل الخطر الأحمر، فقد كانت هذه الأحداث بمثابة نقطة تحول حاسمة في رؤية الغرب للإسلام على الرغم من حقيقة أن المسلمين الأمريكيين كانوا أيضا من بين ضحايا هذه الهجمات، وعلى الرغم من إدانة قوية من قبل الدول والمؤسسات الإسلامية لهذا العدوان، وجهت هجمات ضد الإسلام والمسلمين في أعقاب هذا الحدث، سواء في الولايات المتحدة أو في

---

[1] محمد أحمد النابلسي، مرجع سابق، ص5.

[2] عاطف الجولاني، مرجع سابق.

[3] محمد أحمد النابلسي، مرجع سابق، ص5.

[4] **الاسلاموفوبيا: معاناة المسلمين في ديموقراطيات الغرب**، 22 جويلية 2016، نقلا عن الموقع http://www.aljazeera.net

أوربا.[1]وبالتالي كانت فرصة ثمينة لأصحاب التوجهات الاستبعادية المعادية لمسلمي أمريكا لتصوير مسلمي الغرب أنهم جماعات ترفض الاندماج في المجتمعات الغربية.[2]

4. حملات التشويه ضد المهاجرين والجاليات الإسلامية واعتبارها تشكل تهديدا لمنظومة القيم والتقاليد السائدة في المجتمعات الغربية، وفي سياق ذلك تأتي الحملات التي تستهدف ارتداء "الحجاب" حيث تم اعتباره في فرنسا وهولندا تهديدا للطابع العلماني للمجتمع، واتخذت السلطات اجراءات لمنع ارتدائه، على الرغم من مخالفة ذلك لمفاهيم الحرية الفردية التي تقدسها المجتمعات العلمانية الغربية.[3]

5. الحرب العربية الإسرائيلية 1973 والانحياز الغربي للاحتلال الصهيوني، فقد أفلحت الصهيونية العالمية في تفخيخ العقلية الغربية بالخوف من الآخر ولاسيما في سياق الاستغلال السلبي لظاهرة العمليات الاستشهادية.[4]

6. نشير كذلك إلى دور القوى العلمانية فقد ساهمت في تعزيز خطاب الكراهية ضد الإسلام والمسلمين، فالإيديولوجيا العلمانية ترى بأن الإسلام هو دين متخلف، عنيف، غير متسامح ويقيد الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، فهو تهديد ليس فقط لحرية التعبير ولكن أيضا لنمط الحياة الغربية المعاصرة وللنظام الديمقراطي، ومن هنا كانت الحاجة للتعامل معه بحزم وقوة.[5]

7. الخوف المتعشش في العقلية الإدارية للمؤسسة السياسية الغربية، التي تعيش حالة ضاغطة من الخوف الدائم القادم من الآخر.[6] فالواقع أنه في الغرب «هناك براغماتية علمانية تتجاوز الإسلام بكثير، وربّما هذا شيء متعمّد للإسهاب في حديث تبرئة الإسلام من الإرهاب» بقصد وضعه في

---

[1] الهيئة المستقلة الدائمة لحقوق الإنسان،**مكافحةالاسلاموفوبيا:جهودغيرمكتملة**، التقريرالمعتمدبشأنالإسلاموفوبيا *خلال الدورة العادية الثامنة*، ملحق ط، بدون سنة، ص ص 46-64.

[2] عطية فتحي الويشي،**الخُواف الإسلامي (Islam Phobia) بين الحقيقة والتضليل**، رابطة العالم الاسلامي، سلسلة دعوة الحق، 2007، ص187.

[3] محمد أحمد النابلسي، مرجع سابق، ص5.

[4] عطية فتحي الويشي، مرجع سابق، ص185.

[5] الهيئة المستقلة الدائمة لحقوق الإنسان، مرجع سابق.

[6] عطية فتحي الويشي، مرجع سابق، ص186.

دائرة الاتهامات. فيبقى التحريض على الإرهاب مرتبطا بالتحريض على الإسلام لإبقاء الصورة في اللاوعي الغربي كما هي،بل لتكثيفها وتضبيبها.[1]

8. التراخي السياسي الواضح من جانب بعض حكومات العالم الإسلامي (إزاء الإساءة المتعمدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم) ورسول الله يُشتم ويسبّ ويُخوّف منه ويُنفَّرُ.[2]

9. الدور الأوربي السلبي في الصراع العربي– الإسرائيلي، وتأثره بالنفوذ الإسرائيلي،إذ يمارس النفوذ اليهودي بأوربا، دورا مهما في العلاقة بين أوربا والمسلمين، ويمثل عقبة أساسية أمام التعايش بين الطرفين،ويشمل النفوذ اليهودي: الحكومات، البرلمانات المحلية، البرلمان الأوربي، الأحزاب السياسية والشخصيات العامة، المؤسسات الإعلامية المرئية، المسموعة والمكتوبة، المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية الكبرى ومؤسسات البحث العلمي،إذ يتمتعون بنفوذ قوي داخل مؤسسات صنع القرار الأوربي، وهو الذي يلعب دور سياسي، عقائدي وثقافي سلبي في العلاقات الأوربية– الإسلامية، لتعارضها مع المصالح اليهودية.[3]

كل ذلك تسبب في زيادة الهوة، وترسخ الشك في مصداقية الطرف الأوربي، نحو التقارب والتعايش مع الإسلام والعرب. فرغم تطور الموقف الأوربي في التسعينات واعترافه بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وإقامة دولته المستقلة على الأراضي الفلسطينية، إلا أنه بقي أسير الإعلان الرسمي والتأييد الدبلوماسي للحق الفلسطيني.[4]

10.العلاقة بين الباحث السياسي وصانع القرار الأوربي: لعب بعض الباحثين السياسيين في الغرب، المتخصصين في الدراسات العربية والإسلامية والشرق أوسطية عموما، الذين عالجوا خصوصا قضية الإسلام السياسي–بكثير من التحيز واللاموضوعية– دورا مهما في التأثير في طبيعة سياسات دولهم اتجاه المنطقة، وفي كيفية التعامل مع ظاهرة الإسلام السياسي، سواء بتشويهها أوعدم التمييز بين إطارها النظري وكيفية تطبيق بعض الحركات الإسلامية لها، وهنا نحتاج إلى تناول دور المراكز البحثية والدراسات التي قام بها باحثون أمريكيون بشكل خاص. لأن أغلب الدراسات في هذا المجال تصدر من الولايات المتحدة الأمريكية. والتي كان لها التأثير

---

[1] المرجع نفسه، ص180.

[2] عطية فتحي الويشي، مرجع سابق، ص188.

[3] سامي الخزندار، مرجع سابق، ص30.

[4] المرجع نفسه، ص33.

المباشر في الباحثين والمفكرين وصناع القرار الأوربيين، بحكم اللغة والتواصل الكبير بين الطرفين.[1]

فدور مراكز الدراسات والبحوث ونفوذها يتحقق من خلال تقديم الدراسات والبحوث، وتنظيم الندوات والمؤتمرات المغلقة وتقديم الاستشارات إلى وزارات الخارجية ولجان الشؤون الخارجية في البرلمانات الأوربية، ومن خلال الدور الإعلامي المكتوب، المرئي والمسموع.هذا وتلعب أدوات التفكير المؤسسية " Think Tanks"، في أمريكا وأوربا دورا مهما في ترشيد القرارات السياسية، وخاصة في ميدان السياسة الخارجية، خاصة اتجاه الشرق الأوسط، والصراع العربي –الإسرائيلي، حيث تقوم بإصدار الدراسات الموجهة وعقد الندوات وورش العمل، ونشر التقارير الخاصة، وإسداء النصح لصناع القرار. وذلك لارتباطها بعلاقات وثيقة مع أجهزة ومؤسسات صنع القرار.[2]

11.صنع الصورة النمطية ضد العرب والإسلام وتوظيفها سياسيا: تحمل صورة الإسلام والعرب في أوربا تحديدا، صورة نمطية مشوهة، أهم ملامحها: التخلف، العنف والتطرف، ويقدم الكاتب السياسي العربي "محمد حسنين هيكل" موجزا للنظرة الأوربية المشوهة للعرب والمسلمين بقوله: «إنه ليدهشنا الذي نراه أحيانا من اختصار الإسلام إلى إرهاب، ومن اختصار العرب إلى بترول، ومن اختصار قضية الصراع العربي– الإسرائيلي إلى حكاية معاداة السامية».[3]

فثمة عدم تمييز بين ممارسات العنف السياسي باسم الإسلام، سواء من قبل الحكومات في العالم الإسلامي أو الأفراد والجماعات، وبين المضمون الفكري والأخلاقي والإنساني والحضاري للإسلام القائم على العدالة التكافل، الحرية والسلام... فشيوع هذه الصورة المشوهة للمسلمين هي التي تؤدي إلى تعميق الهوة مع الأوربيين.[4]

المطلب الثاني: الأسباب الاقتصادية الاجتماعية

1. الأزمة المالية الاقتصادية المستمرة منذ بداية السبعينيات مع ما تحمل من معدّل بطالة، وإقصاء وتدني شروط الحياة عند شرائح واسعة من المجتمع، ومخاوف في صفوف ضحايا هذه الأزمة.[5]

---

[1] المرجع نفسه، ص38.

[2] سامي الخزندار، مرجع سابق، ص39.

[3] المرجع نفسه، ص22.

[4] المرجع نفسه، ص24.

[5] أصول الإسلاموفوبيا في الغرب...عوامل متشابكة، مرجع سابق.

فقد ترافقت مع هذه الأزمة كثافة أمواج المهاجرين القادمين من المستعمرات القديمة ذات الثقافة الإسلامية، وتحولوا إلى سكان مقيمين، ومتطلبات الجيل الشاب المنحدر منهم ورفض ما تعرض له الأهل من تمييز وإقصاء،كل هذا كان له آثار اجتماعية ومخاوف تولدت عنه، وانطواء على الهوية.[1]

2. لقد أججت الأزمة المالية العالمية التي اندلعت في 2007 موجة الكراهية ضد المسلمين، وبات اليمين المتطرف يروج لفكرة ظالمة مفادها أن الهجرات القادمة من شمال إفريقيا والشرق الأوسط هي سبب الأزمة، هذه الهجرات التي أدت إلى خلق مشكل البطالة وأزمة الهوية التي يعاني منها الأوربيون حيث ذبلت الهويات الوطنية بسبب التنوع الثقافي من جهة وعدم تحقيق الهوية الأوربية الموحدة من جهة أخرى.[2]

و قد أشار الدكتور "سعيد اللاوندي" المتخصص في الشؤون الأوربية في كتاب "الإسلاموفوبيا" إلى إشكاليات التهميش والاندماج التي يواجهها مهاجرو الجيل الثاني من مسلمي أوربا، لأن قضية الاندماج صارت تشغل مساحة كبيرة في أجندة اهتمامات رجال السياسة والاجتماع.[3]

ومما لا ريب فيه أن الحملة الغربية الأوربية التي تستهدف المهاجرين من أصول مغاربية، تندرج ضمن معادلة الصراع العمودي شمال– جنوب، الذي حل بعد الحرب الباردة محل معادلة الصراع الأفقي شرق– غرب...وتتجلى مخاوف الدول الأوربية من الهجرة المغاربية على الخصوص، فيما يلي:[4]

- التزامن بين ظاهرتي الهجرة والإرهاب اللتين تعرفان انتشارا مكثفا، وتصنفان ضمن المخاطر الرئيسية الجديدة المؤرقة للمجتمع الدولي المعاصر، وتحظيان باهتمام منقطع النظير – باعتبارهما ظاهرتين عالميتين– فالمهاجرين المغاربة قد يتحولون، من وجهة نظر الأوربيين في

---

[1] علاء بيومي،**صعود الإسلاموفوبيا في المجتمعات الغربية**، 12 أكتوبر 2006، نقلا عن الموقع:
www.aljazeera.net

[2] الاسلاموفوبيا: معاناة المسلمين في ديموقراطيات الغرب، مرجع سابق.

[3] هيئة علماء بيروت،**الإسلاموفوبيا وإشكاليات التهميش والإندماج**، مجلة اللقاء، العدد18، 09 أفريل 2010، بدون صفحة.

[4] محمد بلخيرة،**هاجس الهجرة المغاربية إلى أروبا– هل تشكل العمالة الشرقية بديلا؟**، مجلة الأهرام الديمقراطية، نقلا عن الموقع:
http://democracy.ahram.org.eg/UI/Front/InnerPrint.aspx?NewsID=477

أي لحظة إلى أدوات إرهابية تزرع الرعب والفزع في المجتمعات الغربية التي تتمتع بالأمن والاستقرار، وهنا تم الربط بين الهجرة والإرهاب.

- تركز الأقليات المهاجرة في ضواحي المدن الأوربية، وتشكيلها ما يعرف بـ Bidonvillesالتي تمثل مصدرا للفوضى، واللاأمن والأوبئة.
- تمسك أغلبية الجاليات المغاربية بهويتها الثقافية والدينية وما تمثله على القيم الغربية، لاسيما في ظل انتشار ظاهرة الزواج المختلط، مما دفع بالتيار اليميني المتمسك باستحالة اندماج المغاربة في الثقافة الأوربية، للمطالبة بإعادتهم لأوطانهم الأصلية.

لذلك فإن لجوء أوربا منذ السبعينات، لإعادة النظر في سياساتها ذات الصلة بموضوع تنقل الأشخاص عبر الحدود تزامنا مع استفحال ظاهرة الهجرة السرية، والمتمثلة خصوصا في غلق الحدود وتقديم المساعدة من أجل العودة والتي أثبتت محدوديتها، تنطوي على عنصر مهم لا يمكن إغفاله يتمثل في الهاجس الأمني الذي أضحى يخيم على أوربا خلال العقود الأخيرة.يقول الباحث "بشارة خضر" في هذا الشأن: «إن وراء إجراءات المراقبة والحراسة المقترحة، والمتبناة من قبل السلطات الأوربية والسياسات التقييدية المتخذة من قبل الدول الأعضاء، شاغل أمني مضمر في كامل المقاربة الأوربية لمسألة الانتقال الحر خاصة بعد 11 سبتمبر 2001».[1]

المطلب الثالث: الأسباب الفكرية والثقافية

1. ظاهرة الإسلاموفوبيا على المستوى الفكري ترتبط بنظرة اختزالية للإسلام كدين وثقافة فيتصور الإسلام كمجموعة محدودة وجامدة من العقائد التي تحض على العنف والرجعية والنظرة السلبية للآخر وترفض العقلانية والمنطق وحقوق الإنسان.[2]
2. على الرغم من أن عددا من المستشرقين أظهروا قدرا معقولا من التوازن والموضوعية في دراساتهم عن الإسلام، إلّا أنّ كتب المستشرقين والدراسات المسيحية القديمة عن الآفاق المستقبلية للإسلام ساهمت في إرساء صورة نمطية عن الإسلام ونبي الإسلام محمد –صلى الله عليه وسلم– والقرآنوقد ربطت صلات وثيقة بين كثير من المستشرقين وبين مؤسسات سياسية وأمنية غربية استخدمت المستشرقين لتحقيق مآربها وأهدافها الاستعمارية، هذه الكتابات أسهمت في صياغة

[1] محمد بلخيرة، مرجع سابق.

[2] علاء بيومي، مرجع سابق.

التصورات الغربية عن العالم الإسلامي، وكان لها أثر بالغ السلبية في نقل صورة غير حقيقية للغربيين عن الإسلام.[1]

3. **بعض المشكلات الثقافية الدولية** التي أثرت سلبا على العلاقات الإسلامية– الغربية مثل أزمة الرسوم الدانماركية، أزمة تصريحات البابا بنديكت السادس عشر، وتصريحات بعض القيادات الغربية الدينية والسياسية المسيئة للمسلمين.[2]
4. **الخلط بين الدين الإسلامي وواقع المسلمين**، وخاصة في ظل سوء تطبيق البعض للإسلام من الجماعات التي تتبنى تيار التشدّد والعنف والقتل، والذبح وجاءت التفجيرات على الأهداف المدنية في عدد من البلدان الغربية كفرنسا، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية وإسبانيا وتبنيها من طرف جماعات إسلامية، لتصب في تيار تصعيد المخاوف من الإسلام، بحجة مسؤوليته المباشرة عن الإرهاب والإرهابيين.[3]

وهكذا ظلت صورة الإسلام في نظر الإنسان الغربي، أمريكيا وأوربيا، صورة قاتمة، كما رسمها أسلافهم رهبان الكنيسة وقساوستها منذ قرون خلت، نعتت المسلم بأنه غبي، نتن، عنيف، ونصير الشر الذي يجب أن يطرد من ملكوت الله ورحمته، أما الصورة الإيديولوجيةفتتراوح بين الغلو والاعتدال وكانت من إنتاج مدارس الاستشراق بمختلف أنواعها كما سبق الذكر، وهي صورة ذات ملامح سلبية، إذ تظهر الفعل الإسلامي غير منتج، معارض للإبداع والابتكار بحكم طابعه التقليدي. ومن بين أشهر المستشرقين القائمين وراء هذا النوع من الصور نذكر الفرنسي "إرنست رينان" الذي يرى العقل الإسلامي عقلا متبلدا لا يرقى إلى مستوى العقل الآري، في حين تعود الصورة الأدبية إلى الفنانين والأدباء والرحالة الغربيين الذين صوروا الحضارة الإسلامية كما راق لهم، فلم يروا الحضارة سوى السحر والشعوذة، الجنس، الشذوذ، وليالي ألف ليلة وليلة، وعالم الرّق والعبيد، والحريم والرقص، والحجاب والعمامة، والسيف والخيام والصحراء. ومن أبرز الأعمال الأدبية التي أدت دورا في رسم الصورة النمطية للإسلام والمسلمين، نذكر ترجمة "أنطوان

---

[1] عاطف جولاني، مرجع سابق.

[2] علاء بيومي، مرجع سابق.

[3] **ظاهرة الإسلاموفوبيا (الأسباب والعلاج)**،26 مارس 2017، نقلا عن الموقع:

http://alrashedoon.com/?p=361

غالان"لقصص ألف ليلة وليلة، ورسائل لورنس العرب وروايات "ويليام بيكفورد"، ولوحات "جان ليوم جيروم"... وغيرهم.[1]

5. **المناهج والكتب المدرسية في الغرب:** حيث ترتكز مناهج التربية والتعليم في الدول الغربية الأوربية والأمريكية على نظم علمانية غير دينية وذلك استنادا إلى قرار إلغاء مادة التربية الدينية في إطار مبدأ فصل الدين عن الدولة في معظم الدول الغربية منذ أواخر القرن التاسع عشر... ويلاحظ دارس كتب التاريخ المدرسية في الغرب أنه يتم التركيز على الأحداث التاريخية التي كان لها تأثير في حياة الشعوب في الغرب، في حين يتم التغافل عن الأحداث التاريخية الهامة في دول الشرق الأوسط وإفريقيا وآسيا. فمعظم الدول الغربية تشيد بتاريخها المجيد، وتندد بتاريخ الآخر وتشوهه عمدا أو دون عمد... وهوما اصطلح عليه ب l'eurocentrisme أي المحورية العرقية الأوربية التي تجعل من أوربا محور العالم والثقافة والتاريخ وتهمش تاريخ الشعوب الأخرى ومن ضمنها الشعوب الإسلامية...فالمقررات والكتب المدرسية لمادة التاريخ في فرنسا مثلا تتضمن الإغفال المتعمد للحضارة العربية والإسلامية. [2]

6. **وسائل الإعلام الغربية:**إن الإعلام لا يخلق رهاب الإسلام بل يؤطّره من خلال اختيار المقالات التحقيقات والصّور الموجّهة للقرّاء.[3]

إن صناعة الخبر المشوّه واستغلاله إيديولوجيا لتعبيد الطريق أمام الحملات القادمة على الإسلام قد دخل في أجندة وسائل الإعلام الغربية منذ أمد، فالمتتبع لهذا الإعلام يلاحظ أنه يقوم بتصيد بعض أخطاء المسلمين وينشرها ويعظم من شأنها ويؤكد أن هذا هو الإسلام.[4]

فالحالة الإعلامية الراهنة وعلى مدى عقود مضت، تمثل نموذجا صارخا لحملات التشويه والتضليل التي تسيطر على الغرب تجاه الإسلام، وتعد واحدة من أبرز مظاهر حرب الكراهية التي

---

[1] المحجوب بن سعيد، مرجع سابق، ص110.

[2] المرجع نفسه، ص ص37-40.

[3] عبد الحليم حمّود، الإعلام **التضليلي: دور الدّعاية والإعلان الغربية في تشويه صورة الإسلام**،ط1، مركز الدراسات والترجمة، بيروت، لبنان،2010، ص30.

[4] محمد شتوان،**الإسلاموفوبيا، أسباب البروز وإمكانات التجاوز**، 13 جانفي 2013، نقلا عن الموقع:
http://burathanews.com/arabic/thought/181225

تتعرض لها الجاليات المسلمة حول العالم، فضلا عن كونها سدّا يحول دون تعزيز قواسم الحوار والتعاون البنّاء بين الإنسانية.[1]

حيث نجح هذا الإعلامفي تضليل المواطن الغربي العادي، لأنه لا يعرف عن الإسلام إلا ما تنقله له وسائل الإعلام، من صور، أخبار وتحليلات وتعليقات موجهة بهدف تكوين صورة مشوهة عن الإسلام في ذهنيته...ومن المواضيع ذات الصلة بالشخصية المسلمة، والتي ركز عليها الإعلام الغربي في حملاته المضللة عن الإسلام، موضوع المرأة المسلمة الذي اتخذ منه مناسبة للطعن في الشريعة الإسلامية وأحكامها. حيث تُصور كنموذج للتخلف والاضطهاد، وازداد الأمر تعقيدا مع بروز مشكلة الحجاب في فرنسا وغيرها من الدول الأوربية، مدعّمة بتغطية إعلامية واسعة، رأت في حجاب المرأة رمزا للظلام، التخلف والتعارض مع ثقافة المجتمعات الغربية وقيمها...ونشير أيضا إلى ازدواجية المعايير الغربية في التعامل مع قضية الحجاب الإسلامي، مقارنة بلباس الراهبات الغربيات.[2]

كما استخدم الاعلام الغربي عدة وسائل لتشويه صورة الاسلام، ففي الصحافة المكتوبة، تم استخدام تعابير مجازية مكررة عند الإشارة إلى المسلمين، مثل: «الطابور الخامس، حصان طروادة، العدو من الداخل، وحوش، برابرة متعصبون...»، كما تم ترويج مصطلحات خارج سياقها الحقيقي مثل: «الأصولية،التطرف، الإرهاب الإسلامي، الخطر الإسلامي، القنبلة الإسلامية الخطر الأخضر...»، وفي مجال التلفاز، حيث للصورة سلطة واسعة، وتأثير خفي وعميق، تم ترويج صور السيف والقرآن، والإعدام، ذبح الأضاحي، الازدحام في الحج، والأثرياء من المسلمين في قصورهم داخل بلدانهم وفي المنتجعات الغربية، وغيرها من الصور التي تؤثر على المشاهد وتدفع به إلى الاستنتاجات واتخاذ مواقف شعورية ولا شعورية من الإسلام والمسلمين، ذات توجه سلبي واحتقاري.[3]

---

[1] أحمد ابراهيم،**الإسلاموفوبيا: خارطة طريق نحو المواجهة**، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2016، ص6.

[2] المحجوب بن سعيد، مرجع سابق،ص89-91.

[3] المرجع نفسه، ص96.

كما لعب الإعلام دورا بارزا بعد أحداث 11 سبتمبر، حيث سارعت برامج التلفزة والإذاعة والنّدوات السياسية لدعوة خبراء أطلق عليهم الكاتب "عبد الحليم حمّود" اسم "خبراء الخوف" الذين فرضوا أنفسهم على الوقائع الأمنية وأصبحوا مرجعيات في موضوع الإسلام والإسلاميين.[1]

ويضيف "ادوارد سعيد"، أنه يمكن القول بأن الصور النمطية الإعلامية عن الإسلام، قد ساهمت في انتشار حملة دعائية عبر وسائل الإعلام الغربية استهدفت أسلمة الإرهاب ومن ثم أصبح العالم الإسلامي، الضحية النموذجية لما يطلق عليه بلغة الإعلام شيطنة العدو، أي اعتبار المسلمين من دون استثناء شرا مستطيرا، ومصدر رعب وتخويف للغرب.[2]

7. **الخطاب السياسي والديني:**إن صناعة الخرافات لإثارة الرّعب من المسلمين حرفة قديمة، فقد ذكر الرئيس الأمريكي السابق"نيكسون" في كتابه"اقبض على اللحظة"، بأن الإسلام قوة هائلة وأن تزايد عدد سكانه والقوة المالية التي يملكها يشكلان تحديا كبيرا للغرب، وأن الغرب عليه تشكيل حلف جديد مع موسكو بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، لمواجهة عالم إسلامي معاد ومعتد، فالإسلام والغرب متناقضان.[3]

بعد أحداث 2001، جاءت تصريحات العديد من السياسيين لتغذية العداء ضد المسلمين، فقد استعمل الرئيس الأمريكي "جورج بوش"، عبارات مثل(الحرب المقدسة) والتي أثارت جدلا شديدا وكان لها وقع خطير، رغم تراجعه عن تصريحاته وزيارته لمسجد واشنطن، والاجتماع بممثلي المسلمين في أمريكا...أيضا تصريحات رئيس الوزراء الإيطالي سابقا "بر لسكوني"، والتي عدّ فيها الحضارة الإسلامية أقل شأنا من الحضارة الغربية؛ لأنها متعصبة ومنغلقة على نفسها، ومن ثمّ متخلفة عن الركب الحضاري الإنساني المعاصر...وعلى المستوى الديني صرح القس البروتستانتي"فرانكلين غرام"، أحد أبرز رجال الدين المسيحيين في أمريكا، بأن الإسلام دين شيطاني جديد، في مقابلة له في قناة NBC الأمريكية، بل أن الإسلام «هو الذي هاجم أمريكا في 11. 09. 2001 كما أن المسلمين يعبدون إلها مختلفا عن الذي عبده المسيحيون» ... وتفاعلت هذه التصريحات الصادرة من قيادات سياسية ورجال دين غربيين مع التعليقات والتحليلات الصحفية في الغرب فكان التأثير والتأثر والتكامل والانسجام، نتجت عنه حملة شرسة على الإسلام

---

[1] عبد الحليم حمّود، مرجع سابق، ص32

[2] المحجوب بن سعيد، مرجع سابق، ص116.

[3] عبد الحليم حمّود، مرجع سابق، ص56.

والمسلمين وحضارتهم، وموجة عنصرية راح ضحيتها المواطنون المسلمون المقيمون بصفة شرعية وقانونية في الدول الغربية. كما طال الخوف من الإسلام المساجد والمراكز الثقافية الإسلامية في الغرب التي تعرضت للتخريب..[1]

8. **السينما:** وتلعب السينما الغربية دورا هاما في تشويه صورة الإسلام والمسلمين، وتزعم هذه العملية اليهود الذين أسسوا هوليود وباقي الاستوديوهات الأمريكية السينمائية الكبرى، والشركات السينمائية العالمية الشهيرة مثل: Columbia و Paramount وWarner Brothers و Universel وهكذا كان انتاج الأفلام وتوزيعها في هوليود تحت السيطرة الكاملة لليهود المهاجرين، وظلت "هوليود" تشوه صورة العرب والمسلمين، وتقدمهم في قوالب نمطية تصفهم بأنهم برابرة، همجورعاع، خونة، قذرون وجبناء، في مقابل تصوير الإنسان الغربي واليهودي على أنه أكثر تمدنا تسامحا وشجاعة... لقد كان عدد الأفلام التي نشرت الخوف من الإسلام في أمريكا كبيرا، رصده الباحث جاك شاهين في دراسته حول "العرب الأشرار: كيف شوهت هوليود شعبا"، ومن بين هذه الأفلام على سبيل المثال: فيلم Exodus سنة 1960 و BlackSunday سنة 1977 وDelta Force 1986 وفيلم Rules of Engagement و IronEagle سنة 1986 و FiegeFlu وأيضا Mummy، وغيرها من الأفلام التي أنتجتها هوليود وروجتها عبر العالم...وفي أوربا واظبت أغلب الأشرطة والأفلام السينمائية، وأفلام الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال على تقديم صور مغلوطة ومشوهة عن المسلمين، ومن خلال دراسة مضمون البرامج التلفزيونية في أوربا اتضح أن أكثر الأفلام تشويها للمسلمين، هي الأفلام الفرنسية ثم الألمانية.[2]

إن الصورة المشوهة عن الاسلام والمسلمين في السينما الغربية تغدو منذرة بالخطر، فكل من أراد صناعة فيلم عن الإرهاب أو انتاجه، يصور المسلمين ارهابيين تلقائيا، لأنها الفكرة السائدة عن الإسلام في المجتمعات الغربية، خاصة بعدأحداث 11 سبتمبر 2001، حيث اتجهت السينما الغربية إلى إنتاج أفلام تجعل من الإسلام خصما سياسيا وثقافيا، يمكن أن تمارس معه الأساليب نفسها التي استخدمتها هوليود في عقودها السابقة.[3]

---

[1] المحجوب بن سعيد، مرجع سابق، ص ص117- 118.

[2] المرجع نفسه، ص ص92-93.

[3] المرجع نفسه، ص ص94-95.

9. **ضعف الإعلام الإسلامي:** الذي لم يستطعمواجهة الظاهرة؛ فهذا الإعلام المنتمي للأنا المسلم يعاني ضعفين في ظل التحديات المعاصرة، ومعطيات الواقع، وقد ساهم بدوره في زيادة الظاهرة:[1]

- **ضعف في عرض الصورة فضلا عن الحقيقة والمضمون:**فهو يعاني عدم القدرة على القيام بما يخدم القضايا الحساسة للأمة الحساسة، وذلك لأنه يشكو من مرض التفاهة الإعلامية. فلا تكاد تجد أي فضائية عربية وإسلامية تسخر إمكانياتها لخدمة الفكر الإسلامي، بل غالبا ما يطرح قضايا لا تمس تطوير الكيان، والعمل على نقل مبادئه عبر وسائل الإعلام المختلفة... فالمعركة الأكثر تأثيرا اليوم والفاصلة هي معركة الإعلام، حيث نجد في كثير من الدول يتدعم الإعلام بميزانية تفوق ميزانيات الدعم الغذائي، ولئن كان الإعلام في الماضي يوظف للترفيه والتسلية ويعيش على هوامش المجتمع، فإن اليوم هو من صميم المجتمع وأصبح يوظف لأداء رسالة وإيصال فكرة، وتشكيل عقل وصناعة ذوق عام، فمشكلة التخلف الإعلامي، التي تعانيها الأمة المسلمة هي مظهر للمشكلة الأساسية التي تعانيها على مختلف الأًصعدة، بل لعل الإعلام هو إحدى إفرازاتها.
- **ضعف في الرد على حملات التشويه، فضلاً عن مواجهتها ومقاومتها:**كما يُعاني الإعلام الإسلامي من ضعف في عرض الصورة، فضلاً عن عرض الحقيقة والمضمون، فإنه يظل عاجزًا بناء على ضعفه الأول بضعفٍ يترجمه في عدم القُدرة في الرد على حملات التشويه لصورة الدين ولحقائقه وللمسلمين، فضلاً عن مواجهتها ومقاومتها؛ ذلك أن من عجز عن الرد لا يُمكنه المواجهة والمقاومة.

---

[1] أحمد مبارك سالم،**الإعلام الإسلامي والمرحلة الراهنة**، 03 فيفري 2015، نقلا عن الموقع:
/https://ar.islamway.net/article/44813

الفصل الثاني

انعكاس ظاهرة الإسلاموفوبيا على الأمن القومي الفرنسي وعلى الجالية المغاربية

فرنسا هي دولة جمهورية دستورية، تقع جنوب أوروبا الغربية، لغتها الرسمية هي الفرنسية وهي دولة علمانية كما يقرّ دستورها، شعارها: "الأخوّة، الحريّة والمساواة" منذ الثّورة الفرنسية، وهي من الأعضاء الدّائمين في مجلس الأمن. وباعتبارها دولة استعمارية سابقة فلها تأثير ثقافي كبير وانتشار لغتها بمختلف دول العالم. وتكفل فرنسا كافة الممارسات والحريات والشعائر الدينية.

يبلغ عدد سكان فرنسا حوالي 66 990 826 نسمة حسب إحصائيات المعهد الوطني للإحصاءات والدراسات الاقتصادية لعام 2017 (اجريت مع نهاية عام 2016).[1]ويعتبر الإسلام الدين الثاني في الدولة بعد الكاثوليكية، حتى أن عدد المسلمين فاق عدد النّصارى الذين هم على العقيدة البروتستانتية وعدد اليهود. لكن قانون 1972، مستكملا بـ قانون 1978 يمنع «جمع أو معالجة البيانات الشخصية التي تكشف بطريقةمباشرة أو غير مباشرة الآراء السياسية والفلسفية والدينية" باستثناء المنجزة من قبل المعاهد العامة مثل المعهد الوطني للإحصاءات والدراسات الاقتصادية (INSEE) والمعهد الوطني للدراسات الديمغرافية (INED) مع شرط الحصول على تصريح من اللجنة الوطنية للحوسبة والحريات والمجلس الوطني للمعلومات الإحصائية. [2]

فقد فتح القضاء الفرنسي تحقيقا بشأن إحصاء قام به رئيس بلدية ينتمي لليمين المتطرّف جنوب غرب فرنسا لمعرفة عدد التلاميذ المسلمين في المدارس ما أثار موجة غضب شديدة في أوساط الطبقة السياسية في البلاد.وفيما بعد أعلن رئيس بلدية بزييه (جنوب غرب) "روبير مينارد" الذي انتخب في 2014 بدعم من الجبهة الوطنية، أنه يجري إحصاءات حول ديانة التلاميذ في مدارس مدينته. وقال "مينارد"على القناة الفرنسية الثانية العامة "نسبة التلاميذ المسلمين 64,6%" [3]

---

[1]**Bilan Démographique 2106**, Institut national de la statistique et des études économique (Insee), dans:
https://www.insee.fr/fr/statistiques/1892088?sommaire=1912926

[2] Jean Paul Gourévitch, **La vérité sur le nombre de musulmans en France**, 26/01/2015, dans :
http://www.planet.fr/societe-la-verite-sur-le-nombre-de-musulmans-en-france.786839.29336.html

[3]**تحقيق فرنسي حول إحصاء التلاميذ المسلمين في مدينة فرنسية**،2015/05/05، نقلا عن الموقع:
http://mubasher.aljazeera.net/news

فحسب المعهد الوطني للدراسات الديمغرافية (INED) فإن أكبر نسبة من مسلمي فرنسا أصولهم من المغرب العربي، حيث يشكل الجزائريون 43.2 %،والمغاربة 27.5%،والتونسيون 11.4%، وأن عدد الفرنسيين الذين دخلوا في الإسلام حوالي 700 ألف شخص.[1]

وحسب إحصائيات معهد "IPSOS " لسنة 2011، فإن نسبة المسلمين تتراوح بين 5و8 % من العدد الإجمالي لسكان فرنسا، كما تبين نتائج الإحصائيات أن عدد المسلمين في فرنسا يتراوح بين 5و6 ملايين نسمة في 2016، ولكن العدد الحقيقي أكبر من ذلكلأن بعض المسلمين ليسوا مسجلين بشكل رسمي في المؤسسات الحكومية.[2]

المبحث الأول: السياسة الفرنسية اتجاه الجالية المغاربية

في كتابه " la nouvelle islamophobie" يرى "Vincent Gessler "أن صورة المسلمين في فرنسا متداخلة قليلا وغير واضحة، حيث يتم الحديث عن كونهم فرنسيين وعن بداية اندماجهم لكن حين يظهر المسلمون تمسكا بديانة بلدانهم الأصلية على مستوى التطبيق الدّيني، فإنّ المسألة تتعقد بالنسبة للرأي العام والنّخبة الفرنسية. بمعنى هم مواطنون فرنسيون مسلمون، لكن عندما تتجسد هذه المواطنة في الصّلاة أو المطالبة بالمساجد،أو ارتداء الحجاب فإنهم سرعان ما يوصفون بالأصولية. هنا أصبح عليهم أن يثبتوا أنّهم ليسوا "مسلمين كثيرا " فالمجال السياسي الفرنسي وإنكان لا يعترض علىوجود مسلمين إلا أنّه لا يقبل بوجود "مسلمين بشكل زائد عن اللزوم" حيث يبدأ الخوف منهم وصولا إلى ممارسة التمييز ضدّهم.[3]

فالجدل القائم يدور أساسا حول مدى انخراط هده الفئة في المجتمع العام، ومدى قابليتها الانخراط في مجتمع يعتمد على العلمانية كمبدأ جوهري لتنظيم شؤونه، خاصة في ظل التحديات التي تواجهها العلمانية الفرنسية بسبب التغيرات التي طرأت على المجتمع لاسيما مع نمو الجالية المسلمة

---

[1] أحمد يوسف ريان،**عدد المسلمين في فرنسا**، 2016/02/23، نقلا عن الموقع:
http://mawdoo3.com/

[2] المرجع نفسه.

[3] محمد فاضل رضوان، مرجع سابق.

وهو ما حتم على الجمهورية إعادة حساباتها للحفاظ على شكل العلمانية المطبقة بما يتلاءم والتركيبة المجتمعية الآنية.[1]

وفي هذا المبحث سنحاول ابراز بعض السياسات و القوانين الفرنسية ضد مسلمي فرنسا في ظل تعاقب الحكومات وانعكاساتها على الجالية المغاربية.

المطلب الأول: ركائز السياسة الفرنسية تجاه الجالية المغاربية

قبل التفصيل في ركائز هذه السياسة، نشير إلى تاريخ الاتجاه العلماني بفرنسا، والتي خضعت في العصور الوسطى لسيادة الكنيسة الكاثوليكية على المستوى السياسي والاجتماعي، ففي القرن 18 م بدأالصراع مع الكنيسة في مختلف الدول، اسكتلندا، ألمانيا، وفرنسا، والذي أدّى إلى رفض المجتمع للسيادة الكنسية والقيادة الدّينية للحياة العامة.[2]

وعلى إثر الثورة الفرنسية شهدت فرنسا سيطرة معاديي الكنيسة، بدأت الدّعوة للعلمانية وكانت الجمهورية الثالثة (1870) بيئة خصبة لتمكين العلمانيين من التفوق والسيادة على حساب الفكر الكاثوليكي، وهو ما شهد بعدها صراعا بين الاتجاه العلماني والمحافظ الرّاغبين في تأسيس دولتين مختلفتين، ولكن الرغبة في تأسيس الجمهورية العلمانية كانت أقوى، والتي تجسدت في علمنة القوانين عام 1900،فالتواجد الإسلامي الملحوظ خاصة منذ الثمانينيات، أدّى لإثارة الصراع بين الدولة والدّين، وإلى انقسام التيار العلماني في حدّ ذاته إلى تيار لا يتقبل التعددية الثقافية والدينية في المجتمع الفرنسي، وإلى تيار مضاد يرى أنه من الممكن أن تتعايش العلمانية مع الاتجاهات الأخرى المخالفة تحت اسم التعددية، والتي تنطلق من الديمقراطية وتقبل الآخر، وهو ما حظي بتأييد الكنيسة الكاثوليكية

---

[1] فاليا الشامي،**الجالية المسلمة في فرنسا: بين مطرقة العلمانية وسندان السياسات التهميشية**، جريدة الشرق الأوسط، العدد 9809، 2005/10/06، نقلا عن الموقع:

http://archive.aawsat.com/details.asp?article=326972&issueno=9809#.WRy-apI1_IU

[2] أحمد كورو، "**السياسة الأوروبية تجاه الإسلام.. النموذج الفرنسي**"،ترجمة مصطفى مهدي،2012/04/18، نقلا عن الموقع:

/http://www.alukah.net/translations/0/40290

و عدة مؤسسات إسلامية في فرنسا، إضافة لبعض المفكرين الاجتماعيين الذين يرون أن العلمانية الفرنسية تحتاج لأن تنتقل من كونها اتخذت شكل الاعتقاد إلى فكرة تقبل التعددية الدّينيّة أو العرقية واحتضان المناهج المخالفة.[1]

ومن ركائز السياسة الفرنسية أيضا تجاه الجالية المغاربية،تبني عدة سياسات تختلفمن حقبة زمنية إلى أخرى حسب ما تقتضيه المصلحة العليا للدولة، وحسب ما تمليه طبيعة المجتمع الفرنسي أبرزها ما أطلق عليه بسياسة الاندماج والتعايش والاستيعاب... والجدير بالذّكر أن لفرنسا تجربة معتبرة من حيث التعامل مع المهاجرين، لأنها عرفت ظاهرة الهجرة منذ مطلع القرن19م.وقد تمكنت من استيعاب المهاجرين بعد فترة زمنية قصيرة لأن معظمهم من إيطاليا، إسبانيا، البرتغال وبولونيا نظرا لتقاربهم الثقافي مع المجتمع الفرنسي، عكس المهاجرين المغاربة الذين تميزوا بالاختلاف الجوهري في مقومات الهوية مع المجتمع الفرنسي.[2]

1. **الدمج المهني (insertion)**:ويقصد به مجموعة الإجراءات المتخذة من الحكومة الفرنسية لدمج الجالية المغاربية، وتتحدد هذه السياسة في الدمج الاقتصادي والمهني دون الجانب الثقافي، وهي السياسة التي يتفق حولها كل من اليمين الفرنسي الذي يرى عدم قابلية هذه الجالية للذوبان والاستيعاب، واليسار الفرنسي وتوجهه في الاعتراف بحق هذه الجالية في الحفاظ على ثقافتها الأصلية. كما تتوقف سياسة الإدماج على جهد المهاجرين أنفسهم في أخذ مكانة لهم في المجتمع الفرنسي عبر استيعاب قيمه واكتساب تكوين مهني. فهده السياسة تقوم على إخراج المهاجرين من التجمعات السكنية السيئة(les Ghetto) ومن الأوضاع الاقتصادية المزرية عبر برامج تكوين وتشغيل.[3]
2. **سياسة الاندماج (l'intégration)**:لقد تضمن تقرير الحكومة الفرنسية بتاريخ 09 أكتوبر 1974 التوجيهات الأساسية لتنظيم الهجرة والأجانب: " أن هذه التوجيهات من شأنها أن تسمح للمهاجرين

---

[1] أحمد كورو، مرجع سابق.

[2] محمد مسلم،**الهوية في مواجهة الاندماج عند الجيل المغاربي الثاني في فرنسا**، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص41-47.

[3] المرجع نفسه، ص49.

بالاندماج الكلي في المجتمع، هذاالاندماج سيؤدي حتما إلى التجنس أو أن تحفظ لهم العلاقات الاجتماعية والثقافية مع البلد الأم على أمل العودة إلى ديارهم." وهو ما يتضمن صراحة القطيعة المطلقة مع ثقافة البلد الأصلي للمهاجر،فالاندماج يعني أن يمتص أو يستوعب المجتمع الفرنسي المغاربة بالاختلاط في المدارس وأدائهم للخدمة الوطنية والزواج المختلط. وهومرحلة نحو الذوبانحيث يتم امتصاص ثقافة المهاجر الأصلية من قبل ثقافة المجتمع الفرنسي،حيث يتعمّد استعمال مصطلح الاندماج في الخطاب السياسي، إذ يعتبر مادة تمكن من تحويل الرأي العام الفرنسي عن أمور أساسية، فهذا الموضوع يطفو إلى السطح كلما حلت الانتخابات الرئاسية أو التشريعية أو المحلية.[1]

3. **الاستيعاب(assimilation)**:محتواه أن على المهاجر الأجنبي أن يترك ويتخلى عن الخصائص الوطنية لأمته ليذوب في النموذج الفرنسي،وهو ما يلقى معارضة من المهاجرين المغاربة فهو يقوم على تبنيهم للقيم والمعاني السائدة في المجتمع الفرنسي،ويمكن اعتبار الاستيعاب كنتيجة لسياسات الدمج والاندماج فهو يعتبر المرحلة النهائية،لكن المهاجر المغاربي خاصة الجيل الثاني فرنسي الجنسية والمولود بفرنسا شكل كيانا مختلف ثقافياعن المجتمع الفرنسي متعدد الثقافات الرّافض للتعددية الثقافية، فاندماج المغاربة تعترضه تناقضات ثقافية، تاريخية وحضارية، فنظرة الفرنسين تجاه المغاربة لا تزال تميزها علاقة الغالب بالمغلوب والتي تقتضي أن يظل المغاربي مع اكتسابه للجنسية الفرنسية مواطنا من الدرجة الثانية أو الثالثة، وهو ما يقابل بالرفض المطلق من قبل المهاجرين المغاربة.[2]

لكن ما نلاحظه هو أنه لم تكن هناك رغبة حقيقية من قبل الساسة الفرنسيين لتطبيق مثل هذه القوانين على أرض الواقع بل بقيت مجرد حبر على ورق، وإلقاء اللوم على الجالية المسلمة والمغاربية برفضها للاندماج في المجتمع الفرنسي.وهنا سنحاول إدراج أهم مشاريع القوانين المتعلقة بالجالية المغاربية في ظل تعاقب الحكومات:

---

[1] محمدمسلم، مرجع سابق، ص49.

[2] المرجع نفسه، ص ص54-55.

- **شارل باسكوا(Charles Pasqua)**:شغل منصب وزير الداخلية خلال فترة حكومتي التعايش الأوليتين، (1986-1988/1993-1995)، وتحت النفوذ المتزايد للجبهة الوطنية وثباتها في المشهد السياسي جعلت كل من حكومة "شيراك" وبالدور" الهجرة إحدى أولى وسائلهم للمعركةكانت الأولى "قانون باسكوا" (1986) وينص على إعادة الترحيل الإداري والحدّ من الحصول على بطاقة الإقامة، وفي العام نفسه، تم عرض مشروع إصلاح قانون الجنسية ولم ينجح، وفي صيف 1993، تم سنّ ثلاثة قوانين جديدة: الأول يتعلق بإصلاح قانون الجنسية وتقييد شروط ممارسة الحق المكتسب الثاني يتعلق بتسهيل المراقبة والتحقق من الهوية، والثالث يتضمن تقييد شروط الحصول على تصريح الإقامة وإجراءات لمّ الشمل إلى جانب وضع رؤساء بلديات "المشتبهبهم" تحت المراقبة.[1]

وفي عام 1995، جاء "Charles Pasqua" بضرورة تنظيم المسلمين في فرنسا وتجميع المسلمين في مجلس أو هيئة موحّدة، وتجدر الإشارة إلى أن"Pasqua" معروف بسياسته المعادية للمسلمينوللمهاجرين العرب، فخلال افتتاح مسجد"Lyon" صرّح متوجها إلى المسلمين الفرنسيين: «إن تسرب تأثيرات مناقضة لتقاليدنا وقيمنا ... وتنامي هذه التأثيرات في صفوف جاليتكم ستؤدي إلى مخاطر رئيسية بالنسبة للجالية أولا وبالنسبة للتلاحم الوطني، وهذا ما لن نقبل أو نسمح به».[2]

مع أنّه لم يكن هناك تطبيق فعلي لهده القوانين، إلا أن ما يمكن أن نستشفهأن ماجاء به "باسكوا" عبارة عن برنامج لتسوية ملف المهاجرين واجبارهم على الرحيل بما يتماشى مع المصالح الفرنسية.

---

[1]Jean-Baptiste de Montvalon, **L'immigration :depuis Charles Pasqua,la droite défend un model toujours plus répressif**,Le Monde,12/12/2012,dans : http://www.lemonde.fr/societe/article/2013/12/12/depuis-charles-pasqua-la-droite-defend-un-modele-toujours-plus-repressif_4333155_3224.html

[2] إدريس الكنبوري،**فرنسا...تعارض الحرب والحجاب!**، 2003/05/10، نقلا عن الموقع:

http://www.islamtoday.net/bohooth/artshow-45-2223.htm

- **سياسات "نيكولا ساركوزي"**: هو المهاجر اليهودي من أصل بولوني، ومن بين السياسات التي انتهجها عندما كان وزيرا للداخلية هوما يتعلق بالمجلس الفرنسي للديانة الإسلامية، الذي جاء به سنة 2003 كردّ فعل على أحداث 2001، حيث ركّز على إيجاد محفل تمثيلي لمسلمي فرنسا قادر على التفاهم مع الحكومة أكثر من تركيزه على قضية الإسلام في فرنسا وحلّ معضلة الاندماج في المجتمع الفرنسي.[1]

هذا التوجه لا يؤدي فقط إلى الخلط بين المسلمين المتحررين"les musulmanslibéraux" والمسلمين المتطرفين"les musulmans extrémistes" بل إنه يحاول اختزال إشكالية إدماج المهاجرين بفرنسا في إشكالية الاندماج الديني للمسلمين،حيث لا يبقى أمام المهاجرين سوى نقل احتياجاتهم إلى أئمة المساجد.[2]

يعتبر مشروع "ساركوزي" سبب تحول الحديث عن الإسلام من "الإسلام في فرنسا" إلى "إسلام فرنسا"، بمعنى وجود سياسة جديدة للدولة الفرنسية ناحية الأقليات المسلمة، تهدف إلى وضع الإسلام تحت المراقبة والمتابعة، وتسييج الوجود والأنشطة الإسلامية للجاليات الإسلامية، ومحاربة ما أسماه بإسلام المغارات والمرائب أوالإسلام السري.[3]

وفي 19 أفريل 2003 وبمناسبة انعقاد المؤتمر العشرين لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنساألقى وزير الداخلية"نيكولا ساركوزي" كلمة أمام الحاضرين دعا فيها النساء المسلمات إلى تقديم صور كاشفة للرأس في حالة استخراج بطاقة الهوية على قدم المساواة مع المواطنات الفرنسيات وهو ما فجّر قنبلة وسط الرأي العام والإعلام الفرنسي.[4]

هذا إلى جانب " قانون الهجرة الانتقائية" الذي جاء به، ففي خطاب له أمام البرلمان، قدم المبادئ الأساسية التي اعتمدت في صياغة المشروع، وأنه سيتم تنظيم الهجرة، وأكّد على وجود علاقة بين

---

[1] طارق دحروج،**إشكالية الإسلام في فرنسا، التناقض بين الأطر الرسمية وغير الرسمية**، مجلّة الأهرام، العدد 47122، 2015/12/12، نقلا عن الموقع:

http://www.ahram.org.eg/News/

[2] محمد فاضل رضوان، مرجع سابق.

[4] إدريس الكنبوري، مرجع سابق.

[4] سعدي بزيان، **معركة الحجاب الإسلامي في فرنسا،أصولها وفصولها، صور عن معاناة المسلمين في المهجر**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 14.

الهجرة والاندماج، وأن السياسات المدنية المتعاقبة كانت فاشلة، وعلى الأجانب تعلم اللغة والتعهد باحترام قوانين وقيم الجمهورية.[1]

تم إعداد قانون الهجرة ووضع اللمسات الأخيرة سنة 2006 مع "ساركوزي" الذي أكّد أن قانون الهجرة الانتقائيةحلّ محل قانون الهجرة، وأشار أنّ فرنسا بحاجة لفئات معينة من المهاجرين، وقد تضمن القانون تعزيز قدرة الحكومة على تحديد الأهداف الكمية للهجرة.[2]

لقد تم ربط مصطلح "الهجرة" بـ "الهوية الوطنية" فسياسة "ساركوزي" هي امتداد للسياسات السابقة إذ تم الحفاظ على المبادئ التقييدية لسياسة الهجرة مع مزيد من الإجراءات والقوانين.لقد عرفت فرنسا سياسة تقييدية على نحو متزايد بتطوير قانون الرقابة على الهجرة، والمعدل لقانون دخول وإقامة الأجانب واللجوء. وهو امتداد للقانون الأساسي لسنة 2003، وقانون "ساركوزي" 2006.[3]

بالرغم من اعتبار المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية إنجازا لصالح المسلمين بفرنسا–في الظاهر–إلا أن سياسة "ساركوزي" وراء إنشاء هذا المجلس قد تضمنت أهداف خفية أبرزها مراقبة ممارسات المسلمين في إطار رسمي، أما قانون الهجرة الانتقائية فقد كانت أهدافه واضحة للعيان كسبيل للحد من الهجرة كما ونوعا.

- **قانون منع الرموز الدينية 2003**:بدأت معركة الحجاب في فرنسا في أكتوبر 1989 بالضبط في ثانوية "Gabriel Havez" في مدينة Creil ولاية Oise و كان بطلها المراقب العام لهذه الثانوية، حيث منع 03 فتيات مسلمات محجبات من دخول الثانوية بدعوى أن الحجاب مناهض

---

[1] **Ce que dit Sarkozy**, 02/05/2006, dans:http://www1.rfi.fr/actufr/articles/077/article_43442.asp

[2] **Nicolas Sarkozy prépare un projet de loi sur l'immigration**,Le Monde, 06/10/2005, dans: https://www.lemonde.fr/societe/article/2005/10/06/nicolas-sarkozy-prepare-un-projet-de-loi-sur-l-immigration_696203_3224.html

[3] Yvan Gastaut, **Immigration et islam, moteurs historiques du projet politique de Nicolas Sarkozy**, 29/08/2016, dans: http://leplus.nouvelobs.com/contribution/1554202-immigration-et-islam-moteurs-historiques-du-projet-politique-de-nicolas-sarkozy.html

للعلمانية، وعلى إثر هذه الحادثة شكلت لجنة من 20 شخصية للفصل في قضية الرموز الدينية برئاسة الوزير السابق والوسيط الجمهوري "بيرناردستزي" ، وتبنّى رئيس الجمهورية آنذاك "جاك شيراك" أعمال هذه اللجنة، وأحيلت القضية إلى كلّ من البرلمان ومجلس الشيوخ، وقد صادقا معا بالإجماع على مشروع قرار يمنع إدخال الرموز الدينية في المدارس والمعاهد والثانويات العمومية وقد ذهبت عدة فتيات ضحية هذا المنع.[1]

ففي 03 ديسمبر 2003 وخلال استقبال الرئيس الفرنسي "جاك شيراك" لممثلي الديانات الثلاثة في فرنسا المسيحية، اليهودية، والإسلامية –وهي أول مرّة يتم استقبال ممثل الجالية المسلمة بصورة رسمية–صرّح:"لا يمكننا أن نسمح بأن تصبح قوانين الجمهورية موضوع اعترافي وجدل تحت ستار الحرية الدينية...أعتبر وبكل وضوح وبضمير واع بأن ارتداء لباس أو أي علامات دينية أخرى تشير إلى الانتماء الديني يجب أن يتم حظرها في المدارس، والمعاهد والثانويات العمومية".[2]

وفي 10 فيفري 2004 صادق النّواب الفرنسيون في البرلمان الفرنسي بأغلبية ساحقة على مشروع قانون منع الرموز الدينية وفي مقدمتها الحجاب، حيث صوّت 494 نائبا لفائدة المشروع مقابل 36 فقط عارضوا مشروع القانون.[3]

يمكن القول أن سنة 2003 هي"سنة معركة الحجاب في فرنسا" التي تحولت إلى جدل ساخن مست الرأي العام، والقادة السياسيين بمختلف توجهاتهم، وتحول الحجاب إلى جواز مرور للهجوم على الإسلام.[4] وفي حديث له في مجلة "le point" عدد 22 أفريل 2004 صرّح " صامويل هنتنغتون" : "أعتقد بأن قضية الحجاب في فرنسا موضوع ثانوي كان أجدر بالفرنسيين الاهتمام بقضايا أكثر أهمية من الحجاب مثل وجود المسلمين في مساكن الغيتو، والتي يسكنها

---

[1] سعدي بزيان، مرجع سابق، ص ص3–4.

[2] المرجع نفسه، ص 9.

[3] المرجع نفسه، ص27.

[4] المرجع نفسه،ص 32.

مسلمواشمال إفريقيا جلّهم يعيشون في بطالة وغير مندمجين، ففي هذه الأحياء يطرح المشكل الأساسي مع هؤلاء المسلمين، وتغدو الثقافة الفرنسية محل شكّ".[1]

وهنا يمكن القول أن قانون منع الرموز الدينية في فرنسا لم يكن متعلقا بالأديان الأخرى بل كان يستهدف المسلمين تحديدا النساء المحجبات، في حين تغاضى المسؤولون الفرنسيون عن مشاكل و قضايا اقتصادية واجتماعية وسياسية أعمق بكثير من إصدار مثل هدا القانون، وجعلوا من الحجاب وكأنه المشكل الأول الذي يعاني منه الشعب الفرنسي.

- **سياسة فرانسوا هولاند:** قدمت الحكومة الفرنسية مشروع قانون جديد للهجرة، يهدف لحسن استقبال المهاجرين ودمجهم في المجتمع الفرنسي، حيث دعا وزير الداخلية "برنار كازنوف" لأن تبقى فرنسا بلد "الهجرة واللجوء" ، وقد حمل مشروع هذا القانون تعديلات جديدة بشأن اللجوء في فرنسا وبخصوص سياسة الإدماج، نصّ المشروع على منح بطاقة الإقامة لعام واحد على أن تجدد إقامة المهاجر ببطاقة من عامين إلى أربعة أعوام وبعدها يمكن للمهاجر طلب الإقامة الدائمة لعشر سنوات.كما تضمن المشروع تحفيزات للكوادر من خارج الاتحاد الأوروبي بغية استقطابهم في مجالات مختلفة.[2]

ويمكن تلخيص أهم القوانين المتعلقة بالهجرة في:[3]

1. **قانون 26 نوفمبر 2003**:ارتبط بالحدّ من الهجرة وإقامة الأجانب في فرنسا، هدف لمكافحة الهجرة غير الشرعية أدرج عرض ملف البصمات والصور المستمدة من طلبات الحصول على

---

[1] بزيان،مرجع سابق،ص 47.

[2] بوعلام غبشي،**مشروع قانون الهجرة الجديد في فرنسا...محاوره والانتقادات التي تواجهه**، 2014/08/05 ، نقلا عن الموقع:

http://www.france24.com/

[3] محمد المزيودي،**الإنتخابات الفرنسية لمن سيصوت العرب والمسلمون**، صحيفة العربي الجديد، 2017/02/21، نقلا عنالموقع:

https://www.alaraby.co.uk/investigations/2017/2/21/

التأشيرة لأنها تتيح التعرف على الاجانب الذين دخلوا بصورة غير قانونية.وقد جرّم هذا القانون "زواج المصلحة"، ومنح تصريح زواج الاجانب من الفرنسية حدد بعد سنتين.

2. **قانون 10 ديسمبر2003:** حول حق اللجوء، استخلص من أحكام الاتحاد الأوروبيوقانون المكتب الفرنسي لحماية اللاجئين وعديمي الجنسية، وهو ما خلق مفهوم اللجوء الداخلي.
3. **قانون 24 جويلية 2006:** نصّ على أن الأجانب الذين يعيشون في فرنسا لا يمكنهم جلب عائلتهم إلاّ بعد 18 شهرا من استقرارهم،منح تصريح إقامة لمدة 10 سنوات شرط تقديم شهادة تثبت التمكن من اللغة الفرنسية. وفيما يتعلق بالزواج المختلط، يتم منح بطاقة الإقامة للمتزوج من الفرنسية بعد 03 سنوات من الزواج.
4. **قانون 20 نوفمبر 2007:** تضمنت أحكام القانون أساساالهجرة العائلية، حيث نصّ "على كل شخص يسعى للحصول على تأشيرة لمدة إقامة طويلة لجمع شمل الاسرة، أن يتمتع بدرجة من معرفة اللغة الفرنسية من خلال إجراء تقييم بالبلد الذي طلب منه التأشيرة، ونصّ أيضا على عقد الاستقبال والاندماج والذي يفرض على الآباء بوجه خاص التوعية لاندماج أمثل لأطفالهم".

أما فيما يتعلق بالممارسات الدينية فقد تم وضع قوانين خاصة بمسلمي فرنسا، فمثلا يمثل ارتداء الرموز الدينية مكونا من مكونات الحرية الدينية في فرنسا. ويسمح بارتدائها في الاماكن العامة مع بعض التحفظات(الصحة، الأمن، حسن سير الخدمة...). وتجدر الإشارة إلى وجود قانونين اثنين ينظمان ارتداء المواطنين للرموز الدينية: [1]

- ✓ القانون المؤرخ في 15 مارس 2004 بشأن المدرسة، فبموجبه تحظر جميع الرموز والأزياء الدينية بغية حماية المدرسة الحكومية من التعبير عن الهوية والطائفة باستثناء الرموز الدينية الخفية هذا فيما يخص المدارس الحكومية، أما المدارس الخاصة فلا تخضع لهذا القانون.
- ✓ القانون المؤرخ في 11 أكتوبر 2010 بشأن حظر إخفاء الوجه في الاماكن العامة باستثناء دور العبادة (البرقع أو النقاب) وهذا الحظر لا يتعلق بالحجاب.

---

[1] الديبلوماسية الفرنسية، **فرنسا دولة علمانية، فماذا يعني ذلك؟**، نقلا عن الموقع:
http://www.diplomatie.gouv.fr/ar/venir-en-france/la-republqiue-francaise/la-france-et-l-:islam/article/

فيما يخص المحرمات الغذائية، فالمواطنون أحرار فيما يأكلون، حيث لا تتدخل الدولة في عملية إصدار الشهادات الخاصةبالأغذية الحلال، فالذبح وفقا للشعائر الدينية يعتبر جزء من حرية العبادة أما الطقوس الجنائزية فيحظر وضع أي علامة فارقة دينية في الأجزاء المشتركة من المقابر،بل يجوز وضع علامات خاصة بديانة المتوفي على القبر فقط. أما ختان الذكور فهو شريعة دينية مقبولة في فرنسا، كما تتيح أحكام القانون الفرنسي منح إذن بالغياب في مناسبات رسمية خاصة مثل عيد الفطر وعيد الأضحى، و لا يخضع صوم رمضان لأي نظام، لكن لا يجوز للموظفين التعبير عن معتقداتهم الدينية في أثناء أداء وظائفهم، كما يجيز الإطار القانوني الفرنسي للسلطات العامة منح مساعدات غير مباشرة لبناء دور العبادة أو صيانتهاويبلغ عدد المساجد في فرنسا حاليا 2500 مسجد تقريبا.[1]

إلى جانب هذه القوانين والسياسات من قبل الحكومات الفرنسية المتعاقبة، نشير إلى الموقف الفرنسي وتدخلاته في كل من مالي، ليبيا وسوريا. فقد مثلت أحداث باريس فرصة للتركيز على مسألة محاربة الإرهاب والقضاء على تنظيم داعش كأولوية، ما دفع إلى انخراط فرنسا في عمليات قصف جوية في سوريا،والملاحظ هو زيادة ضغط الرأي العام على صنّاع القرار الفرنسيين للبحث عن حلول جذرية حول قضايا الشرق الأوسط، تجنبا لتداعياتها الأمنية الخطيرة على الدول الغربية وشعوبها. إذ شدد "فرانسوا هولاند" بعد احداث باريس المراقبة الخارجية للحدود وعدم التراجع عن الوحدة الأوروبية بإغلاق الحدود الداخلية، كما شدّد على دور فرنسا في توحيد الحلف الذي يستهدف تنظيم داعش.[2]

المطلب الثاني: اليمين المتطرّف وتأثيراته على الجالية المغاربية

يقدم "Hanz-George Betz" مقاربة أقل صرامة وأكثر اتساعا لليمين المتطرّف، الذي يطلق عليه أحزاب جناح اليمين "الشعبوية".هذه الأحزاب حسبه هي تلك التي تنتقد السياسات الاقتصاديةوالاجتماعية للديمقراطيات الغربية، بحيث ترفض المساواة الفردية، تركز على التجانس

---

[1] الدبلوماسية الفرنسية، مرجع سابق.

[2] محمد الغمقي، "**قراءة تحليلية لأحداث فرنسا الدامية..مقاربة للتأثير على الداخل والخارج**"، مجلة المجتمع، 2015/11/17، نقلا عن الموقع:

http://mugtama.com/hot-files/item/25808-2015-11-17-16-26-40.html

الاثني، وتمقت المهاجرين، تستعمل الشعبوية كأسلوب فعّال للتسويق السياسي. يجادل "Cas Midd" في أن الأسس الإيديولوجية المشتركة لليمين المتطرف الأوروبي هي أربعة: القومية والانتماء للوطن(patriolism)، العداء للأجنبي(xenophobia)، حفظ القانون والنّظام، والنّظرة الشوفينية للرّفاهية(welfare chauvinisme) وعلى الدولة أن تضمن من خلال سياستها الاجتماعية رفاهية أفراد الأمة دون الأجانب.[1]

غير أنّ أكثر المقاربات التي حظيت بالإجماع هي التي قدمها(MeindertFennema) بحيث تنظر إلى هذه الأحزاب كنسق فكري موحّد، من خلال برنامجها المعادي للهجرة والمهاجرين إذ يطلق عليها بأحزاب ضدّ الهجرة (Anti-Immigration Parties)، فجميع الأحزاب اليمينية لديها موقف موحّد تجاه الحدّ من الهجرة وخطر المهاجرين، إذ تصوّرهم في أربع صور مختلفة: تهديد للهوية الإثنو-وطنية، سبب رئيسي للبطالة و الجريمة واللّامنالاجتماعي، و كمستغلين لما توفّره دولة الرّفاه، ففي دراسة مقارنة في نتائج أحزاب يمينية متطرّفة في انتخابات البرلمان الأوروبي سنتي 1994، 1999،أظهرت أن العامل المرجّح في التصويت لمصلحة هذه الأحزاب هو موقفها من سياسات الهجرة ودعوتها لتقييدها، وبالتالي يشكل العداء للأجانب، ورفض الأقليات، والدّعوة إلى الحد من الهجرة، القاعدة المشتركة لأي برنامج سياسي لحزب يميني متطرّف.[2]

فمنذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر كانت أحزاب اليمين المتطرف في مقدمة الأصوات التي تبنّت الخطاب الإسلاموفوبي في الغرب، فمبادؤها ترشّحها لأن تكون أحزابا إسلاموفوبيّة، وهو ما أكّده (J.P.Zuquete) بأن هذه الأحزاب معادية للإسلام، وأنه طوال العشريتين الماضيتين كان أحد أهم انشغالاتها ما تعتبره التهديدات المنبعثة من الإسلام والمسلمين في فرنسا.[3]

---

[1] رابح زغوني،**الإسلاموفوبيا وصعود اليمين المتطرّف في أروبا: مقاربة سوسيوثقافية**، مجلة المستقبل العربي، العدد 421، مركز دراسات الوحدة العربية، 2014، ص 124.

[2] المرجع نفسه، ص 125.

[3] المرجع نفسه،ص 126.

فالفكر اليميني المتطرّف يقوم على فكرة الاستعلائية باعتبارهم أفضل من نظرائهم،وأن الهوية الاوروبية محلّ تهديد من قبل أولئك الأقل شأنا. فالجبهة الوطنية الفرنسية أول حزب استخدم الإسلاموفوبيا في دعايته السياسية وحملته الانتخابية للتخويف من الإسلام والمسلمين.[1]

فقد كانت نتائج الانتخابات في فرنسا لعام 2014 مفاجئة للكثيرين،حيث حلّت الجبهة الوطنية في المرتبة الأولى بفارق كبير بنسبة 25%، وهي أعلى النسب التي حققتها الجبهة في تاريخها متفوقة على أحزاب عريقة،سواء من أحزاب اليمين أو حتى من الاشتراكي.[2]

ومع اشتداد الحملة الانتخابيةالاخيرة لرئاسياتأفريل 2017 نلاحظ حضور الجالية العربية والمسلمة بشكل بارز في الخطاب الانتخابي الفرنسي،عبر عدة زوايا: فزعيمة اليمين المتطرّف"مارين لوبان" قد أسست حملتها الانتخابية على معاداة المهاجرين والأجانب، وخصّت المسلمين منهم بنصيب هام من شعاراتها الانتخابية، حيث صرّحت في أكثر من مرّة بأن الخطر الأول الذي يهدد هوية فرنسا هو الإسلام والمسلمين، أو ما أسمته بـ"الفاشية الإسلامية".أما المرشح"فرانسوا فيون" فقد دشن حملته الانتخابية بكتاب عنونه بـ"من أجل هزيمة الشمولية الإسلامية"[3]

ف "Marine Le Pen" زعيمة اليمين المتطرف التي خلفت والدها " Jean Marie Le Pen" تدعو لترحيل المقيمين في فرنسا بصفة غير قانونية، مع إمهال الذين لا يجدون عملا، 03 أشهر للحصول على عمل أو الترحيل حتى ولو كانوا مقيمين بصفة قانونية، كما تطرح فكرة الأولوية الوطنية، حيث أن الأولوية تعود لحاملي الجنسية الفرنسية على غيرهم في السكن والمساعدات الاجتماعية والعمل، أما عن مكانة الإسلام في برنامجها السياسي، فيتضمن تجميد مشاريع بناء المساجد في فرنسا حتّى يتم التأكد من مصادر تمويلها، وتوسيع قانون منع ارتداء الرموز الدينية في

---

[1] رابح زغوني، مرجع سابق، ص 127.

[2] هشام المكّي،**قراءة نقدية في دراسة: الإسلاموفوبيا وصعود اليمين المتطرف في أوروبا: مقاربة سوسيوثقافية**، 2014/07/14، نقلا عن الموقع:

http://www.nama-center.com/ActivitieDatials.aspx?ID=10428

[3] محمد هنيد، **مسلمو فرنسا والمشاركة الانتخابية**، 2017/03/06، نقلا عن الموقع:

http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2017/3/6/

المدارس ليشمل الأماكن العامة، ومنع الحجاب وليس البرقع أو النقاب فحسب.كما تدعو لمنع ذبح الحيوانات وفق الشريعة الإسلامية، ومنع بيع اللحم الحلال. وبعد اتهامها بالعنصرية وكراهية الأجانب نفت ذلك وأكدت أنها ضد الهجرة وليس المهاجرين كأشخاص.[1]

وتتباين الآراء السياسية للأجيال المختلفة من الكتلة الانتخابية للفرنسيين من أصول عربية وإسلامية، فالطبقة المثقفة من الشباب العربي المسلم غالبا ما تميل نحو أحزاب اليسار والأحزاب المدافعة عن البيئة، أما أصحاب الأطر العليا فيميلون لليمين الجمهوري، ولا يجازف المرشحون بتسمية الصوت العربي والمسلم بالتحديد، فقيم العلمانية الفرنسية تمنع التوجه لناخب محدد، إلا أن بعض المرشحين يستغلون فترة الانتخابات لزيارة بعض المناطق ذات الأغلبية المسلمة كزيارات "هولاند" لضواحي باريس باعتبارها خزّانا للصوت العربي.[2]

ومنه يمكن تفسير نجاح اليمين المتطرف في فرنسا من خلال استغلاله لفكرة الربط بين المشاكل الاجتماعية و الإسلام، وإظهار أن الإسلام والفقر وجهان لظاهرة واحدة وتسويق ذلك في برامجه الانتخابية، كالانتخابات الرئاسية أفريل 2002،2014، وآخرها الانتخابات الرئاسية لسنة 2017 حيث كان موضوع الإسلام والهجرة من أولويات برنامج "Marine Le Pen" والذي كان عاملا أساسيا في وصولها إلى الدّور النّهائي من الانتخابات في مواجهة"Emmanuel Macron" وحصولها على نسبة معتبرة تجاوزت 33%.

المبحث الثاني: انعكاسات الهجمات الإرهابية على الأمن القومي الفرنسي

لطالما كانت فرنسا مستهدفة من قبل الهجمات الإرهابية منذالتسعينيات، لكن في السنوات الأخيرة شهدت تصاعد وتيرة هذه الهجمات و تطورها سواء من حيث مرتكبيها أو من حيث عدد الضحايا، ما

---

[1] **مارين لوبان، المرأة التي تريد "ترحيل جميع المهاجرين" من فرنسا**، 2015/12/14، نقلا عن الموقع:
http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2015/12/151214_marine_lepen_profile

[2] محمد المزيودي،**الانتخابات الفرنسية لمن سيصوت العرب والمسلمون**، صحيفة العربي الجديد،2017/02/21، نقلا عنالموقع:
https://www.alaraby.co.uk/investigations/2017/2/21/

أثر على الأمن القومي الفرنسي ومكانتها أمام الدول وهو ما أدى بالحكومة الفرنسية إلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات والتدابير من سن للقوانين لدرجة إعلانها لحالة الطوارئ، هذا كله كان له الأثر البارز على الجالية المغاربية المسلمة في فرنسا سواء من حيث الممارسات التمييزية، الأعمال المعادية للإسلام و المسلمين، قوانين ضد مسلمي فرنسا...وهو ما يدفعنا للتساؤل حول مدى تأثير حالة الاستنفار الفرنسية على الجالية المسلمة وعلى الحريات الفردية والجماعية للأفراد.

المطلب الأول:أبرز الهجمات التي مست التراب الفرنسي

ترجع الاعتداءات التي ضربت فرنسا إلى سنوات مضت وليس إلى ما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية، ويمكن إيجاز أبرز تلك الاعتداءات في:[1]

- **09 أكتوبر 1980:** انفجار قنبلة في حقيبة درّاجة نارية بباريس عند موعد الصلاة، وخلّف 04 قتلى و20 جريح.
- **29 مارس 1982:** الهجوم على القطار الذي يربط "تولوز" بـ "باريس" وكان يفترض أن يكون بين راكبيه عمدة باريس حينها "جاك شيراك"، أوقع الهجوم 05 قتلى و77جريحا.
- **09 أوت 1982:** 05 أشخاص قاموا بتفجير مطعم في قلب الحي اليهودي مماأوقع 06 قتلىو22 جريح.ونسب الهجوم لجماعة إسلامية متطرفة.
- **31 ديسمبر 1983:** انفجار قنبلة بمحطة في مارسيليا، سقط علىإثره قتيلانو34 جريح وانفجار في القطار السريع الرابط بين "مرسيليا" و"باريس"، وتبنّت الهجومان منظمة تطلق على نفسها " الكفاح العربي المسلح".
- **17 سبتمبر 1986:**اعتداء بقنبلة بباريس،خلّف 07 قتلى و55 جريح، نفّذتها شبكة "فؤاد علي" المقربة من إيران.

---

[1]محمد علي حسن، **10 هجمات في فرنسا قبل هجمات باريس**، 2015/11/14، نقلا عن موقع:
http://www.elwatannews.com/news/details/836701

- **25 جويلية 1995**:انفجار قنبلة في محطة "سان ميشال" في قلب باريس، خلّف 08 قتلى 119 جريحا، وقد نسب الهجوم لمتطرفين جزائريين.
- **03 ديسمبر 1996**: اعتداء بالمتفجرات استهدف محطة في جنوب باريس، ما خلّف 04 قتلى و91 جريح.
- **11-15 مارس 2012**: جرائم قتل ارتكبها "محمد مرّاح"، هي عبارة عن 03 هجمات بـ تولوز ومنتوبان، أودت بحياة 07 أشخاص، بينهم 03 عسكريين و03 أطفال.

ولقد شهدت فرنسا، في السنتين الأخيرتين، تصاعدا ملحوظا في وتيرة الهجمات الإرهابية، نلخصها كما يلي:

- **07 جانفي 2015**:هو الهجوم الذي وقع على صحيفة "شارلي إيبدو".أدّى إلى مقتل 12 شخصا وإصابة 11 آخرين.وعلى إثره قامت في فرنسا مسيرات تحت اسم مسيرة الجمهورية مدعومة بمسيرات في مدن أخرى من العالم، وكانت الاكبر في تاريخ البلاد بـ 3.700.00 مشارك منهم حوالي 02 مليون في باريس وحدها والتي شارك فيها حوالي 50 من قادة العالم.[1]
- **09 جانفي 2015**: شهد المتجر اليهودي بـ "بورت دوفانسان" شرق العاصمة الفرنسية باريس أحداث دامية راح ضحيتها 04 أشخاص من قبل "أميداي كولي بالي" الذي قام باحتجاز رهائن بالمتجر مطالبا بعدم ملاحقة الأخوين "كواشي" اللذان نفّذا الهجوم المسلّح على صحيفة "شارلي إيبدو".[2]
- **19 يوليو 2015**: الهجوم الإرهابي على مصنع في "ليون"، قام به "ياسين الصالحي" من أب جزائري وأم مغربية، ولد في فرنسا، حيث قام بذبح مديره، قطع رأسه وعلّقه ورفع أعلاما بشعارات إسلامية.[3]

---

[1] شيماء إبراهيم، **2015...عام الإرهاب الأسود**، نقلا عن الموقع:
http://www.anntv.tv/new/showsubject.aspx?id=121608

[2] المرجع نفسه.

[3] **2012-2016..سنوات الدّم في فرنسا**، 2016/05/15، نقلا عن الموقع:
https://arabic.rt.com/news/832376

- **13 نوفمبر 2015:** الجمعة السوداء، هكذا يتذكّر الفرنسيون هذا اليوم، في أسوء سلسلة هجمات انتحارية استهدفت العاصمة باريس.[1]وهي عبارة عن سلسلة هجمات متتالية متزامنة في 06 مواقع مختلفة، أسفرت عن مقتل 129 شخصا، وإصابة قرابة 352، أعلن على إثرها الرئيس الفرنسي "فرانسوا هولاند"حالة الطوارئ في البلاد.[2]شملت هذه الهجمات عمليات إطلاق نار جماعي وتفجيرات انتحارية، واحتجاز رهائن، حيث كانت هناك 03 تفجيرات انتحارية في محيط ملعب فرنسا في ضاحية باريس الشمالية تحديدا في "سان دوني"، بالإضافة لتفجير انتحاري آخر وسلسلة من عمليات القتل الجماعي بالرّصاص في 04 مواقع.[3]

ومن بين عمليات إطلاق النّار تلك التي كانت قرب الملعب الذي جرت فيه المباراة بين فرنسا– ألمانيا والتي حضرها الرئيس الفرنسي" فرانسوا هولاند" الذي توجه بعد الهجوم مع رئيس الوزراء "إيمانويل فالس" إلى مقر الوزارة لترأس اجتماع خلية الأزمة. وانتقاما للهجمات أطلقت فرنسا يوم 15 نوفمبر أكبر سلسلة ضربات جوية ضمن عملية الشمال، وهي العملية التي تساهم فرنسا من خلالها في حملة قصف أهداف"داعش" في سوريا والعراق،وقد ضربت أهداف للتنظيم في "الرّقّة".[4]

- **14 يوليو 2016:** اندفعت شاحنة تجاه حشود مجتمعة لحضور عرض للألعاب النّارية بمناسبة العيد الوطني الفرنسي على الكورنيش البحري في "نيس". بلغت حصيلة الاعتداء 84 قتيلا، بينهم أطفال وعشرات الجرحى. ويأتي هذا الاعتداء بعد ساعات من إعلان "هولاند" أن حالة الطوارئ السّارية منذ اعتداءات 13 نوفمبر 2015 لن تمتدّ إلى ما بعد 26 يوليو بعد أن عزّز قانون تم التصويت عليه في الترسانة الأمنية لفرنسا.[5]

---

[1] سنوات الدم في فرنسا، مرجع سابق.

[2] **هجمات باريس... القصة الكاملة**، 2015/11/15، نقلا عن الموقع:
http://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2015/11/15/

[3] **إعتداءات باريس:129 قتيلا ونحو 352 جريحا**، 2015/11/14، نقلا عن الموقع:
www.alarabiya.net

[4] شيماء إبراهيم، مرجع سابق.

[5] **ماذا حدث في نيس؟..أبرز الحقائق التي تم التوصل إليها حول الهجوم الفرنسي**، 2016/07/15، نقلا عن الموقع:http://www.huffpostarabi.com/2016/07/15/story_n_11000590.html

- **18أفريل2017:**قتل شرطي فرنسي وأصيب آخران، في حادث إطلاق نار بمنطقة الشانزليزيه السياحية الشهيرة وسط باريس، مساء الخميس، فيما أطلقت الشرطة عملية أمنية بعد الحادث.وقالت الداخلية الفرنسية إن الوقت لا يزال مبكرا للحديث عن دوافع الهجوم، بعد تصريحين متناقضين من مصدرين أمنيين، أحدهما رجح فرضية العمل الإرهابي والثاني قال إن إطلاق النار ربما كان وراءه عملية سطو مسلح.ودعا الرئيس الفرنسي "فرانسوا هولاند" إلى اجتماع أمني طارئ في أعقاب هجوم الشانزيليزيه.[1]

المطلب الثاني: ردود الأفعال الفرنسية المتّخذة بعد الهجمات

في ضوء التفجيرات المتوالية، انفجرت وسائل الإعلام الأوروبية لإعادةالنقاش في مسألة هوية المهاجرين، وأصولهم ودرجة اندماجهم في أوروبا، وتعالت الأصوات اليمينية من جديد لضرورة استحداث قانون جديد يرتبط بالجنسية، وتعقب الإرهاب والإرهابيين، وهو ما أدّى إلى طرح العديد من القوانين.

تعتبر فرنسا من بين الدول التي سنت قوانين جديدة لمكافحة الإرهاب أو شددت على الموجودة مسبقا، وذلكامتثالا لقرار مجلس الأمن "2178" لعام 2014، والذي يهدف لوقف " التهديد الحادّوالمتزايد" acute and growingthreat" "الذي يشكله "المقاتلون الإرهابيون الأجانب" "FTFS" في الداخل والخارج. وهو قرار عملت على صياغته الولايات المتحدة، يطلب من جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة محاكمة مجموعةمن الأفعال على أنها "جرائم جنائية خطيرة""cerioucriminalsoffenses".[2]

وقد أكّد رئيس الوزراء الفرنسي "إيمانويل فالس" على ضرورة اتخاذ خطوات أخرى كرد على "التهديد" الإرهابي عقب الهجوم على "شارلي إيبدو". وأشار إلى "أن 1400 شخص توجهوا للجهاد

---

[1]**مقتل شرطي في إطلاق نار وسط باريس**، 2017/04/20، نقلا عن الموقع:
http://www.skynewsarabia.com/web/article/942145

[2]Letta Tayler, **How New Global Counterterrorism Measures JeopardizeRights**,Human Rights Watchs,p 03.

وانخرطوا في أعمال إرهابية في سورية والعراق" معتبرا أن الأرقام هذه تدل على زيادة ضخمة خلال فترة زمنية قصيرة، وحسب إحصاءات رسمية نشرت في تشرين الأول (أكتوبر) يشارك نحو 1110 فرنسيين في مسارات الجهاد في سورية والعراق منهم 368 موجودون هناك للقتال و212 عادوا إلى فرنسا بينما يستعد 205 للسفر إلى المنطقة والمشاركة في الحرب.[1]

وهذا ما أدى إلى استحداث قانون جديد يرتبط بالجنسية، وتعقب الإرهاب فيما يعرف بـ"قانون الاستخبارات الجديد"الذي طرحته الحكومة الفرنسية بدعوى مكافحة الإرهاب،ويرى "فالس" بأن المشروع يهدف لتدبير الإمكانات المتاحة وإدارتها بما يتناسب وحجم التحديات الأمنية التي تواجهها فرنسا، دون المساس بالخصوصيات والحريات. وقال:" فرنسا تخوض الحرب على الإرهاب دائما بقوة القانون...هذا القانون سيكون حاميا للمواطنين ..." كما دعا إلى ضرورة مراقبة ما سماه بـ«الأوساط الإسلامية المتشددة ".وهو ما أكدته حكومة "هولاند" بأن المشروع فرضته التحديات الأمنية التي تواجهها فرنسا، وأن هناك ضمانات دستورية وقانونية تكفل الحريات. لكن الرافضون لمشروع القانون يرون في أنه قد يؤدي إلى التضييق على الحريات العامة من قبل الأجهزة الاستخباراتية والأمنية. وقد حظي هذا المشروع بتأييد كل من "نيكولا ساركوزي" و"مارين لوبان".[2]

صرّح النائب ورئيس اللجنة البرلمانية لشؤون الاستخبارات "جان جاك أورفواس" بأن القانون سيسمح "بالنفاذ إلى بيانات الكمبيوتر للأشخاصالذين يشتبه فيهم بالتحريض" على هجمات إرهابية كما سيتيح "إمكانية "التنصت" في الأماكن حيث يوجدون،وكشف عن استحداث 1.000 وظيفة إضافية في أجهزة المخابرات بحلول عام 2017 منها 400 في فرع الأمن الداخلي (DGSI) و280 في المديرية العامة للأمن الخارجي(DGSE)فضلا عن بعض الوظائف الإضافية في جهاز المخابرات

---

[1] **فرنسا، قوانين خاصة بمكافحة الإرهاب**، 2015/01/27 ، نقلا عن الموقع:
http://www.assakina.com/news/news2/62394.html

[2] قوي بوحنية، **هواجس الأمن وتداعيات "الإسلاموفوبيا": فرنسا نموذجا**، مجلةالأهرام، العدد 206، 2016/10/30، نقلا عن الموقع:
/http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/3/110/11893

العامة (RG) الذي تم تأسيسه العام الماضي. وتشارك حاليا في فرنسا ستة أجهزة في مكافحة الإرهاب تضم 13000 عنصر مع ميزانية تصل إلى نحو 1.3 مليار يورو.[1]

بموجب هذا المشروع، وفي أعقاب هجمات "شارلي إيبدو" أعلنت حكومة "هولاند" قانون الطوارئ[*]، ومددته حتى جانفي 2017، يخول القانون للشرطة مداهمة المنازل، تفتيش الامتعة والمركبات، الاستيلاء على بيانات أجهزة الكومبيوتر والهواتف النقالة دون موافقة مسبقة من سلطة قضائية، كما يسمح لوزير الداخلية بوضع الأفراد تحت الإقامة الجبرية. وقد وثقت HumaneRightWatchأعمال تفتيش تعسفية وتمييزية وإقامة جبرية لمسلمين في ظل حالة الطوارئ.[2]

هذا وتشرف المديرية العامة للأمن الداخلي (DGSI) على عمل المخابرات، فيما يخص قضايا مكافحة الإرهاب، وهو الجهاز الذي أنشأه الرئيس الفرنسي "فرانسوا هولاند" في مارس 2016 بعد أن أطلق إجراءات إصلاحية لمكافحة الإرهاب تمحورت حول الحدّ من انتشار "الإسلام المتطرف".[3]

وفي إطار ردود الفعل على هجمات "شارلي إيبدو"، طبقت فرنسا قانون " glorification of terrorism" الموجود مسبقا في قانون العقوبات الفرنسي، وأدانت 350 شخصا عام 2015.في 04 حالات على الأقل، تم استجواب أطفال بعضهم لا يتجاوز عمرهم 13 عاما بسبب استخدامهم مقولات لـ "داعش" "ISIS" في وسائل التواصل الاجتماعيأو خلال مناوشات مع الشرطة.وبعد هجوم "نيس"استخدم رؤساء البلديات على طول شاطئ الريفيرا "مكافحة التطرف العنيف" " countering violent extremism" "CVE" وفقا للقرار "2178" كمبرر لحظر البو ركيني[**]بحجة احتمال

---

(1) فرنسا، قوانين خاصة بمكافحة الإرهاب، مرجع سابق.

(*)هو نظام استثنائي أقره قانون تم التصويت عليه في فرنسا عام 1955 في إطار الحرب الاستعمارية على الجزائر.

(2) LettaTayler,opcit, p 11.

(3) قوي بوحنة، مرجع سابق .

(**)هو لباس سباحة يستر الجسد خاص بالنساء المحجبات.

"الانتماءللأصولية الدينية". نقضت المحكمة هذا الحظر رافضة صحةأي صلة بين الملابس وتهديدات الأمن القومي.[1]

لقد مثلت أحداث باريس متنفسا للرئيس "هولاند" والذي تناقصت شعبيته بصفة ملحوظة،وهو ما فسر حرصه على إبراز الحضور الإعلامي والتحركات الميدانية لتحسين سياساته لدى الرأي العامودليل ذلك هو استخدامه لمصطلح "الحرب" حيث اعتبر ما حدث في باريس حربا على فرنسا ضد قيمها ونظام حياة شعبها، ولقد شكلت النبرة العسكرية في الخطاب، والتعديلات الدستورية أهمها تمديد حالة الطوارئ،التشدد في تقديم رخص المساجد، حجة على اتخاد شعار محاربة الإرهاب للظهور بثوب"راعي الأمة الفرنسية".[2]

ومع الهجوم الفاشل في "مارسيليا" 18 أفريل ومقتل ضابط شرطة بعد يومين في "الشانزيليزيه" في المرحلة النهائية من الحملة الانتخابية 2017، عادت مكافحة الإرهاب إلى قلب المخاوف. وفيما يخص المرشحين الرئيسيين للانتخابات الرئاسية 2017 "إيمانويل ماكرون" و"مارين لوبان" فكلاهما يدافعان عن رؤى مختلفة إلى حدّ كبير، فـ "إيمانويل ماكرون" ذكر في برنامجهأنه أنجز الكثير في أعقاب هجمات 2015 و2016.ومع ذلك يؤكد رغبته في"الذهاب أبعد من ذلك" خاصة من خلال إعادة تنظيم المخابرات، وعلى النقيض من ذلك ترى "مارين لوبان" بأنه "لا شيء تم القيام به" خلال الخمس سنوات، ففي كل مرة وتحت اسم "الحريات الفردية" تم التصويت ضد قانون نوفمبر 2014 وجويلية 2015 لتعزيز الترسانة القانونية والتوظيف في الشرطة والمخابرات. ولتحفيز التبادل بينالخدمات، اقترح كل من "ماكرون" و"لوبان" إنشاء وكالة التنسيق المركزية، وهو جهاز مستوحى من المركز القومي الأمريكي لمكافحة الإرهاب.[3]

---

[1] LettaTayler, opcit,pp 9,11.

[2] محمد الغمقي، مرجع سابق.

[3] **Les propositions de Emmanuel Macron et de Marine Le Pein sur le terrorisme**, Le Monde,29/04/2017, dans :
http://www.lemonde.fr/societe/article/2017/04/29

المبحث الثالث: تأثير ظاهرة الإسلاموفوبيا على الجالية المغاربية المسلمة في فرنسا

لقد أكد رئيس المنتدى العالمي للأديان من أجل السلام"غالب بن شيخ" لـ "النهار" أن انعكاسات الهجمات الإرهابية وتداعياتها ستكون وخيمة وسلبية جدا على الإسلام والمسلمين،سواء أكانوا مواطنين أم أعضاء في الجالية العربية والإسلامية في فرنسا وحتى في أوروبا،ونحن في أمس الحاجة إلى فكر نيّر، أخلاقي، متمدّن وحضاري يخرجنا من المأزق الذي نتخبط فيه اليوم"، ومن جهته رأى عضو المجلس الشرعي الإسلامي الفرنسي، الشيخ "أنيس فرقاح" أن: " لهذه الاعتداءات انعكاسات، بعضها سيكون إيجابيا لحماية المواطنين، كإصدار بعض القوانين والمتابعات الامنية للمتشددين، وبعضها الآخر قد يكون سلبيا، لأنه قد يؤدي لإغلاق بعض المساجدوإن كنت أوافق إغلاق من يبث منها خطابات متطرفة أو متشددة، لكننا نخشى عدم انضباط هذه المسألة، بحيث تصبح مفتوحة ومن دون ضوابط تظلم بها جمعيات ومساجد كثيرةوأئمة عديدون...".[1]

المطلب الأول: التأثير على الحريات الشخصية

نشر المجلس الأوروبي يوم الثلاثاء 01 مارس 2016،تقريرا يعرب فيه عن قلقه البالغ بشأن تزايد حدة العنصرية في فرنسا والتي تسببت في ارتفاع نسبة جرائم الكراهية والعنصرية، ووفقا لإذاعة "France bleu»، قالت اللجنة الأوروبية المناهضة للعنصرية والتعصب في تقريرها أن جرائم الكراهية في المؤسسات الحكومية بفرنسا أصبحت أمرا مألوفا للغاية بشكل مثير للقلق. وأكّد على أن الفراغ القانوني بفرنسا بشأن العقوباتالتي يتم فرضها يدعو إلى القلق، مشيرا إلى أن ظاهرة الإسلاموفوبيا شهدت ارتفاعا ملحوظا يقدر بنسبة 6% خلال الفترة ما بين 2012 و2015.[2]

---

[1] أسرار شبارو، **ماذا عن الجمعة الأسود في باريس؟**، 2015/11/14، نقلا عن الموقع:
https://www.annahar.com/article/284261

[2] أحمد علوي، **المجلس الأوروبي:زيادة الإسلاموفوبيا ومعاداة السامية بنسبة 6% بفرنسا**، جريدة اليوم السابع، 2016/03/02،نقلا عن الموقع:
http://www.youm7.com/story/2/3/2016

وقد أقر تقرير لتجمع مناهضة الاسلاموفوبيا في فرنسا 'collectif contrel'islamophobie en France' (CCIF) لعام 2008 بتصاعد حدة الأفعال المعادية للإسلام بـ 182 عمل إسلاموفوبي بين أوت 2003 وأكتوبر 2003، وشهدت سنة 2004، 64 فعل داخل المؤسسات و118 تجاه الأفراد، هذه الأفعال انخفضت خلال سنوات 2005 و2006، لكن ما ميز سنة 2007 و2008 هو تجدد الخوف من الإسلام. [1]

فحسب التقريرفإن الاسلاموفوبيا تستهدف الموظفين في الادارة العمومية أين يتم تغطيتها من قبل ممثلين من القطاع الخاص، فهناك مسؤولون فرنسيون لا يحترمون مبدأ المساواة بين المستخدمين كما أنهم لا يترددون في إظهار عدائهم ضد المسلمين، ف 73% من أعمال الإسلاموفوبيا ناتجة عن واقع الموظفين العموميين، فمن بين كل 04 أشخاص نجد 03 منهم يعانونها من قبل الإدارة. [2]

كما أظهر التقرير تنوع الأماكن التي تمارس فيها الإسلاموفوبيا،وهو ما يدل على توسيع مجالات شرعنةالإسلاموفوبيا، فأكثر من نصف الأعمال المعادية للإسلام تتم ضد الأفراد الذين يستخدمون القطاع العمومي،لأن 61.02% من الأعمال المعادية ضد الأفراد تكون من قبل موظف عمومي، كما ان 3.33% من الأعمال ضد الأفراد تتعلق بقطاع الشرطة...وقد أشار التقرير إلى شهادة أم تعرض ابنها لنوع من العنصرية، وهو يدعى "إسلام" طلبت منها معلمته في المدرسة بأن يغير اسمه إلى اسم آخر عربيك "سفيان" أو "محمد" معتبرة أن هذا الاسم يعتبر مشكلة كارتداء الفتاة للحجاب في المدرسة، لكن الام رفضت ذلك.[3]

---

[1] Ouria Shéhérazade KAHIL, **Rapport sur l'islamophobie en France -2008-**, rapport d'étape du CCIF sur l'Islamophobie en France, 2008, p 42.

[2] Ibid, p 36.

[3] Ibid, p38-39.

وحسب التقرير أيضا فإن قطاع الخدمات العمومية يعبر عن الحقل الإسلاموفوبياتجاه الأشخاص فالأغلبية من الأفعال شهدها القطاع العمومي وسوق العمل بنسبة 80% من جميع الأعمال المعادية للإسلام ضد الأفراد في 2008.[1]

الجدول1: الأفعال المعادية ضد الأفراد (Les actes contre les individus)

الفواعل	القطاع العام	قطاع الشرطة	الأفراد	سوق العمل	الأماكن العمومية
العدد	39	2	5	11	3
النسبة المئوية	%62,90	%3,39	%8,47	%18,64	%5,08

المصدر: تقرير لتجمع مناهضة الإسلاموفوبيا في فرنسا (CCIF) لعام 2008، ص37

فيما يخص المؤسسات الإسلامية، فنجد كذلك تصاعد حدة هذه الأفعال: فمن 7إلى 8 ديسمبر 2008 تم تدنيس 500 قبر للمسلمين في المقبرة العسكرية(Notre Dame de Lorette.[2]

وفي ديسمبر 2008 وجدت رسالة تهديد في صندوق البريد لمسجد"Mons en Baroeul" وأوضح رئيس المسجد "محمد مكاوي" عضو مكتب CCIF بأن الرسالة تضمنت شتائم ضد النساء المحجبات والمسلمين والمساجد، إلى جانب محاولة إحراق لمسجد "Saint Priest".[3] وكتابة عبارات على مسجد"السلام" مثل "الموت للمسلمين".[4]

---

[1]Kahil, opcit, p42.

[2] Ibid, p 63.

[3]Ibid, p64-65.

[4]Ibid, p 44.

وفي عام 2008 سجل تجمع مناهضة الإسلاموفوبيا في فرنسا 21 عمل من هذا النوع ضد المؤسسات بنسبة 26.25% ما يعادل ربع الأعمال المعادية للمسلمين في فرنسا لعام 2008 من بينها 11 فعلا ضد المساجد وهي تشكل 61% من جميع الأفعال ضد المؤسسات.[1]

الأفعال المعادية ضد المؤسسات(الجدول2:les actes contre les instituts)

المؤسسات	تخريب المساجد	إغلاق المساجد	المقابر	الجمعيات
العدد	8	4	3	3
النسبة المئوية	%38.10	%19.05	%14.29	%14.29

المصدر: تقرير لتجمع مناهضة الإسلاموفوبيا في فرنسا (CCIF) لعام 2008، ص46

وهو ما أكدته وزارة الداخلية الفرنسية في2 ماي 2016، بأن ظاهرة الإسلاموفوبيا والأعمال المعادية للإسلام تضاعفت في فرنسا بشكل كبير للغاية خلال عام 2015، كذلك أكدت اللجنة الوطنية الاستشارية لحقوق الإنسان في فرنسا، أن العداء للمسلمين وصل لثلاثة أضعاف، وأن السبب الحقيقي وراء هذا التطور غير الإيجابي مع شركاء في الوطن ما هو إلا نتيجة مختلف الهجمات الإرهابية التي أودت بحياة المئات في باريس طوال عام 2015،ووفقاً لموقع"20minutes"الفرنسيأصدر قطاع الأعمال الجنائية التابع للداخلية الفرنسية أن الأعمال والتهديدات العنصرية والمعادية للسامية وللإسلام في زيادة كبيرة وواضحة لجميع المؤسسات والجمعيات المهتمة برصد تلك الظواهر، ونسبة الزيادة وصلت إلى 22.4% بالمقارنة بعام 2014 الذي رُصدت فيه 1662 حالة، بينما وصل العدد في نهاية العام الماضي إلى2034.[2]

---

[1] Kahil,opcit,p 45.

[2] أحمد علوي، **تصاعد الإسلاموفوبيا والاعمال المعادية للإسلام في فرنسا 3 اضعاف خلال 2015**، 2015/05/02، نقلا عن الموقع:

http://www.youm7.com/story/2016/5/2/

أما فيما يخص آخر تقرير سنوي نشرهتجمع مناهضة الإسلاموفوبيا في فرنسا (CCIF) لسنة 2017 والذي رصد فيه تطور الأفعال المعادية للإسلام خلال سنوات 2014-2015-2016(الشكل 02) بالإضافة لمجموعة من التفاصيل المتعلقة بهذه الأفعال.[1]

الشكل02: تطور الأفعال الإسلاموفوبية خلال سنوات 2014/ 2015/2016

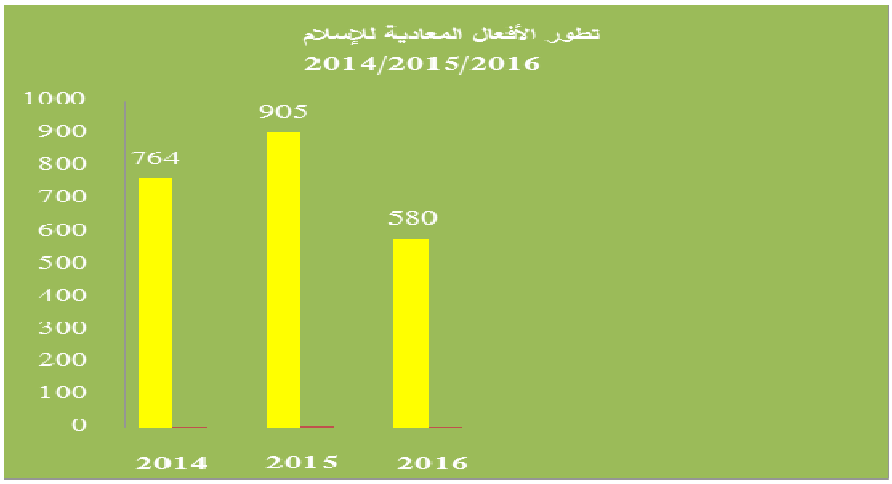

هذه الافعال تنوعت بين أعمال عنصرية واعتداءات على الأفراد والمؤسسات الاسلامية وكذلك خطابات كراهيةوكانت النسب كالتالي (الشكل 03):

الشكل 03: تقسيم الأفعال المعادية حسب نوعها

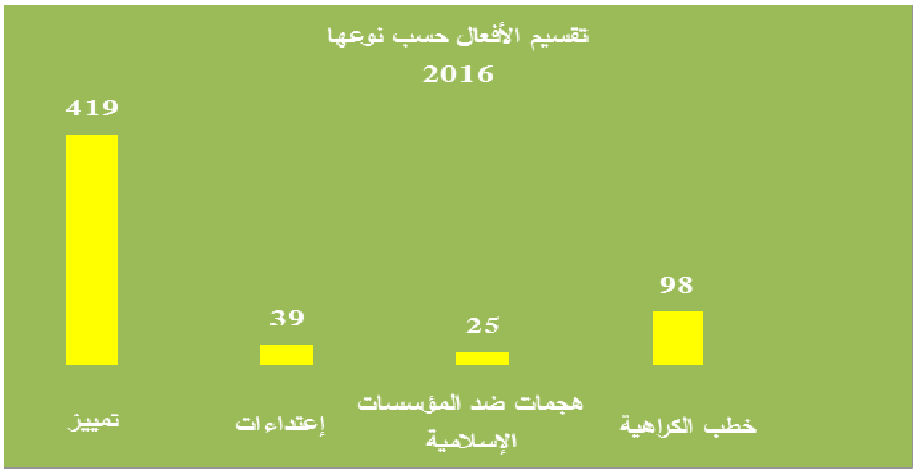

[1] Collectif Contre L'islamophobie en France (CCIF),**RAPPORT 2017**, p8-9.

أما من حيث أماكن ممارسة هذه الأفعال (الشكل 04) فقد كانت النتيجة أن معظمها تكون داخل المؤسساتفهي أكثر مكان يُتعرض فيه للعنصرية.

الشكل 04: أماكن ممارسة الأفعال العنصرية

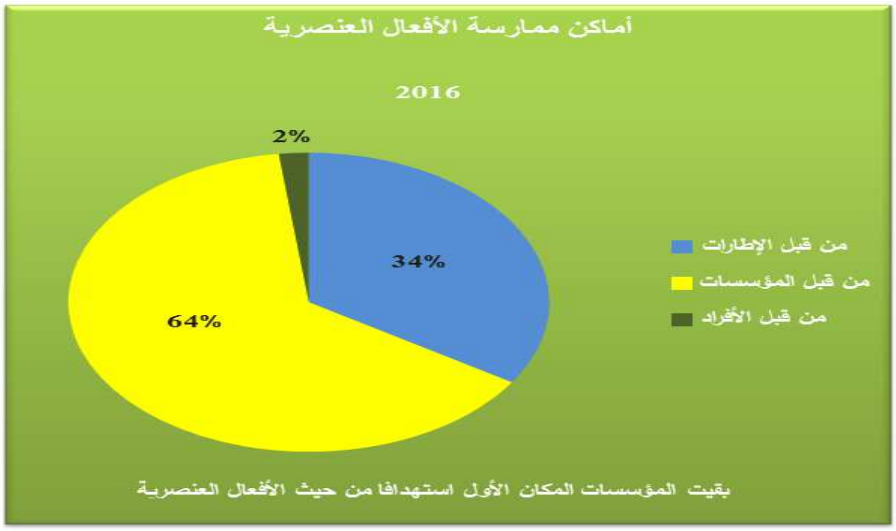

الشكل 5: مستهدفو الإسلاموفوبيا

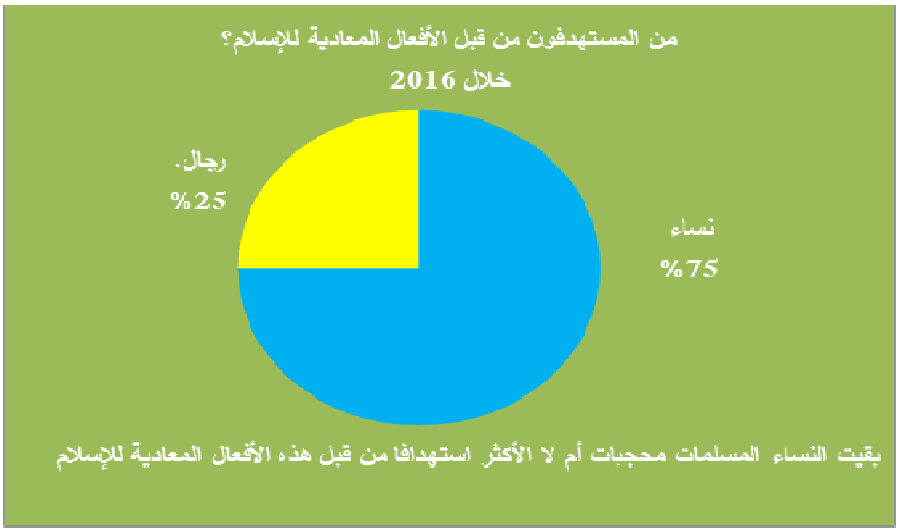

وفيما يخص أكثر فئة مستهدفة (الشكل 05)فهُم النساء سواء محجبات أولا بنسبة 75%، حيث أنّ 100%من الاعتداءات الجسدية كانت ضد النساء، بالإضافة إلى الاعتداءات اللفظية والهجمات على المؤسسات الاسلامية وغيرها.

هذا وقد شبهت وزيرة حقوق المرأة الفرنسية "لورانس روزينيو" المسلمات المحجبات بالعبيد السود الذين يفضلون الاستعباد، وقالت: "أعتقد أن هؤلاء النساء الكثيرات منهن متشددات في الدفاع عن الإسلام السياسي،ومشروعهن الاجتماعي وما يمثلن"، كما هاجمت دور الأزياء التي تقدم ملابس خاصة للمحجبات وقالت:" إنها تروج للتصالح مع هذا القمع لأجساد النساء".[1]

هذا وقد عبر "نوّال ما مار" القيادي في حزب الخضرعن استغرابه لعدم تعرض الرئيس "François Holland" في خطابه أمام ممثلي الشعب ولو بإشارة إلى نوع من التعاطف مع المسلمين كمكون من مكونات المجتمع الفرنسي وأنهم المستهدفون بالدرجة الأولى من خلال التشويه والإساءة بسبب الخلط بين الإسلام والإرهاب. [2]

إن عملية إدارة التعددية الثقافية والدّينية داخل المجتمعات الغربية وتحديدا بفرنسا تبرز تنامي المنظور العدائي لكل ما يرمز للهوية الدينية الإسلامية،دخل "قانون حظر النقاب" في فرنسا حيز التنفيذاعتبارا من 11 أفريل 2011، وذلك عقب اعتقال الشرطة الفرنسية لامرأتين منقبتين شاركتا إلى جانب عدة متظاهرين أمام "كاتدرائية نوتردام" في باريس في مظاهرة غير مرخص لها رافضة لقانون منع ارتداء النقاب والبرقع في الأماكن العامة، وقد تضمن هذا القانون تغريم كل سيدة تخالفه بدفع غرامة مالية تصل إلى 150أوروأو الخضوع لدورة تأهيل حول المواطنة، وقد تعرض القانون لنقاش محتدم في البرلمان الفرنسي، ومع دخوله حيز التنفيذ أصبحت فرنسا أول بلد أوروبي يفرض هذا الحظر، والمفارقة أن فرنسا هي التي تضم أكبر عدد من المسلمين في أوروبا.[3]

قانون حظر النقاب ماهو إلا استمرار لجملة من الإجراءات والسياساتالحكومية التي بدأت تحديدا بعد أحداث 2001، حيث سبقه إعلان الرئيس السابق"جاك شيراك" في 17 ديسمبر 2003 سنّه لقانون منع ارتداء الرموز الدينية في المدارس والمؤسسات العامة حيث قال:" الحجاب الإسلامي مهما

---

[1] **وزيرة فرنسية شبهت المحجبات بالعبيد**، صحيفة العرب، العدد 10232، 2016، ص 5.

[2] محمد الغمقي، مرجع سابق.

[3] علي محمد علي: **الدين والعلمانية، حظر النقاب وتطور الإسلاموفوبيا في فرنسا**، مجلة السياسة الدّولية، 2011/09/16، نقلا عن الموقع:

/http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/3/112/1750

اختلفت مسمياته والقبعة اليهودية والصليب كبير الحجم، هذه الرموز لا مكان لها في المحيط المدرسي أما الرموز الخفيفة كالصليب الصغير ونجمة داوود وقلادة المسلمات فهي رموز مقبولة".[1]

وهنا يطرح التساؤل حول ما إذا كان العداء وتلك القوانين مقتصرة على الإسلام والمسلمين فقط وبالتالي نحن أمام ظاهرة الإسلاموفوبيا، أم أنه عداء ضد كل ما هو أجنبي وهو ما يعرف بظاهرة xénophobie؟

وهو ما أشار "Olivier Roy" المتخصص في الدراسات الإسلامية وانطلاقا من ظاهرة الإسلاموفوبيا ونتائج ظاهرة الاندماج وانعكاساتها إلى أن العلمانية الفرنسية التي تمثل الهوية للفرنسيين قد تغيرت إلى العلمانية المعادية للدين أو التي لديها رهاب ديني، وأصبحت "ضد الإسلام" فالهدف الأول هو الإسلام، ووفقا لمجلة "آرش" فإن 30%من الأطفال اليهود يدرسون في مدارس دينية يهودية مقابل نسبة ضئيلة من المسلمين، ويرى "Roy" أن فرنسا أكثر عرضة للهجمات بسبب تصريحات سياسييها من خلال بعض المصطلحات كالحرب...وأن فرنسا في الطليعة فيما يخص محاربة الإسلام كممارسة.[2]

وقد أعلنت محكمة العدل الأوروبية يوم 14 مارس 2017 أنه يحق للمؤسسات أن تحظر الحجاب ضمن قانونها الداخلي للحفاظ على حيادها، وجاء قرار المحكمة كالتالي: «منع الحجاب في إطار قانون داخلي لمؤسسة خاصة يمنع إبراز أي رمز سياسي،فلسفي،أو ديني في مكان العمل لا يشكل تمييزا مباشرا على أساس الدين أو العقيدة".[3]

المطلب الثاني: المظاهر الاجتماعية لظاهرة الإسلاموفوبيا

---

[1] المرجع نفسه.

[2] مجموعة باحثين: مرجع سابق، ص 68.

[3] **أروبا تعطي رسميا الضوء االأخضر لطرد المحجبات**، 2017/03/14، نقلا عن الموقع:
http://www.nadorcity.com

- ✓ **التمييز في الإسكان:** عادة ما يواجه المسلمون مشاكل جدية في مجال الإسكان في الأحياء التي يسكنون فيها، ومنها نقص الخدمات الأساسية، في ظل معدلات ازدحام عالية، نظرا لنقص الدخل أو الرغبة في العيش معا.[1]

فتجمعات المغاربة تقع في معظمها في احياء قديمة غير مرممة بعيدة وأحيانا معزولة عن المدينة في ضواحي باريس، "ليون"،جنوب "ليل"، وتركوان" فيما يعرف ب «HLM" السكنات الاجتماعية للفئات المحرومة وتتوزع كالآتي: الفرنسيون 13%، البرتغاليون، الإسبان، والإيطاليون 16%والمغاربة48.1%.[2]

- ✓ **التمييز في التوظيف:** إن من ضمن القضايا المرتبطة بالتمييز الذي تتعرض له الأقليات المسلمة هو التوظيف، وهو ما يتضح في انخفاض الرواتب ونوعية الوظائف المتدنية وارتفاع معدلات البطالة.[3]

ويعتبر الجيل الثاني بأنه عرف بطالة مرتفعة جدا، كما أن الأعمال التي يتحصل عليها المغاربة رديئة جدا،وأقل بكثير من مكانة المواطن الفرنسي كما سيتوضح من خلال الجدول التالي:

الجدول 03: توزع الجالية المغاربية على مختلف القطاعات المهنية

	عامل بسيط	موظف	إطار تقني	إطار
المغربيون	%94.8	%4.4	%0.5	%0.3
الجزائريون	%92	%6.9	%0.9	%0.2
التونسيون	%86.9	%10.4	%1.6	%1.1

المصدر: محمد مسلم، الهوية في مواجهة الاندماج عند الجيل المغاربي الثاني في فرنسا، ص 29

---

[1] محمود الدبعي،**مسلمي أوروبا والتهميش المجتمعي**، 2015/04/28، نقلا عن الموقع:
https://www.facebook.com/notes/mahmoud-aldebe/

[2] محمد مسلم، مرجع سابق،ص 23.

[3] الدبعي، مرجع سابق.

فالمغاربة يمثلون أقل نسبة من حيث مناصب الشغل العالية، في حين يمثلون أعلى نسبة فيما يتعلق باليد العاملة البسيطة. وهكذا شكلت البطالة أزمة بالنسبة للجيل المغاربي الثاني، حيث وصل معدل البطالة إلى 18.33% مقارنة بالمهاجرين الآخرين 9.1%. ممّا يوضح سياسة التهميش والإقصاء التي يتعرض لها المغاربة على مستوى سوق العمل.[1]

مع العلم أن القانون الفرنسي يساوي بين الفرنسيين والأجانب في كثير من الميادين مثل: المنح العائلية، الضمان الاجتماعي...، وهو ما تنصّ عليه وثيقة 1789م:

« Nul homme ne peut pas accuser, arrête ni détenu que dans les cas déterminés par la loi et selon les formes qu'elle a prescrites (act7).que nul ne doit être inquiété par les opinions, même religieuses, pourvu que leur manifestation ne trouble pas l'ordre public (act10). Que la libre communication des pensés et des opinions est un des droits les plus précieux de l'homme. (act11) »[2]

هذه الوثيقة تفتح المجال لكثير من القرارات والتأويلات والحيثيات القانونية، ونشير إلى أنه بموجب هذه الوثيقة يسمح قانون 1901 بتكوين جمعيات ثقافية ودينية لممارسة الطقوس والشعائر الدينية. وإن ساعدت على إحياء التراث الثقافي والحضاري للمغاربي، إلا أنها قد أبعدته عن المشاركة في الأنشطة العامة للمجتمع الفرنسي،ولكن من جهة أخرى، قد ساعدت على توسيع الهوة بينه وبين المجتمع الفرنسي، وهو ما يتنافى مع سياسة الاندماج.[3]

- ✓ **التمييز في التعليم:** تنصّ وثيقة 1949 "إن الدولة الفرنسية تضمن المساواة في التعليم وفي التكوين المهني للأطفال الراشدين" كما أن الاتفاقية الأوروبية المتعلقة بالجانب القانوني للعامل الأجنبي، تحدد في المادة 41 أن للأجنبي ولجميع أفراد أسرته نفس حقوق المواطنين في التعليم

---

[1] محمد مسلم، مرجع سابق،ص 29

[2] محمد مسلم، مرجع سابق، ص 25.

[3] المرجع نفسه، ص 26.

وتكفل الدولة المستقبلة بتحسين مستواهم اللغوي، ومع ذلك ففيما يخص الجيل الثاني، نجد 20% من الأطفال يغادرون المؤسسات التعليمية دوناكمال مسارهم الدراسي.[1]

كما تشير دراسة لمعهد الإحصاء الفرنسي إلى أن الطلاب من أصول مهاجرة يواجهون صعوبات كبيرة في الوصول إلى سوق العمل بعد التخرج جرّاء التمييز الوظيفي، إذ يجد 61% منهم فقط عملا بعد 05 سنوات من التخرج مقارنة ب 82%لدى الفرنسيين. هذا التهميش الذي أجبروا على العيش والتأقلم معه، أدخلهم في نوع من الضجر، وهو ما دفعهم إل التسكع في الشوارع والمقاهيوالانقطاع عن الدراسة في وقت مبكر في ظل غياب العدالة الاجتماعية. وهكذا أصبح التمييز العنصري واقعا معاشا بشكل يومي.[2]

- ✓ **النظام الصّحي الفرنسي:** على المستشفيات العمومية الفرنسية تقديم العلاج والإسعاف لكل المرضى دون تمييز، بمن فيهم من يقيمون بشكل غير شرعي، إذ يسمح القانون لهم الاستفادة من "المساعدة الطبية للدولة"، وكذلك من لا يمتلكون وثائق تأمين صحية، ومن لا يستطيعون دفع ثمن الخدمة، فهذه الفئات يمكنها التوجه إلى القسم الاجتماعي في المستشفى وطلب تحمل الدولة لنفقات الفحص والعلاج. غير أن الواقع يثبت عكس ذلك، حيث تم تسجيل عدة شكاوي من مريضات ومرضى فرنسيين مسلمين من التعامل التمييزي داخل المشافي الفرنسية العامة، وقد تركزت الشكاوي على مستوى الخدمة المقدمة وبرودة الاستقبال من قبل الطاقم الطبي ، من خلال قصر مدة الاستشارات حين معرفة الأطباء بأن مرضاهم مسلمون، وهو ما يؤيده تصريح الدكتور والوزير اليميني السابق"برناردوبري"، الذي ميز فيه بين "نوعية" الاستشارات التي يقوم بها في المستشفى الحكومي، وتلك التي يقوم بها في عيادته الخاصة،وبسبب الوضع الاقتصاديالسيئ للجالية المسلمة هناك، وارتفاع نسبة العاطلين عن العمل، فإن الفرنسيين من أصول عربية لا يستطيعون الاشتراك في أنواع إضافية وتكميلية من التأمين الصّحي، تتسم بكونها ضرورية عند

---

[1] المرجع نفسه، ص 30.

[2] عزيزة بوتاريت، **مراحل التمييز العنصري ضد شباب ضواحي باريس**، صحيفة العربي الجديد، 2014/03/18، نقلا عن الموقع:

https://www.alaraby.co.uk/society/2014/3/18/

اللزوم، وتكون مفتاحا لاستقبال وترحيب من قبل المستشفى، مما يجعل مسؤولي المستشفيات يصفون هذا النوع من المرضى بأنّهم عالة على الدّولة.[1]

أما أبناء "الجيل الجديد" [*]الذي أصبحنا نطلق عليهم الجيل الثالث والرابع فيعتبرون مغيبين إلى حد ما عن دائرة النقاش السياسي والأكاديمي، وبالتالي فهم أكثر قابلية للاندماج نظرا لعدة اعتبارات كالتمكن من اللغة، ارتفاع المستوى التعليمي...إلا أن شباب هذا الجيل معرضين لنظامين مختلفين نظام الأسرة أو العائلة ونظام المدرسة، بمعنى آخر، ممزقين بين ثقافة المحيط وثقافة الانتماء، هذا ما جعلهم يعيشون مرحلة الضياع خاصة في ظل التناقضات التي تولّدت في المجتمع الفرنسي التي تؤدي إلى التنافر والتباعد.[2]

فرغم أنه كان هناك رهان فرنسي بأن الجيل الثالث من هذه الجالية سوف يندمج في المجتمع الفرنسي تلقائياويكون له دور فاعل، إلا أن ما يلاحظ هو أن هذا الجيل قد قام ببناء هوية جديدة ففضل الانتماء الديني على الانتماء الوطني، فالكثير من المتتبعين لأوضاع هذه الجالية يرون أن أحداث 11 سبتمبر 2001 زادت من نفور هذا الجيل، وما يبرز ذلك هو قيام شباب الضواحي (كما يطلق عليهم) ببناء أنظمة خاصة في منطقة سكنهم تخالف في الكثير من الأحيان مبادئ الجمهورية الفرنسية، حتى الشرطة تتردد في دخول هذه المناطق نظرا لخطورتها. وهو ما دفع بالكثير من الشباب

---

[1]محمدالمزيودي، **العنصريةفيفرنسا...محجبات يعانين تمييزافي المستشفيات**، مجلة العربي الجديد، 2016/04/21، نقلا عن الموقع:

https://www.alaraby.co.uk/investigations/2016/4/21/

[*]وهو يتشكل عموما من أبناء الجيل الأول والثاني تتراوح أعمارهم ما بين 40 سنة وسن المراهقة، فغالبيتهم ولدوا في أوروبا.

[2]عبد المجيد الحقوني،**الهوية الثقافية للجيلين الثالث والرابع من أبناء المهاجرين المغاربة إلى فرنسا**،2015/07/30، نقلا عن الموقع:

http://www.freerif.com/?p=43806

للانضمام إلى حركات جهادية تتبنى العنف كوسيلة للتعبير عن سخطها وتذمّرها من الأوضاع الاقتصاديةوالاجتماعية.[1]

ففي 19 ماي 2015، صرّح وزير الداخلية الفرنسي"برنار كازنوف" أمام لجنة التقصي المنبثقة عن البرلمان الفرنسي، أن أزيد من 1600 فرنسي متورط في شبكات جهادية، وأن المرشحين للجهاد في سوريا والعراق دائما ينحدرون من 06 مناطق أساسية: L'ile de France,RhomeAlpes, Nord Pas de calais, Midi Pyrénées، والملاحظ أّن هذه المناطق المتواجدة في الجنوب والشمال الغربي ثم ضاحية باريس كلّها ذات الكثافةالمغاربية، وهو ما أدى بالحكومة الفرنسية إلى تبني عدة سياسات منها سياسة الحد من تكدّس جالية واحدة في منطقة معينة.[2]

أما فيما يخص الحضور المغاربي في الحياة السياسية فنلاحظ محاولة لتغييب الجالية المسلمة في الحياة السياسية إلى جانب عزوف انتخابي من قبل هذه الجالية خاصة الجالية من موجات الهجرة الأولى كونها من اليد العاملة غير المتعلمة التي عملت في الوظائف التي يعزف عنها المواطن الفرنسي، فغياب الثقافة السياسية والوعي المدني كانا عائقا أمام هؤلاء المغاربة لفرض أنفسهم في ذلك المحيط،إلى جانب الارتباط الوثيق بين المهاجر وبلده الأصلي عبر أشكال مختلفة.[3]

لذلك بقيت المشاركة السياسية للمسلمين في فرنسا محكومة بالوضع الاجتماعيوالاقتصادي لتلك الجالية الذي لا يوفر الإطار القادر على تشجيع المهاجرين على المشاركة بكثافة في الحياة السياسية، فسياسات التمييز الاجتماعي سواء في السكن، التعليم، وفرص العمل تعمق هذا الإحساس بعدم الانتماء الذي يظهر في العزوف الكلي عن مجمل أشكال المشاركة سواء كانت سياسية، ثقافية أو اجتماعية، لكن هذا لا ينفي أن هذا الجيل قد أفرز مسؤولين سياسيين من الصّف الأول مثل وزيرة العدل السابقة "رشيدة داتي" ووزيرة التربية والتعليم "نجاة فالو بلقاسم"، إلى جانب نشطاء مدنيين

---

[1] المرجع نفسه.

[2] عبد المجيد الحقوني، مرجع سابق.

[2]محمد هنيد، مرجع سابق.

وحزبيين يتوزعون على كامل المشهد السياسي والمدني والجمعي الفرنسي، لكن رغم ذلك يبقى هذا التمثيل ضعيفا مقارنة بوجودهم القديم في فرنسا وبعددهم الأكبر مقارنة بين كل الجاليات الأخرى..[1]

ولم تقتصر المظاهر الاجتماعية للظاهرة على السياسات التمييزية السابقة بل تعدتها إلى كرة القدم، حيثواجه اتحاد كرة القدم الفرنسي اتهامات متصاعدة بالتمييز العرقي ضدّ اللاعبين من أصول مغاربية بالنظر إلى استثناء لاعبين نجوم من صفوف المنتخب الوطني الفرنسي، وكان أول من أثار حالة منالجدل حول هذه المسألة، الممثلوالكوميدي الفرنسي المغربي"جمال دبوز" عندما أدلى بتصريحات لمجلة فرنسية اتهم فيها القائمين على المنتخب باستبعاد اللاعبين من أصول مغاربية من تشكيلة المنتخب، ووصلت حالة الجدل هذه إلى ذروتها عندما اتهم النجم الفرنسي العالمي"إيريك كانتونا" المدير الفني للمنتخب الفرنسي " Didier Deschamps" بأنه استبعد اثنين من أبرز لاعبي فرنسا لأنهما من أصول مغاربية: اللاعب "سمير ناصري" رغم أنه من أفضل اللاعبين في الدوري الإنجليزي، وما أكد الأمر هو استبعاد اللاعبين "كريم بن زيمة" و "حاتم بن عرفة" وهما من أفضل اللاعبين في العالم، وهو ما دفع ب "Deschamps" إلى اتهامه بتشويه سمعته ، هذا ما صعّد من الأزمة الكروية التي تحولت إلى سياسية واجتماعية وهو ما سينعكس سلبا على فرنسا ووضعها الأمني الذي يتسم بالهشاشة، وهو ما سيخلق شرخا بين مواطنيها و نظرائهم القادمين من العالم الثالث والمغرب العربي، في وقت تتصاعد فيه ظاهرة الإسلاموفوبيا بسبب احتلال مسألة الهجرة قمة أجندات اليمين العنصري المتطرف.[2]

وفي مقابلة لـ "Benoit Hamon" مرشح الحزب الاشتراكيللانتخابات الرئاسية 2017 على قناة "l'équipe» تحدث عن مواصلة تهميش " بن زيمة" والذي اعتبره "ضحية تفرقة عنصرية" مؤكدا أنه موهبة لا يمكن الشك في قيمتها، قائلا:" صراحة أستبعد أن يكون "دي شامب" اختار الاستغناءعن

---

[1] المرجع نفسه.

[1] **استبعاد لاعبين مسلمين من المنتخب الفرنسي يخلق عاصفة من الجدل في الوقت الخطأ**، 2016/06/01، نقلا عن الموقع:

http://www.raialyoum.com/?p=450306

"بن زيمة" بسبب جذوره، لكن علينا أن نعترف بوجود مناخ عنصري يؤثر في كل المجالات في فرنسا و هو قوي جدا".[1]

ومن المظاهر الاجتماعية لظاهرة الإسلاموفوبيا بفرنسا، شهادات عديدة لمغاربة من بينهم الصحفية" عزيزة بن عيسى" بإذاعة "مونت كارلو الدولية، والتي تعمل فيها منذ 06 سنوات مع زملاء عرب وفرنسيين، حيث أشارت إلى أنه بعد الأحداث الإرهابية التي شهدتها فرنسا أصبحت تعاني من الاضطهاد في حياتها اليومية، في الشارع، الباص، والميترو بمجرد تحدثها باللغة العربية، وهذا ما جعلها حريصة على عدم الحديث باللغة العربية تجنبا لأي اعتداءعليها بالسب أو الاعتداء الجسدي من الفرنسيين المتعصبين، مؤكدة في نفس الوقت عن نظرة الفرنسيين إلى العرب وبأنهم سبب حدوث الأعمال الإرهابية، كما أكّد "حسن التلي" الصحفي بإذاعة "مونت كارلو" الدولية والذي يعيش في فرنسا منذ 38 سنة، بأن فرنسا لطالما شهدت أعمال عنصرية ضد العرب وأصحاب البشرة السّمراء قبل حدوث أي أعمال إرهابية، لكنّها زادت بشدة عقب حدوثها إذ لحقت أي شخص يظهر رمز من رموز الدّين الإسلامي، هذا وقد دعت وزيرة الأسرة والأطفال وحقوق المرأة الفرنسية "لورانس روسي نول" إلى مقاطعة العلامات التجارية لتصنيع الملابس النسائية الإسلامية، وأثارت ضجة إعلامية بتشبيه النساء المحجبات ب "زنوج أمريكيين".[2]

المطلب الثالث: التضييق على ممارسة الشعائر الدينية

كان قرار السلطات الفرنسية بشأن منع الصلاة في الشوارع قد دخل حيز التنفيذ يوم 2011.09.11 وذلك عقب صلاة المسلمين في الشوارع المحيطة بالمساجد. وقد عرض وزير الداخلية آنذاك "كلود جينيت" على المسلمين استخدام ثكنات الإطفائيين المهجورة، وأصبحت الصلاة في

---

[1] **مرشح للإنتخابات الرئاسية الفرنسية: بن زيمة ضحية مناخ عنصري**،صحيفة العربي الجديد،2017/03/28، نقلا عن الموقع:

https://www.alaraby.co.uk/sport/2017/3/28/

[2] "**المسلمون**"...**محور انتخابات فرنسا**، جريدة المصري اليوم، 2016/10/28، نقلا عن الموقع:

http://www.almasryalyoum.com/news/details/1031593

الشوارع مسألة سياسية عقب احتجاجات اليمين المتطرف إلى جانب شكاوى المواطنين الفرنسيين وانزعاجهم من مناظر ركوع وسجود المسلمين على الأرض.[1]

فعقب الهجوم على صحيفة "شارلي إيبدو"، صرّح "دليل بوبكر" عميد مسجد باريس الكبير ورئيس المجلس الإسلامي الفرنسي:"جميع المنظمات الإسلامية في فرنسا تشعر بالقلق حيال التصرفات المناهضة للإسلام بعد الأحداث، كما طالب السلطات بأن تكون أكثر حزما في ضمان أمن المساجد.وقد نقلت شبكة BFMTV الفرنسية عن رئيس الوزراء الفرنسي"إيمانويل فالس" تصريحه أن بعض المساجد تعرضت لهجمات خلال الأيام الماضية وقد وصلت في بعض الحالات لحدّ إطلاق النّار، وأكد أن باريس تعتزم حماية المساجد، وأن الحرب ضد الإرهاب وليس ضد الإسلام.

كما ذكرت وسائل الإعلام الفرنسية قيام بعض المتعصّبين بإضرام النّار بمرافق دينية إسلامية كما قاموا بتعليق رؤوس الخنازير على أبواب المساجد، وكتبوا شعارات معادية للإسلام على جدرانها. وقد طالب اتحاد المنظمات الإسلامية الفرنسية بتوفير الحماية للمسلمين ومساجدهم رافضة ربطها بالإرهاب، إضافة إلى أنها وثّقت ما لا يقلّ عن 50 اعتداء على المسلمين تراوحت بين إطلاق النّار والتّهديد.[2]

وقد صرّح وزير الدولة المسؤول عن إصلاح الهيئات الحكومية "تيري مندو" لتلفزيون "إي تيلي" بعدم وجود عدد كافي من المساجد في فرنسا وأن الظروف التي يؤدّي فيها المسلمون عبادتهم غير مرضية مؤكدا عدم ملاءمة أماكن العبادة من العوامل المؤدية لزيادة نسبة التطرف، وكان رئيس مجلس الديانة الإسلامية بفرنسا وإمام مسجد باريس"دليل بوبكر" قد أكد أن عدد المساجد في البلاد لا تكفي 07 ملايين مسلم، مشيرا إلى أنه بعد عامين أي بنهاية 2017 ستكون الحاجة لضعف هذا العدد.[3]

---

[1] **فرنسا تمنع المسلمين من الصلاة في الشوارع رسميا**،2011، نقلا عن الموقع:
http://www.defense-arab.com/vb/threads/45559

[2] **عشرات الهجمات على المسلمين ومساجدهم بفرنسا منذ عملية شارلي إيبدو**، 2015/01/14، نقلا عن الموقع:
https://arabic.cnn.com/world/2015/01/14/france-anti-muslim-threats

[3] **الحكومة الفرنسية تدعم طلب زيادة عدد المساجد في البلاد**، 2015/04/07، نقلا عن الموقع:

وقد قامت الشرطة الفرنسية يوم 22 مارس 2017 باقتحام مسجد "Clichy" في ضواحي باريس واعتدت على المصلين، وذلك لإغلاق المسجد، بسبب الخلاف بين رئيس البلدية اليميني والجمعية التي تدير المسجد، وقد تم تداول مقاطع هذا الاقتحام في مختلف وسائل التواصل الاجتماعي.

ولم تتوقف معاناة مسلمي فرنسا في المساجد فحسب، فمنذ صدور القانون الأوروبي لحماية الحيوانات، تم منع عملية النّحر العشوائية وتوكيل مهمّتها فقط للمذابح وذلك"رأفة بالحيوان" وهكذا منع النّحر داخل المنازل، وبذلك فإن الجالية المسلمة تعاني في كل عيد أضحى من أجل حجز مكان لنحر الأضحية وهو مايدخلهم في صراع للتمسك بالجذور ومعالم الديانة الإسلامية أمام القوانين الفرنسية الصّارمة، إضافة لعدم منح المسلمين عطلة خاصة بعيدي الفطر والأضحى.[1]

http://www.aljazeera.net/news/international

[1] نوال ثابت، **جهاد كبير لمسلمي فرنسا من أجل إحياء عيد الأضحى**، 2015/09/18، نقلا عن الموقع:
http://www.alkhabar.com/press/article/90616/»sthash.j51kg8j2dpbs

الفصل الثالث

دور الجالية المغاربية في

مواجهة ظاهرة

الإسلاموفوبيا في فرنسا

يثير تزايد معدلات العنصرية والكراهية ضد المسلمين في الغرب،مخاوف كثيرة حول مستقبل الجاليات المسلمة التي تعيش في دول تنتشر فيها ظاهرة الإسلاموفوبيا. كما يطرح هذا الوضع إشكاليات تتعلق بنظرة الغرب للإسلام والمسلمين، وجهود المنظمات الدولية للتعريف بالدين تقديم الصّورة الصّحيحة عنه،ففي أوروبا تنتشر جمعيات مدنية ومراكز إسلامية،إضافة إلى منظمات ومؤسسات لا توجد إحصائيات دقيقة حولها، تعنى بخدمة المسلمين في الغرب وشرح وتوضيح الرّؤية الإسلامية للأمور الدينية والدنيوية عبر هيئات الإفتاء، إلى جانب محاولة ردم الهوة بين المذاهب والأديان السماوية عبر الحوار، ومع تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا وتفشيها في المجتمعات الغربية،تزداد الضغوط على هذه المؤسسات باعتبارها الممثل الرئيسي للديانة الإسلامية،من أجل مواجهة هذه الظاهرة التي تنخر الدول الأوروبية في ضوء تصاعد الاعتداءات الإرهابية التي تستهدفها مؤخرا.[1]

وقد صرّح رئيس منتدى بروكسل للحكمة والسّلم العالمي "خالد حاجي" لموقع "ارفع صوتك" أنه من الخطأ تصوّر أنّه بمقدور جهة بعينها النّهوض بمسؤولية دفع آفة هذه الظاهرة، فالأمر منوط بجميع مكونات المجتمع الأوروبي، بدءا بالمؤسسات السياسية والتعليمية والإعلامية، إذ يعتقد أن ما يقع في أوروبا من أحداث إرهابية سيكون لها عواقب وتبعات وخيمة على علاقة الغرب بالإسلام والمسلمين وستزيد من تأجيج الصراع وتنامي مشاعر الحقد والكراهية ضد المسلمين، كما أشار إلى أن ما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعيمن أفكار مليئة بالعنصرية والكراهية كلها تصب في إلصاق تهمة الإرهاب بالإسلام والمسلمين، يساهم بشكل واضح في خلق جو من التوتر والقلق، الأمر الذي ينذر بعواقب قد تكون وخيمة، وأضاف أن صمت أوروبا أمام ظاهرة الإسلاموفوبيا قد يفضي بالقارة الأوروبية إلى السماح بخطابات عنصرية إقصائية لا تخدم مستقبل التعايش بين مكونات المجتمع المتعددة. وقد حذّر من أن ربط مناهضة الإسلاموفوبيا بالمؤسسات الدينية فقط قد يحقق ما يصبو إليه المعادون للإسلام من اختزال هوية المواطنين ذوي الأصول الإسلامية في بعدها الديني، مفوتين بذلكعلى هؤلاء فرصة الوقوف في وجه أصحاب الدعوات المتطرّفة وفرصة الحدّ من المدّ الخطير لمظاهر الخوف والكراهية.[2]

---

[1] **هل تحارب المراكز الإسلامية في أوروبا الإسلاموفوبيا**،2016/03/31، نقلا عن الموقع:
http://www.irfaasawtak.com

[2] المرجع نفسه.

المبحث الأول: المؤسسات الرسمية وغير الرسمية

لقد أثرت العلاقة المتذبذبة بين الدول العربية والإسلامية–سلبا– على تمثيل الجاليات المسلمة وعلى مناصب هذه الممثليات، فمعارك تولي القيادة في إدارة "المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية" امتدت لتدخل وزير الداخلية آنذاك "Nicolas Sarkozy" لتشكيل توافق بين أبرز ممثلي الجالية بتعيين عمدة "مسجد باريس" الجزائري "دليل بوبكر" ورئيس "الفيديرالية العامة لمسلمي فرنسا" من المغرب، إضافة لتورط مغاربة مع مسؤولين بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب للإطاحة برئيس الفيديرالية ولهذا يرى "Eric Jefrry" أن الإسلام في فرنسا بشكل خاص لا يزال خاضعا للإيديولوجيات والتناقضات الوطنية السائدة على الضفة الجنوبية للبحر المتوسط، وللارتباطات الدبلوماسية أو السياسية التي تربطه بالبلد الأصلي.[1]

ولذلك تم إنشاء العديد من المنظمات والمراكز، فبعضها يربط الجالية المغاربية المسلمة ارتباطا وثيقا بدول المنشأ لاعتمادها بدرجة كبيرة على المساعدات والتبرعات التي تقدمها هذه الدول، وفي نفس الوقت يسمح هذا الاعتماد المادي للحكومات أن تمارس نفوذا مباشرا عليها وإظهار تلك الجمعيات ميولاتها للدول المانحة.

وفي ظل الصورة القاتمة التي تطبع الإسلام، أصبح ضروريا تصحيح صورة هذا الدين فحسب الاستطلاع الذي قام به معهد(IPSOS) سنة 2003، فإن 74 %من الفرنسيين يرون أن الإسلام غير متوافق مع قيم الجمهورية ويشعرون بعدم الثّقة نحو هذا الدين، كما أنه يتعارض مع قيم المجتمع الفرنسي، ف 8أشخاص من أصل 10 يرون أن الإسلام يسعى لفرض قيمه على الآخر، هو ما يشير إلى أن صورة الإسلام في تراجع على مدى السنوات العشر الماضية، زاد من حدتها الخطاب السياسي المثير للقلق حول الخوف من أسلمة أروبا.[2]

---

[1] مجموعة باحثين، مرجع سابق، ص124.

[2] Stéphanie Le Bars, **la religion musulmane fait l'objet d'un profond rejet de lapart des Français**, lemonde,24/01/2013 dans :
http://www.lemonde.fr/societé/article/2013/01/24

المطلب الاول: المؤسسات الرسمية

1. **اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا: Fédération of Islamic Organisation in Europe:**هو أكبرمنظمة إسلامية ثقافية على مستوى القارة الأوروبية، ويضم منذ تأسيسه أكثر من 200 جمعية ومنظمة كنتيجة لتزايد النشاط الإسلامي في أوروبا، تضم العديد من المنظمات الفرعية منتشرة في 28 دولة أوروبية كلها تشترك في منهجية واحدة تقوم على الاعتدال والتوازن الذي يمثل سماحة الإسلام، تأسس سنة 1989 كنتيجة طبيعية لتطور العمل الإسلاموفوبي في أروبا، لتنظيم الجهود ومنع التفرقة، هدف في البداية لتوحيد الخطاب السياسي وتبني فكرة الإسلام كعنصر جوهري وإيجابي في الحياة الأوروبية، باعتباره يمثل المبادئ التي تجسد البعد الإنساني في الإسلام، حيث يعتبر مؤسسة إسلامية أوروبية تسعى لخدمة المجتمع الأوروبي بالتعاون مع الهيئات المكونة للمجتمع، وحماية المواطنين من مختلف أشكال التمييز، وقد توجت جهود الاتحاد مع الإعلان عن "ميثاق المسلم الأوروبي" في 10 جانفي 2008 في بروكسل للتأكيد بأن الوجود الإسلامي يمثل قيمة مضافة وثروة ثقافيةلصالح أوروبا وليس العكس.[1]

ومن أبرز أهداف الاتحاد:[2]

- التعريف بالإسلام ومكتسباته، وتشكيل الثقافة الإسلامية وفقا لمتطلبات العمر وملامح الوضع الحالي في أوروبا.
- مساعدة المسلمين في أوروبا لأداء واجباتهم الدينية والحفاظ على هويتهم الثقافية ورعاية شؤونهم الاجتماعية والدينية.
- تشجيع وإنشاء المساجد والمدارس التعليمية والثقافية والاجتماعية والمعاهد...

---

(1) Federationof Islamic organizations in Europe,**Current issues and interests Europe and muslims**,27/10/2011,in : http://www.FIOE.org

(2) Fédération of Islamic Organisation in Europe, **Objectives**, 2011,in : http://www.FIOE.org/node/173

- رعاية الشباب المسلم وتوفير فرص جيدة لتعليم اللغة العربية والإسلام، والحصول على تراخيص وفرص لتمثيل المسلمين داخل المؤسسات الأوروبية.
- السعي لتحقيق الاعتراف بالإسلام كدين رسمي في جميع أنحاء أوروبا، وتعزيز الحوار الثقافي بين المسلمين وغيرهم من الأوروبيين في محاولة للتفاعل بينهم والتعايش وتحسين صورتهم.
- المساهمة في صون وحماية الحريات وحقوق الإنسان والدفاع عنها، ودحض جميع أشكال التمييز العنصري والعنف.

ومن بين مهامه التي قام بها، تقديمه لشكوى رسمية للقضاء ضد جريدة "شارلي إيبدو" بعد الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم، لكن القضاء أصدر حكم بتبرئة الجريدة من تهمة الإساءة للإسلام.[1]

وبعد تكثيف هجمات الإحراق والتحطيم ورسوم التشويه وشعارات التهديد والكتابات العنصرية المعادية للإسلام والمسلمين، وإهانة الدين الإسلامي ومقدساته، أدان اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا مرارا وبشدة هذه الاعتداءاتوأعمال الترويج والإساءة. كما دعا للوقوف بحزم ضد الكراهية والاعتداء ضد المسلمين واستفزازهم في معتقداتهم والتضييق على حياتهم اليومية، وحذّر من تفاقم الدعوات العنصرية ضد المسلمين الهادفة لعزلهم عن مجتمعاتهم الأوروبية وصياغة مجتمعات لا يتساوى فيها المواطنون ولا تكافؤ الفرص.ولذلك دعا الاتحاد السلطات وذكرها بمسؤوليتها عن حماية المواطنين المسلمين والمساجد والمراكز الإسلامية من أي اعتداءات، وأكد الاتحاد على مسؤولية الحكومات والأحزاب السياسية والمجتمع المدني والقيادات الدينية ووسائل الإعلام في الوقوف ضد الكراهية والتحريض التي تهدد تماسك المجتمع، كما يحث على توثيق الاعتداءات والإبلاغ عنها للسلطات والهيئات الحقوقية المختصة ووسائل الإعلام، إلى جانب تطوير الجهود من خلال أدوات التوعية والتواصل والمجتمع المدني.[2]

---

[1] قناة الجزيرة،**وثائقي الإسلاموفوبيا–فرنسا**،2012/06/01.نقلا عن الموقع:
https://www.youtube.com/watch?v=cBQWq2tD2hA

[2]Federation of Islamic Organization in Europe,**Intensive Training Programs for New Muslims**, 2016, in :
http://www.fioe.org

ويعتبر الاتحاد أكبر تجمع للمسلمين في العالم، فإلى جانب هذه النشاطات، يقوم الاتحاد بعقد ندوات وملتقيات، حيث عقد في 3أفريل2015 ملتقى سنوي لمدة 03 أيام بفرنسا، حيث جذب حوالي 170 ألف زائر مسلمين وغير مسلمين، ومن الانشطة التي أقيمت تلاوات قرآنية، عرض للملابس الإسلامية والمأكولات الحلال، إضافة لعقد عدة ندوات سياسية ودينية، كما دعا الاتحاد بعض الشخصيات من الحوار المسيحي–الإسلامي للمشاركة في الندوات، ومحاولة التقارب مع المنافس القديم بدعوة رئيس الجامع الكبير بباريس"دليل بوبكر" كما تمت مناقشة موضوع الرسومات الساخرة والتعريف بنبي الرّحمة محمد –صلى الله عليه وسلّم– ومحاولة لتصحيح صورة الإسلام والمسلمين التي اهتزت بعد هجمات باريس وغيرها، وقد أكد رئيس الاتحاد "عمر لصفر" ردّا على" Emmanuel Vals" الذي دعا لمواجهة التطرف الإسلامي، أن الاتحاد حليف حقيقي في معركته ضد الإرهاب.[1]

ومن فروع هذا الاتحاد نجد اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا وقد نجح أعضاؤه سنة 2008 في إصدار "ميثاق مسلمي فرنسا"، والذي هدف لطمأنة الأوروبيين بأن الوجود الإسلامي في قارتهم إثراء ثقافي وليس إرهابا، وقد أكد الدكتور "عبد الله بن منصور" رئيس الاتحاد فكرته القائمة على توطين الإسلام في الغرب، وتصحيح صورة المسلمين والدفاع عن حقوقهم كمواطنين لهم حقوق وعليهم واجبات، وإيصال صورتهم الحقيقية لدى الرأي العام الغربي، فعقب الحوادث الإرهابية كشف رئيس الاتحاد عن استراتيجية المنظمة في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا–والتي تنسب إلى الإسلام–والتي تقوم على ثلاث وسائل للمواجهة الإيجابية:

- المواجهة القضائية.
- الحوار الدبلوماسي.
- توعية الرأي العام الغربي بحقيقة الإسلام وأنه بريء من الإرهاب والعنف بكل أشكاله، إضافة إلى أن الاتحاد يعمل على علاج أي انقسام داخل صفوف الجاليات المسلمة.[2]

---

[1] **إتحاد المنظمات الإسلامية ينظم أكبر ملتقى للمسلمين في العالم**، 2015/04/04، نقلا عن الموقع:
http://www.france24.com/ar/20150404

[2] إسلام فرحات،**المنظمات الإسلامية... هل تكون كلمة السر بمواجهة الإسلاموفوبيا؟**،2015/12/30، نقلا عن الموقع:
http://www.islamonline.net/14634

2. **المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية CFCM:** تم التحضير لهذا المجلس من خلال عقد وزارة الداخلية لاجتماع في نوفمبر 1999،ضم ممثلي المسلمين في فرنسا والذين شكلوا "المجلس الاستشاريلمسلمي فرنسا"، حيث وافق أعضاؤه على التحضير لإطار مستقبلي للهيئة الممثلة للديانة الإسلامية.[1]

وقد خرج المجلس الفرنسي للديانة الإسلاميةCFCM للنّور في أفريل 2003 والذي مثل اعتراف سياسي لإرادة الإسلام الفرنسية واستراتيجيته من قبل الحكومات المتعاقبة منذ أواخر سنة 1980 هذا الاعتراف الذي أدّى لنقاشات هامة حول دور الإسلام في فرنسا، باعتبار المجلس هيئة لتنظيم المسلمين داخل مؤسسة معترف بها، وهو انعكاس وتعبير للظروف غير المستقرة لممارسة الإسلام في فرنسا، وعلى حد تعبير الحكومة الفرنسية الهدف منه هو خلق "إسلام فرنسي" بدمج الإسلام في المجتمع المدني، فقبل إنشاء هذا المجلس كانت تتم إدارة الإسلام من خلال سفارات دول المغرب العربي كوسيط مع السلطات الفرنسية، وكان على ممثلي الجالية المسلمة بفرنسا إثبات عدم وجود صراع من حيث المبدأ بين الدين الإسلامي و التنظيم القانوني للأديان بفرنسا.[2]

لقد تم إنشاء المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية على المستوى الوطني،إضافة لمجالس إقليمية على مستوى المقاطعات الفرنسية:22 منطقة تقسيم إداري وثلاث مناطق داخل منطقة L'ile de France، و La réunion،لتلبية هدف رئيسي يكمن في إقامة حوار بين المسلمين والسلطات العامة الفرنسية، وتسهيل الحوار الداخلي بين مختلف المدارس الفكرية للديانة الإسلامية، ويمكن إيجاز أهم أهداف المجلس فيمايلي:[3]

- الدفاع عن مكانة الإسلام ومصالحه في فرنسا.
- تسهيل وتنظيم تقاسم المعلومات والخدمات بين مختلف أماكن العبادة.

---

[1] سفارة فرنسا في جمهورية مصر العربية، **المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية**، 2010/08/26.، نقلا عن الموقع: https://eg.ambafrance.org

[2] المرجع نفسه.

[3] Union des Organisations Islamiques en France,**Communiqué sur le cfcm**,30/03/2017, dans :
http://www.uoif-online.com

– تشجيع الحوار بين الديانات.

– تمثيل أماكن العبادة الإسلامية لدى السلطات العامة.

ويتكون من سبعة اتحادات: من بينها اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنساUOIF، الاتحاد الوطني لمسلمي فرنسا FNFM،مسجد باريس...

و تتمثل الوظيفة الرئيسية للمجلس في إدارة المسائل المتعلقة بصياغة المبادئ التنظيمية العامة، في حين تدير المجالس الإقليمية المسائل المطروحة كل في أقاليمها وذلك بالرجوع للمبادئ العامة المحددة من قبل المجلس، كما يقدم المجلس والمجالس الإقليمية تقارير سنوية عن أعمالها لتطبيق مبدأ الشفافية، مع تولي مهمة التمثيل الكلّي للديانة الإسلامية بفرنسا إزاء المواطنين المسلمين والسلطات العامة وحتى الرأي العام، كما تشارك المجالس أيضا في تسوية المشاكل العملية المتعلقة بتطبيق الشعائر كتنظيم رحلات الحج أو ذبح الأضاحي...ويعتبر الجزائري "دليل بوبكر" أول رئيس للمجلس تم انتخابه سنة 2003، ثم سنة 2008تم انتخاب المغرب محمد موسوي رئيسا للمجلس، وسنة 2013 تمت إعادة انتخاب "بوبكر"،ومنذ 2015 أصبح "أنور كبيبش" رئيسا للمجلس.[1]

وكان قد دعا "دليل بوبكر" يوم السبت 4أفريل2015 السلطات العامة لمضاعفة عدد المساجد لمعالجة نقص اماكن العبادة لملايين المسلمين الفرنسيين، كما دعا إلى توفير أماكن عبادة لائقة بهم حيث يصلي الكثير منهم بالمنازل لعدم وجود مساجد قريبة، وكان قد تعرض لموقف جزء من الطبقة السياسية التي لها نظرة سلبية جول ممارسة الشعائر الدينية بدعوى الخوف من فتح الباب أمام الأصوليين والمتطرفين. أما فيما يخص التمويل فقد تم إيقاف الكثير من المشاريع بسبب نقص التمويل، ومن ثمة الاضطرار للبحث عن التمويل الخارجي، ولذلك فأغلب المساجد تموّل من الجمعيات الثقافية و الدينية.[2]

---

[1]Union des Organisations Islamiques en France,**Communiqué sur le cfcm,** opcit.

[2] Sarah Difallah,**Pour s'enraciner,l'islam à la française a besoin de mosquées – cathédrales**,L'OBS, 08/04/2015,
dans :http://www.tempsréel.nouvelobs.com/societé/20150407.OBS6608

وفي يوم 29مارس2017 اعتمد المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية خطة أطلق عليها "شرعة الإمام" وهي إعلان لالتزام أئمة فرنسا بإسلام وسطي وبالعهد الجمهوري، لمساعدة المساجد على مواجهة الخطاب المتطرّف، وبهذا الأساس تكون المساجد مدعوة لأن تكون الموافقة على "الشرعة" عنصر أساسي عند التعاقد مع الأئمة، وقد اعتبر كردّ فعل بعد اعتداءات 13 نوفمبر 2015.[1]

وعقب الهجمات الإرهابية التي استهدفت باريس، دعا المجلس يوم 18 نوفمبر2015إلى جمع خطباء المساجد في فرنسا لتخصيص وتوحيد خطبة الجمعة لإدانة كل أشكال العنف والإرهاب كما قام بتوزيع كتب "نصّ رسمي" على نحو 2500 مسجد لتوزيعها أثناء صلاة الجمعة، وذلكللتأكيد على تناقض وتعارض الإرهاب والعنف لقيم الإسلام المتضمنة للسلام والأخوة.[2]

3. **مؤسسة إسلام فرنسا:** عهد برئاستها إلى الوزير السابق "Jean Pierre Chevènement"تمثلت مهامها في الإشراف على التكوين غير الديني للأئمة، دعم البحوث في مجالات العلوم الإسلامية، تمويل المعارض وكلّ المشاريع التي لها علاقة بدمج الإسلام في المجتمع الفرنسي. مجلس الإدارة متكون من ممثلين عن وزارة الداخلية الفرنسية وعن المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية إضافة لشخصيات معنية بقضايا الإسلام بفرنسا،وقد كان الهدف الرئيسي لإنشاء هذه المنظمة هو تعزيز إسلام فرنسي منسجم مع قيم الجمهورية العلمانية، يتناسب مع العقيدة الرأسمالية القائمة على فصل الدين عن الدولة، وبهذا تكون فرنسا قد فصلت المسلمين بها عن أمتهم الإسلامية واحتوتهم في إسلام فرنسي متضمن في دستور فرنسا ومؤسساتها، وبهذا تتحول العقيدة الإسلامية إلى دين روحاني يقتصر على علاقة مسلمي فرنسا بربّهم في بعض المسائل الفردية، فتخوف الدول الغربية

---

[1] أحمد علوي،**المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية يعتمد خطة لمحاربة التطرف**،صحيفة اليوم السابع، 2017/03/30، نقلا عن الموقع:

http://www.youm7.com/story/2017/3/30

[2] **مساجد فرنسا في خطبة موحّدة الجمعة المقبلة تدين الإرهاب**،2015/11/18،نقلا عن الموقع:

http://www.yamanyoon.com/?p=17452

من تعلق المسلمين بدينهم دفعهم للبحث عن طرق ووسائل لدمج المسلمين في ثقافة هذه الدّول لفصلهم عن دينهم الحقيقي الذي يربطهم بأمتهم خارج أوروبا.[1]

المطلب الثاني:المؤسسات غير الرسمية

1. **تجمع مناهضة الإسلاموفوبيا في فرنسا collectif contre l'islamophobie en France**عبارة عن جمعية تأسست سنة 2002 للدفاع عن حقوق الإنسان، ومنذ سنة 2003 أصبحت مهمتها مكافحة ظاهرة الإسلاموفوبيا في فرنسا، وتعرف هذه الظاهرة أنها " كل عمل من أعمال التمييز أو العنف ضد المؤسسات أو الأفراد بسبب انتمائهم إلى الإسلام"، هذا التجمع لا ينتمي لأي تيار سياسي، ديني أو أيديولوجي، يعمل بالتعاون مع مختلف المؤسسات التي لها نفس الأهداف، كما يشارك على مدار السنة في المؤتمرات الوطنية والدولية وحتى في الجامعات والمساجد، يكافح ضد الظلم الاجتماعي ويدعو لسيادة القانون على الجميع وتفادي التجاوزات ويعتبر الجمعية الأكثر نشاطا في فرنسا في هذا المجال، حيث تستقبل شكاوي الأفراد الذين تم التعدي عليهم ولا تكتفي بذلك فقط ، بل تقوم برفع دعاوى قضائية على المتسببين في الأعمال العنصرية ضد المسلمين، كما تقدم للضحايا المساعدة القانونية والنفسية إن اقتضى الأمر، وتعمل أيضا على إحصاء وتصنيف وتتبع حالات التمييز ضد المسلمين.[2]

ومن بين القضايا التي يعمل عليها تجمع مناهضة الإسلاموفوبيا " CCIF" ، الدفاع عن المسلمين في أداء واجباتهم الدينية– كالصلاة – فبعد 5 سنوات من المواجهة القانونية بين رئيس بلدية " Mont fermeil " Xavier Lemoine" والجمعية الدينية للمسلمين في المدينة ، تم إغلاق المسجد وحظر استقبال المصلين لمدة لا تقل عن 90 ، وLemoine منذ انتخابه سنة 2002 لا يخفي عداءه تجاه المسلمين ، من خلال تصريحاته المعادية وتشكيكه في الحرية الدينية للمسلمين، وقد قام التجمع

---

[1] فرج أبو مالك، **فرنسا تحارب الإسلام تحت عنوان :الإسلام الفرنسي**، جريدة الرّاية،2016/09/07،نقلا عن الموقع: http://www.alraiah.net

[2] Collectif Contre l'Islamophobie en France, **le ccif c'est quoi ?présentation du ccif**,dans : http://www.islamophobie.net

باللجوء لمختلف الهيئات العامة لإعادة الفتح المؤقت للمسجد أو توفير مكان العبادة ، وصرح التجمع بمواصلة مرافقة المسلمين بالمنطقة في نضالهم لاحترام حقوقهم وكرامتهم.[1]

وحسب الموقع الرئيسي للتجمع ccif دائما ، فقد تم توعية 42 مدرسة ومؤسسة تعليمية خلال سنة 2016 ، وقد أصبحت هذه المدارس تمثل للقانون بعد تدخل ccif ،بعد توعية أكبر عدد من الموظفين الإداريين بشأن مسألة تطبيق العلمانية ومكافحة التمييز داخل المدارس ضد الطلبة المسلمين، خاصة فيما يتعلق باحترام عدم تناولهم للحوم والوجبات المقدمة .[2]

ومن أبرز نشاطات التجمع في مواجهة الاسلاموفوبيا،عزز المدافع عن الحقوق والمشار إليه (DDD) أي le défenseur des droits* عدة مواقف فيما يتعلق بالتمييز في الحصول على الخدمات العامة، حيث قام بمعالجة 25 حالة متعلقة بالتمييز القائم على أساس الأصل أو الدين أو سوء استخدام مبدأ العلمانية ، كما يعتبر المدافع الرئيسي عن الأمهات المحجبات بعد استبعادهن من مرافقة أبنائهن في الرحلات المدرسية أو التدريب المهني، وبعد اشتراط صورة بطاقة الهوية "بدون حجاب" وحتى على بطاقة النقل، فقد حصل المدافع عن الحقوق على موافقة مندوب الخدمة العامة لإلغاء ذلك على بطاقة النقل.[3]

ومع تفاقم ظاهرة الإسلاموفوبيا في فرنسا، فقد تم منع بعض النساء اللواتي يرتدين الحجاب من التصويت في الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية لسنة 2017، وهو ما يعارض قيم الجمهورية الفرنسية المتمثل في ممارسة واحد من الحقوق الأساسية للمواطن الفرنسي، فهل هي إساءة لمبادئ العلمانية أم هو الخوف من الإسلام؟ وهو ما دفع ب ccif للتدخل في عدة حالات كحالة "ثريا" التي طلب منها نزع الحجاب لتتمكن من التصويت، وقد طرح تساؤلات إن كان هناك ما يمنع امرأة محجبة

---

(1) Collectif Contre l'Islamophobie en France, **la mosquée de Montfermeil contrainte de fermer**,21/04/2017,dans :
http://www.islamophobie.net/articles/2017/04/21

(2)CCIF, **42 écoles sensibilisée par le ccif en 2016**,12/04/2017,dans :
http://www.islamophobie.net/articles/2017/04/21

*Jacques Toubon، عضو في تجمع مناهضة الإسلاموفوبيا في فرنسا.

(3)CCIF, **Le défenseur des droits en phase avec la recommandation du ccif**,dans :
http://www.islamophobie.net/articles/2017/04/20

من التصويت؟ كما دعا السلطات العامة لتوجيه ملاحظات لجميع مكاتب الانتخاب لمنع تعريض النساء المحجبات للإهانة وحرمانهن من حقوقهن، وذكر التجمع أن فرنسا تستعد للاحتفال بالذكرى 72 لانتخاب المرأة لأول مرة مع بروز ظاهرة الإسلاموفوبيا،تدل على وجوب الكثير من العمل لمنع استبعاد المرأة المسلمة من الحياة العامة بسبب خياراتها في اللباس أو لانتمائها الديني.[1]

وقام تجمع مناهضة الإسلاموفوبيا في فرنسا، بنشر تقريره السنوي يوم 07-04-2017 حول تأثير الإسلاموفوبيا في مجال العمل أوالتوظيف، وخلص على أن التأثير الملموس للظاهرة يتجسد في التعليم، الرعاية الصحية، الإسكان والعمل، فالنسبة للنساء المسلمات العائق أو المشكل الرئيسي في التوظيف هو الحجاب، حيث يتم رفضهن للعمل بمجرد رؤيتهن محجبات، أما بالنسبة للرجال فالحالات التي تابعها التجمع تعلقت برفض ملفاتهم للعمل رغم مؤهلاتهم العلمية لمجرد معرفة أن أسماءهم "محمد" أو "بلال"...حيث قام بطلب تدخل وزارة العمل في عدة حالات، ولجأ للعدالة في حالات أخرى.[2]

وبعد نضال الإعلامي الفرنسي "Eric Zemmour" منذ سنوات لإثبات فرضيته حول عدم التفريق بين إسلام معتدل وآخر متطرف، فحسبه الإسلام شر كله فهو يصور الحياة الاجتماعية الفرنسية أنها حرب ثقافية يستعمل فيها المهاجرون الإسلام كسلاح لتقويض أسس الجمهورية،فبخطابه المملوء بالكراهية والعنف يؤسس للإسلاموفوبيا الفرنسية، فمنع المسلمين من ممارسة أي نشاط يرتبط بدينهم لا يعد قمعا، بل هو دفاع عن فرنسا حتى لا تتحول لدار الإسلام ككل.[3]

"Eric Zemmour" الذي ينحدر من يهود الجزائر بترويجه لخطاب العنصرية ومعاداة الإسلام ومهاجمة الجالية العربية المسلمة في فرنسا على منابر القنوات الإعلامية، ينادي بطرد كل مسلمي فرنسا إلى أوطانهم الأصلية كما أشار إلى أن القرآن تعرض للتحريف من قبل الإسلاميين حتى يوظفوه في عمليات القتل،واتهم المسلمين بصناعة الإرهاب.وفي ظل صمت السلطات الفرنسية، رد التجمع

---

[1]CCIF, **Islamophobie aux portes du marché du travail**,25/04/2017,dans : http://www.islamophbie.net/articles/2017/04/25

[2]CCIF ,**Nice-un assesseur conditionne le vote au retrait dufoullard**,25/04/2015,dans : http://www.islamophobie.net/articles/2017/04/25

[3]طيبي غماري،**الأساطير المؤسسة للإسلاموفوبيا الفرنسية**، مجلة رؤية تركية، مرجع سابق.

على لسان رئيسه "عبد الله زكري" واتهم الحكومة الفرنسية بالوقوف وراء تمادي هذا الإعلامي،وطالبها باتخاذ الإجراءات اللازمة ضده، كما دعا فرنسا للعمل على محاربة هذه الظاهرة وكل الخطابات التي ترسخ للعنصرية من خلال الحملات التي تقوم بها بعض التيارات في فرنسا وفي مقدمتها اليمين المتطرف.[1]

وقد قامت منظمة (Cojep) وهي منظمة غير حكومية، تقوم على العمل من أجل المشاركة الديمقراطية وإجراءات المواطنة،نظمت مسابقة لدعم عمل الناشطين والجمعيات والصحفيين والسياسيين في مكافحة العنصرية والتمييز وتنمية شعور العيش المشترك في أوربا وتحديدا في فرنسا وقد تم تتويج التجمع ضد الإسلاموفوبيا بإحدى جوائز المنظمة بتاريخ 11-12-2013 ، وأكد المتحدث باسم التجمع "مروان محمد" والمتوج في هذه المسابقة أن ccif وبعد 10 سنوات من الوجود يتمتع اليوم باعتراف وطني ودولي في نضاله ضد الإسلاموفوبيا ومساندة ضحايا التمييز والعنف، وأن الهدف الرئيسي هو تغيير وتحسين وضعية الضحايا.[2]

وإضافة لنشر التجمع لعدة تقارير وإحصاءات والتي تتعدى ما تقوم بإحصائه وزارة الداخلية قدم التجمع تقريرا إلى الأمم المتحدة بعنوان :"كوني مسلما اليوم بفرنسا"،مبرزا أن أول ضحايا الخوف من الإسلام هن النساء، كما أكد أن الدولة الفرنسية ومؤسساتها هي المسؤولة عن 70% من الأعمال المعادية للمسلمين. وللتذكير فإن التجمع لا يتلقى أي تمويل أجنبي بل تبرعات خاصة من مؤسسات المجتمع المدني والأشخاص، وتلقى منحة سنة 2012 من المفوضية الأوربية حيث يتمتع باعتراف نسبي من طرفها، ومن منظمة الأمن والتعاون في أوربا ومن المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة.[3]

---

[1]CCIF,**Eric zemmour en appel pour provocation à la haine envers les musulmans**, 18/11/2016,dans :
http://www.islamophbie.net/articles/2016/11/18

[2]CCIF, **6 édition 2013 prix cojep international et ccif**,19/12/2003,dans :
http://www.islamophobie.net/19/12/2013

[3]Eugène Bastie,**la montée en puissance du controversé collectif contre l'islamophobie**,Le Figaro, 26/08/2016,dans :
http://www.lefigaro.fr

وقد نشر "مروان محمد المتحدث باسم التجمع ضد الإسلاموفوبيا في فرنسا بتاريخ 30-04-2017 كتاب بعنوان "le combat de ccif" ،تضمن تحليلا للقضايا الاجتماعية والسياسية لمكافحة الإسلاموفوبيا، وأشار أن أول تقرير قام به التجمع سنة 2004 اعتمادا على الوقائع التي تم جمعها كما أشاد بالخبرة الميدانية لأعضائه وأنه يتبع تقنيات عدة كالمسح والإحصاء، أو إجراء دراسات حول الأقليات المسلمة مما يجعل التجمع قريب من ضحايا التمييز، كما أكد على توظيف الأعضاء ذوي الثقافة الجمعوية، وبعث رسالة مفادها أنهم كأعضاء ملزمون بالحكمة والجدية في العمل لضمان استمرارية النضال ضد كراهية الإسلام ، وربط استمرار وجود التجمع بوجود ظاهرة الإسلاموفوبيا.[1]

وفي إطار حملته ضد ظاهرة الإسلاموفوبيا، قام التجمع بإطلاق أول تطبيق ضد كراهية الإسلام ومكافحة العنصرية للهواتف الذكية سنة 2013، بهدف الحد من الظاهرة التي تهدد التماسك الاجتماعي، وهذا التطبيق متوفر 24 على24 ساعة مرفق بالدليل القانوني، وذلك للإبلاغ عن مختلف الحالات والتجاوزات العنصرية ومعالجتها أو متابعتها لأن التطبيق يوفر الدليل المادي أو القانوني من خلال التقاط الصور والفيديوهات مع تحديد الموقع الجغرافي.[2]

ومن النشاطات اللافتة للتجمع، قيامه بتنظيم حفل عشاء في باريس على متن سفن حربية يوم 01-05-2012 ،وهي مبادرة لدعم مكافحة الإسلاموفوبيا وضحايا الظاهرة، حيث تم استضافة حوالي 150 مواطن فرنسي –مسلمين وغير مسلمين- واطلاعهم على الظاهرة وسبل ومسؤولية مكافحة الكراهية والشك الذين تفرزهما، ولقد لقيت هذه المبادرة الودية استحسان جميع المشاركين والحاضرين،كما تم جمع 54 ألف أورو من التبرعات لصالح الضحايا، وقد تم توضيح هدف التجمع وراء مناهضته لرهاب الإسلام من خلال التدخلات المختلفة لعدة شخصيات دينية، وأعضاء التجمع ونشطاء حقوقيون ومفكرون بارزون أمثال "طارق رمضان"، الذي أكد على ضرورة مشاركة المواطنين

---

[1] **Le combat du ccif,bonnes feuilles du dernier livre de MarwanMohamed**, 24/03/2017, dans :
http://quartiersxxi.org/le-combat-du-ccif

[2] CCIF, **Lelancement de la première application contre l'islamophobie**,04/11/2013,dans :
http://www.islamophobie.net/articles/04/11/2013

الفرنسيين باختلاف انتمائهم الديني لمكافحة الإسلاموفوبيا، ودعا لأن يناضل الجميع لأجل كرامتهم لمستقبل أفضل.[1]

2. **جمعية النساءالفرنسيات المسلمات الملتزمات(FFME)**: تأسست سنة 1995 ، في إطار دور المنظمات النسائية الإسلامية في العمل الاجتماعي بأوروبا الغربية، إضافة لتزايد النشاط الجمعوي الإسلامي في أوربا، ولهدف مكافحة التمييز والتحرر المؤسساتي والجدل حول ارتداء الحجاب في المدارس، مقرها في مدينة "ليون" برئاسة "سعيدة قادة" وهي من أصول جزائرية، كما أصبحت لها فروع في ضواحي المدن الكبرى، بدأت في العمل على قضية المرأة وخاصة للحد من التمييز ضدها في مسألة الحجاب، وذلك من خلال مؤتمرات فكرية مفتوحة للجميع غير مقتصرة فقط على النساء فبالنسبة لـ"سعيدة قادة" لا يوجد فرق بين الإسلاموفوبيا والعنصرية لأنها تعكس عدم قبول المجتمع الفرنسي لوجود المسلم في بيئته، وهي كراهية مدعمة من وسائل الإعلام،فالتحدي بالنسبة للجمعية هو توعية المواطن الفرنسي بوجود مواطنين فرنسيين بديانة مغايرة وهي الإسلام كما ساهمت الجمعية في فتح قاعات للصلاة في المباني وشراء المذابح، ولكن العوائق التي تواجهها الجمعية تكمن في السلطات العامة التي لا تعطي الترخيص لفتح مدارس إسلامية أو بناء المساجد.[2]

3. **منظمة الطلبة المسلمين في فرنسا(EMF)**: عبارة عن جمعية طلابية تم انشاؤها من طرف الطلبة المسلمين ومن أجلهم ، وهي منبثقة عن " الاتحاد الإسلامي لطلبة فرنسا"UISEF الذي أنشأ سنة 1989، حيث واجهه تحدي قبول هوية دينية جديدة في المجال الاجتماعي والثقافي الفرنسي وتم تغيير UISEF إلى EMF سنة 1996 تمثلت في جمعية لخدمة الطلبة المسلمين تحت شعار "ما ضاع حق وراءه مطالب"، على أساس قانون الجمعيات 1901،تقوم على القيم الإسلامية والأخلاق مهمتها مرافقة الطلبة خلال دراستهم في مجال التعليم العالي وتحسين

---

[1] CCIF, **Francsuccès du premier dîner du ccif**,01/06/2012,dans : http://www.islamophobie.net/articles/2012/06/01/

[2] Lydie Fournier,**Le « féminisme musulman » en Europe de l'Ouest : le cas du réseau féminin de Présence musulmane**,2008,dans : https://amnis.revues.org/593

وضعيتهم، وتسهيل دمجهم في الحرم الجامعي ومحاربة التمييز والعزلة التي تؤثر على مستوى الطالب، وأهم هدف هو ازالة الغموض عن الوجود الإسلامي بفرنسا، إضافة للعمل على مواضيع فكرية،ثقافية واجتماعية فهي تمثل المصالح المادية والمعنوية للطلبة وتتكفل بإعداد الدروس والوجبات المقدمة خلال شهر رمضان،ومن اسهاماتها الفاعلة اهتمامها بطلبة المدارس الثانوية في المناطق المحرومة والتي تسجل أدنى معدلات نسب النجاح في فرنسا، من خلال المساعدة في الدعم الأكاديمي من طرف طلبة متطوعين في التنظيم في جميع المواد الدراسية لرفع نسب النجاح في تلك المدارس، ومن نشاطاتها أيضا بالحرم الجامعي، تنظيم ندوات ومؤتمرات ومعارض ورحلات وبطولات رياضية وعدة نشاطات مفتوحة للجميع، فمن جهة لمواجهة كافة أشكال التمييز ضد الطلبة المسلمين ومن جهة أخرى لإظهار أن الطالب المسلم ليس منغلقا على نفسه بل يتقبل جميع الأنشطة وينخرط في عدة مجالات، وكان التحدي بعد حرب الخليج وأحداث 2001 أمام المنظمة لإثبات أن القيم الإسلامية متوافقة مع قيم الجمهورية الفرنسية فيما يخص احترام العلمانية والحرية، من خلال تنظيم ندوات ومؤتمرات وحتى موائد مستديرة لمناقشة مختلف القضايا الراهنة.[1]

وبعد الهجمات المرتكبة في باريس، قام الطلبة المسلمون بفرنسا بنشر مقطع فيديو تضمن رفضهم لتلك الهجمات، وذلك لتوضيح وتأكيد أنهم مسلمون ويرفضون العنف وأنهم مواطنون فرنسيون ينادون بالأخوة، حيث قاموا برفع لافتات كتب عليها "نحن متحدون"،وقد تداول هذه المبادرة من وسائل الإعلام الفرنسية المختلفة.[2]

وقد تم الإعلان عن عمل مشترك لمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا في الأوساط الأكاديمية، بين رابطة الطلبة المسلمين في فرنساEMF وتجمع مناهضة الإسلاموفوبيا في فرنساCCIF، وتم تنفيد هذا العمل

---

[1]Etudiants Musulmans en France, **Notre histoire**, dans : http://www.emf-asso.com/index.php/l-asso-emf/notre-histoire

[2] Andey Kusimskas, **vidéo du jour :Des étudiants musulmans réagissent aux attaques dans un clip émouvant**,16/11/2015,dans : http://leplus.nouvelobs.com/contribution/1449643-video-du-jour-des-etudiants-musulmans-reagissent-aux-attaques-dans-un-clip-emouvant.html

ضمن "منتدى الشباب الأوربي المسلم والمنظمات الأوربية"،وذلك لإلقاء الضوء على أشكال التمييز العديدة التي تواجه الطلبة بشكل روتيني في دراستهم بالنسبة للحجاب أو عند الممارسة الدينية كالصوم أو الأعياد الدينية، التمييز أثناء عملية التسجيل في الجامعات أو مؤسسات التعليم العالي وكذا تعرّض الطلبة المسلمين للإقصاء في الاختبارات واستبعادهم من بعض الدورات، وقد أثمر هذا التعاون المشترك على إنتاج كتيب يقدم نهجا تعليميا مدعما بحجج قانونية تمكن الطلبة بأن يكونوا على علم بحقوقهم للدفاع عن أنفسهم، وللحد من هذه الظاهرة التي تؤثر على تكافؤ الفرص المتاحة للطلاب، كما يمكنهم من الحصول على دعم التجمع والرابطة في حال مواجهة صعوبات في سياق التعليم العالي، كما أشارت "جيهان عبدون" عضو رابطة الطلاب المسلمين في فرنسا إلى أن التطرف مصطلح يستخدم لوصف الإقصاء والعنف وحاليا يشير للإسلام أي أنه مسألة دينية روجت لها وسائل الإعلام، والحقيقة أن التطرف ظاهرة اجتماعية أساسا من خلال دراسة وضع الإخوة "كواشي" أو "كوليبالي"، حيث مروا بطفولة صعبة، فشل دراسي، الانعزال والتمييز في التوظيف وعدم المساواة الفردية والجماعية، وتساءلت لماذا الأحياء اليهودية بفرنسا ليست عرضة للإقصاء والتمييز بل على العكس نجاح أكاديمي وفرص عمل، فالتطرف ليس مشكلة دينية بل اجتماعية، فالشعور بالاستبعاد يؤدي للعنف، والتطرف لم يولد من المساجد، فمنبعه سياسي إعلامي ولعدم المساواة، ففرنسا اليوم بحاجة لتعديل سياساتها تجاه المسلمين.[1]

وقد عبّر (EMF)عن صدمته بعد فرض قانون حظر الرموز الدينية حتى في الجامعات، وعلّق في موقعه الرّسمي:" نحن ناضجون ما فيه الكفاية ولسنا بحاجة لأن تفرض علينا قوانين حول اللباس أو كيفية العيش، وأن التمييز مضاعف ضدّ الطالبات المحجبات، كما علّق أن السياسيين يحاولون توجيه الرأي العام الفرنسي عن القضايا الداخلية الهامة.[2]

---

[1] Étudiants Musulmans en France, **L'EMF et le CCIF publient un guide sur l'islamophobie à destination des étudiants**, dans :
http://www.EMF-asso.com/index.php/pour-t-aider/islamophobie-discrimination/84

[2]Maxence Kenper,**l'aïcité à l'université :les étudiants devisés**,07/04/2017,dans :
http://www.lejdd.fr/Societe/Religion/Actualite/Voile-a-l-universite-les-etudiants-divises-623029

المبحث الثاني: الجالية المغاربية في وسائل الإعلام

إن المسلمين بحاجة إلى خطاب إعلامي يتجاوز العاطفة، ومؤسس على الانفتاح النقدي خاصة بعد الحملات العدائية ضد الإسلام والمسلمين بعد أحداث 2001، والتي هدفت لتمرير الصور النمطية التي تختزل الإسلام في ديانة تتبنى العنف وتحرّض على التّطرف وتعارض الحداثة، وهو ما تحدث عنه "محمد بشاري" رئيس الفيديرالية العامة لمسلمي فرنسا وأمين عام المؤتمر الإسلامي الأوربي في كتابه "صورة الإسلام في الإعلام الغربي"، وما خلص إليه الكاتب هو أن التعامل الإعلامي الفرنسي مع القضايا الإسلامية اختزل في: الحجاب، مكانة المرأة في الإسلام، ومفهوم الجهاد، فدور الجالية المسلمة اليوم هو بلورة خطاب إعلامي عصري، نقدي وموضوعي يغزو الأسواق الغربية، وإلى خطاب يؤسس رؤية معرفية إسلامية، مستقلة، وشاملة يبرز حقيقة الإسلام والمسلمين.[1]

يتوجب على الجالية المسلمة بفرنسا والمغاربية تحديدا باعتبارها تمثل أغلب المسلمين لعب دور موازي لوسائل الإعلام الفرنسية المناهضة لوجود الإسلام والمسلمين، وذلك عبر التغلغل في هذه الوسائل ومواجهتها بدل الانسحاب والاكتفاء بدور المشاهد، وهو ما سيتضمنه هذا المبحث حيث سنحاول إبراز اهم الجهود المبذولة من الجالية المغاربية، سواء في وسائل الإعلام التقليدية أو من خلال استغلالها للتطور التكنولوجي وفرض وجودها في وسائل التواصل الحديثة، والتي تعتبر أكثر فعالية لإيصال صوت المسلم وصورته الحقيقية–بعيدا عن كل تزييف–للمواطن الفرنسي.

المطلب الأول: وسائل الإعلام التقليدية

نقلت صحيفة"Paris Normandie" مقالة لـ "يانيس خليفة" عضو المجلس الوطني للإدارة في جمعية الطلبة المسلمين في فرنسا(EMF) والمسؤول عن العلاقات العامة والحجاب في الجامعات بعنوان "هل نحن بحاجة لقانون ينظم ارتداء الحجاب في الجامعة؟"،وقد وصف" يانيس خليفة " مدير الجمعية قانون

[1] محمد بشاري، **صورة الإسلام في الإعلام الغربي**، معهد الإمام الشيرازي للدراسات، واشنطن، نقلا عنالموقع:http://www.siironline.org/alabwab/arweqat_alketab(20)/260.htm

2004 أنه استثناءللعلمانية وانتقد حماس المدرسين لتطبيق هذا القانون، وأشار لتناقض بعض السياسيين الذين صرّحوا أنهم لا يعارضون الحجاب وفي نفس الوقت حرمان المسلمات منالتعليم.[1]

وقد تناولت الجريدة الفرنسية "le figaro" النشاطات اللافتة لتجمع مناهضة الإسلاموفوبيا في فرنسا (CCIF) وأجرت حوارات عديدة مع مسؤوليه وأشارت إلى جهودهم المبذولة لمحاربة كل أنواع التمييز ضد المسلمين في مختلف المجالات والقضايا،أبرزها قضية "الحجاب"،وقضية "البوركيني" التي طفت إلى السطح في صيف 2016 بعد الأوامر الصادرة في عدة مدن لحظر ارتدائه،حيث صرّح المتحدث باسم التجمع"مروان محمد" أنه يتابع القضية بكل تفاصيلها، وأنهم سيلجؤون للقضاء والمحاكم المحلية في كل مدينة لمناهضة التمييز الذي تتعرض له النساء المسلمات، واستنكر"الإدارة الإستعمارية ضد المسلمين في فرنسا" على حدّ قوله، كما أشادت الجريدة بنشاط التجمع في جمع التبرعات خاصة عبر الأنترنت، كما رأت الجريدة أن التجمع أصبح جمعية رائدة للإسلام في فرنسا متفوقا على المؤسسات التقليدية كالمجلس الفرنسي للديانة الإسلامية(CFCM) واتحاد المنظمات الإسلامية(UOIF)، كما أشارت الجريدة إلى العمل الذي قام به"سامي ذباح" رفقة مجموعة من الناشطين لتأسيس هذه الجمعية التي قامت على شعار أن"الخوف من الإسلام ليس رأيا بل جريمة" إلى جانب تطرقها لكفاح الجمعية من أجل إلغاء قانوني 2004 و2010 على الحجاب والبرقع،وصولا للتنديد بالرسوم المسيئة للرسول محمد –صلّى الله عليه و سلّم– من قبل جريدة "شارلي إيبدو".[2]

أما صحيفة CNews فقد كتبت حول الجهود المبذولة من طرف تجمع مناهضة الإسلاموفوبيا في فرنسا في تقريره السنوي 2015 حيث انتقد حالة الطوارئ وربطها بزيادة الكراهية والأعمال المعادية للمسلمين.[3]

---

[1]Etudiants Musulmans De France, **Yanis Khalifa dans le paris Normandie "la loi de 2004 est une exception laïcité**, dans :
http://www.emf-asso.com/index-php/actualités/revue-de-press

[2]Eugène Bastie,opcit

[3]**Le ccif critique le ciblage nassif à la rencontre des musulmans**,CNews, dans :
http://www.cnews.fr/france/video/le-ccif-critique-le-ciblage-massif-a-lencontre-des-citoyens-de-confession-musulmane-153286

وقد أشارت صحيفة "La croix"بقلم الصحفي "Nicholas Beraud" بتاريخ 15 جوان 2015 في مقالة بعنوان "التجمع ضدّ الإسلاموفوبيا ضيف مثير للجدل"، حيث نظمت وزارة الداخلية أول "منتدى وطني للحوار مع الإسلام"، وقد وجهت الدعوة ل 150 عضو ومنظمة، كما ذكرت إيديولوجية التجمع لمحاربة الإسلاموفوبيا وطريقة جمعه للبيانات والمعلومات عن طريق الشكاوى ووسائل الإعلام، كما أشار المقال إلى دور التجمع في الدفاع عن النساء المحجبات.[1]

وفي مقال لجريدة "Le point" بعنوان " زيادة الأعمال المعادية للإسلام بنسبة 57% لسنة 2012" مستندا للإحصائيات التي قامت بنشرها تجمع مناهضة الإسلاموفوبيا في فرنسا (CCIF)، وتم تعريف ظاهرة الإسلاموفوبيا كما عرّفها (CCIF) أنها أي شكل من أشكال التميز أو العنف ضدّ مؤسسة أو فرد على أساس الانتماء الدّيني، كما تم نشر إحصائيات التجمع والتي قارن فيها بين الأعمال المعادية للمسلمين لسنوات 2010-2011و 2012، كما أشار المقال إلى الأعمال المعادية التي تعرضت لها المساجد سنة 2012، إضافة للمحلات التجارية الإسلامية خاصة الجزارين، كما غطّى المقال المؤتمر الصّحفي الذي عقده مسؤولي (CCIF) "سامي دبّاح" و"مروان محمد" ودعوتهما للحدّ من الأعمال المعادية للمسلمين وإعلانهما عن قرب إطلاق تطبيق للهواتف الذكية لتسهيل الإبلاغ عن مختلف مظاهر الإسلاموفوبيا.[2]

كما نشرت صحيفة "Libération" مقال بعنوان " Quand salamalykum vaut la perte d'un emploi" حيث تم سحب شارة ضابط أمن بمطار "Gorafi" بمحافظة "Alpes maritimes" بعد أن وجّهت له تهمة أن إلقاءه السلام بالعربية تؤثر سلبا على ممارسة الوظيفة؟ ! وعلى أمن المطار، لجأ الضحية للمحكمة الإدارية لوقف قرار المحافظة والعدول عنه، ولكن بعد ذلك تفاجأ بتهم

---

(1) Nicholas Berrod, **Le collectif contre l'Islamophobie, un invité controversé**, 15/06/2015, dans :
http://www.la-croix.com/Actualite/France/Le-Collectif-contre-l-islamophobie-un-invite-controverse-2015-06-15-1323667

(2)**Les actes islamophobes ont augmenté de 57% en France**,le monde,03/07/2013, dans :
http://www.lepoint.fr/societe/les-actes-islamophobes-ont-augmente-de-57-en-france-03-07-2013-1692718_23.php

أخرى أكثر جدّية، حيث أن التحدث باللّغة يدلّ على التّطرّف الدّيني، كما اتّهم برفضه مصافحة النساء–رغم العلاقة الودّية التي تجمعه بزملائه بمن فيهم النساء حسب شهادتهم– إضافة إلى أن ذلك يعبر عن تعاطفه مع بعض الأعمال الإرهابية في فرنسا.[1]

إضافة إلى "Le parisien" التي نشرت مقالا حول تقارير (CCIF) الرافضة لمنع ارتداء الدينية في العمل، وتشبيهه لهذا الوضع بتعبيره "هل نحن مرة أخرى في زمن الأبارتايد؟" وعدم قبوله بهذا الوضع ووصفه بالفضيحة.[2]

وقد تصدّرت الصحف الفرنسية منها صحيفة "Zamanfrance" الحادثة التي قام بها رئيس بلدية منتخب عن الجبهة الوطنية بمدينة "moselle" "Fabian Engelmen"، حيث بعث برسالة إلى جزار حلال يبيع يوم الأحد طالبا منه إغلاق محلّه دون المحلات التجارية الاخرى التي تعمل في يوم الأحد، وإن لم يمتثل فسيعد ضده تقرير يرفعه إلى الشرطة، وقد صرّح فيما بعد أنه ضد الذبح الحلال، كما علقت الصحيفة أنها ليست المرة الأولى التي يتم فيها عرقلة عمل المسلمين فيها بهذه المدينة، فذلك عائد بالدرجة الأولى إلى الانتماء السياسي لمسؤوليها.[3]

ومن جهتها سلطت صحيفة "Le figaro" الضوء على رجل الأعمال ذو الأصول الجزائرية "رشيد نكاز" والذي–حسبها– لم يتوقف عن إثارة الجدل منذ 2006، حيث ركّزت على نجاحه في تفادي

---

[1]Hanane Kaddour, **Quand un "salamaleykum" vaut la perte d'un emploi**,Libération,17/01/2014,dans :
http://www.bondyblog.fr/201401172159/

[2]**Wissous:l'arrêté contre le port de signes religieuxcontesté**,LeParisien, 11/07/2014,dans :
http://www.leparisien.fr/societe/

[3]**Le maire d'Hayange recule sur l'affaire de la boucherie halal**, ZamanFrance, 11/09/2014,dans :

https://www.zamanfrance.fr/article/

الفشل الدّراسي باعتباره من جيل الهجرة الثاني، وأشادت بمثابرته رغم الظروف وتحصله على شهادتي الفلسفة والتاريخ من جامعة "Sorbonne" واتجاهه للاستثمار في شراء العقارات والشقق السكنية منذ 1995، مما جعل منه حسب الصحيفة "مثالا للاندماج في المجتمع الفرنسي"، كما تطرّقت لدفاعه عن النساء المنّقبات إذ أنه دفع مبلغ نصف مليون أورو لشراء قطعة أرض بغرض إنقاذه لمسجد في "جينيف لبيه".[1]

وفي الإعلام السمعي البصري نجد "Radio orient" وهي محطة إذاعية فرنسية تبث من باريس ومن بعض المدن الفرنسية والموجهة للترفيه والسياسة والرياضة، تهتم بالتحديد بوضع المهاجرين والجالية المسلمة بفرنسا من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، يزداد عدد مستمعيها خاصة في شهر رمضان حيث تدعو الجميع للإسلام المتسامح، المنفتح والسّلمي، وإلى احترام العلمانية والقيم الفرنسية، تبث أساسا باللّغة العربية، كما توفر نشرات إخبارية باللّغة الفرنسية، تعتبر من وسائل الإعلام المتحدثة باسم المسلمين بفرنسا والموجهة إليهم وإلى غير المسلمين، وذلك بتسليط الضوء على أبرز القضايا المتعلقة بالجالية المسلمة من خلال برامجها المتنوعة، باعتبارها كمتنفس للمسلمين من جهة، وكمنبر إعلامي تعرف و تعطي الصورة الحقيقية الواجب معرفتها حول الإسلام.[2]

نجد كذلك "Radio salam" التي أنشئت سنة 1991، مقرها "Lyon"، وهي أول إذاعة مجتمعية من حيث عدد المستمعين"، صاحبها من أصل جزائري قبائلي، وبرامجها موجهة للجميع صغارا وكبارا من النساء والرّجال، لها هدف مزدوج هو تعزيز الثقافة العربية الإسلامية المشتركة التي تشكل دعامة الهوية، تسمح لجميع المستمعين بالعيش رغم اختلافهم، كما تركز على الجيل الأول من الهجرة العربية وتذكره بتاريخه وإرثه وحمايته من النسيان، باعتباره حلقة الوصل بين الماضي والحاضر، تدعو الإذاعة أيضا الجميع لبناء المستقبل معا، فبرامجها في غالبيتها ثقافية تعمل على

---

[1] أحمد عيساوي، **تعرفوا إلى الملياردير الجزائري الذي يدفع غرامات المنتقبات الفرنسيات**، جريدة العربي الجديد، 2016/10/11، نقلا عن الموقع:

https://www.alaraby.co.uk/

[2] نقلا عن الموقع:

http://fr.wikipedia.org/wiki/Radio-Orient

إبراز الموروث الثقافي للجالية المسلمةمن عادات وتقاليد، كما تتناول المواضيع التي تهمها داخل المجتمع الفرنسي.[1]

المطلب الثاني: وسائل الإعلام الحديثة

كذلك تعتبر المواقع الإلكترونية على شبكة الأنترنت الخط الأمامي في التأثير على أغلب القضايا الاجتماعية، وهي أداة مؤثرة في يد الجالية المسلمة بفرنسا لإعطاء صورة مختلفة على ما ينشر ضدها وأيضا لانتقاد المواقف العنصرية والأفعال التمييزية في حقهم، وقد قام مواطنين فرنسيين من أبناء الجالية المسلمة المغاربية على وجه الخصوص بتحرير أقسام ومواقع إسلامية لتبسيط الرؤية وتنشيط النقاش حول مكانة الإسلام في فرنسا، وهي فرصة للرّد على المتحدثين باسم الإسلام أو من يحاربه وتحديدا الأشخاص الذين يجهلونه وخاصة من المثقفين الفرنسين الذين يناقشون مسائل تخص المسلمين، دون معرفة واسعة بهذا الدّين، في ظل انحياز واضح لبعض وسائل الإعلام الفرنسي نذكر منها:[2]

Al-kanz.com: تأسس سنة 2008، إضافة للمقالات السياسية، يوفر الموقع النصائح العملية كأوقات الصلاة ومواعيد شهر رمضان والاعياد الدّينية...وحتى نسب الممارسات العنصرية والتأكيد على الحق في الأكل الحلال واحترام قواعد الذّبح.

Islamfrance.fr: تأسس سنة 2009 كرد فعل على تصاعد ظاهرة الإسلاموفوبيا في فرنسا، ركزت في البداية على إظهار مدى استخدام وسائل الإعلام الفرنسية لمصطلح الإسلاموفوبيا، كما خلص الموقع إلى أن عزوف بعض وسائل الإعلام والسياسيين استعمال المصطلح أو الحديث عن الخوف من الإسلام يعتبرإنكار صريح للتمييز والعنف ضد المسلمين.

Islam-info: أسسها مجموعة من طلبة الاجتماع والمهندسين، ويعتبر من المواقع التي تحاول إبراز العنصرية ضد المسلمين والمرخصة من الدولة عن طريق وسائل الإعلام الفرنسية بجميع أشكالها.

---

[1] http://www.radiosalam.com

[2] Imane Arouet, NadéraBouazza et Jean-Laurent Cassely, **Muslimosphère ,les voix de l'islamde France sont sur internet**,16/04/2013,dans : http://www.slate.fr/story/64955/muslimosphere-islam-de-france-internet

Ajib.fr: تأسس سنة 2010 وهو ذو أغلبية نسوية، يتناول أخبار وقضايا الإسلام والمسلمين في فرنسا.

ومن الوسائل الإعلامية المتخصصة في شؤون المجتمع الفرنسي وقضايا المسلمين، نجد موقع"Saphir news" الذي بدأ نشاطه المتواضع منذ 1998، تأسس كجريدة وموقع إلكتروني سنة 2002 ويعتبر أول صحيفة للمسلمين بفرنسا على الانترنت منها صحيفة، حيث تقوم بمعالجة صحفية للواقع الفرنسي، مع خبرتها حول الوجود الإسلامي في فرنسا، فقد أصبحت أداة مرجعية هامة من خلال تحليل المقابلات والنّدوات من قبل فريق من الصحفيين المحترفين لإثراء مساحات للنّقاش ونقل الأخبار الدّينية، هي عضو في اتحاد الصحافة المستقلة، ويتم تنفيذ شراكات النشر مع وسائل الإعلام المتخصصة المحلية والإقليمية، تمنح لقرّائها فرصة للاطلاع على آخر الأخبار من خلال موقعها الإلكتروني، وهي من الوسائل الإعلامية التي تناولت مختلف مظاهر الإسلاموفوبيا بفرنسا وكل ما يتعلق بالدفاع عن المسلمين في المجتمع الفرنسي.[1]

ونجد جريدة Oumma.com، هو موقع معلوماتي تأسس سنة 1999ب "Saint-Denis" حرّره "سعيد برّاني" تسمح بالتدفق الحر للمعلومات عن الحياة الدينية والعبادة في العالم العربي، ووضع الجالية المسلمة بفرنسا، كما تهتم بكل الأحداث التي تمس الجالية من قوانين، قرارات، انتخابات تجاوزات، واعتداءات ضد المسلمين، من خلال مقالات ومقابلات مع الشخصيات الإسلامية والمسؤولين الفرنسيين، ومع التطور في شبكات الاتصال الحديثة، أنشأ الموقع قناة Oumma Tv على اليوتيوب، ويعتبر أول وأبرز موقع فرانكفوني في فرنسا،يصل عدد متابعيها ل 6 ملايين في الشهر،وأكثر من 120 ألف زيارة يومية،فمعظم الاتصالات بالقناة من أبناء الجالية المسلمة ومن غير المسلمين بنسبة 68.8%، ومن دول المغرب العربي18.2%، يعتبر موضوع الإسلاموفوبيا من المواضيع المطروحة بقوة على القناة، تتم معالجته باستضافة رجال دين ومثقفين مسلمين للتعريف بقيم الدّين الإسلامي، وعرض الممارسات التمييزية ضد المسلمين في فرنسا، كما تناقش الموضوع مع

---

[1] **Qui sommes nous ?**Saphir news,dans :
http://www.saphirnews.com/Qui-sommes-nous_a17623.html

مختصين فرنسيين ومسؤولين، إلى جانب المناظرات بين شخصيات مسلمة وفرنسية،مما يعطي الفرصة للآخر لاكتشاف حقيقة الدّين الإسلامي بعيدا عن التشويه. [1]

بالإضافة إلى المواقع السابقة، نشير إلى نشاط بعض مواقع التواصل الاجتماعيفي مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا من خلال صفحات على الفايسبوك نذكر بعضا منها:

1. **ائتلاف مكافحة العنصرية والإسلاموفوبيا في فرنسا Coordination contre le racisme et l'islamophobie(CRI Nom à l'islamophobie)**:أنشئ هذا الائتلاف سنة 2008، في ظل تلوث الطبقة السياسية ووسائل الإعلام التي تهدف إلى تشويه صورة الإسلام، وقد قامت منذ إنشائها بالعديد كالمطالبة بإلغاء القانون الإسلاموفوبي حول الحجاب في 15 مارس 2004، معارضة طرد 200 من الأئمة والناشطين دون محاكمة، بالإضافة لمظاهرات ضد اليمين واليسار والسياسات المعادية للمسلمين.[2]

ولذلك أنشأت صفحة على الفايسبوك تحاول من خلالها مكافحة الظاهرة من خلال العمل على حماية سيادة القانون وإدانة الممارسات العنصرية ضد المسلمين، خاصة ما يقع من استبعاد للمسلمين من المدارس، العمل، والأماكن العامة، وقد قررت خوض المعركة على المجال الاجتماعي، القانوني، وخاصة السياسي لوضع نهاية للخوف من الإسلام خاصة في ظل تواطؤ ولامبالاة الطبقة السياسية .[3]

ومن بين نشاطاتها التي تقوم بها على صفحتها في الفايسبوك نشرها لمقالات وفيديوهات للأعمال المعادية للإسلام والمسلمين،كنشرها لمقابلة على إذاعة "Europe1" بعنوان "سئمنا من

---

[1]نقلا عن الموقع:

http://www.fr.wikipedia.org/wiki/oumma.com

[2]Coordination centre le racisme et l'islamophobie, **Qu'est –ce que le "CRI "?**,2015, dans :

http://www.crifrance.com/qu-est-ce-que-cri.html

[3]نقلا عن الصفحة الرسميةللائتلاف:

https://www.facebook.com/CRIslamophobie/

الإسلاموفوبيا" بتاريخ 16 أفريل 2015 تناولت موضوع ارتداء الحجاب ومنعه في المدارس والجامعات.[1]

كما قامت بنشر بيان صحفي بتاريخ 30 جانفي 2017أدانت فيه غياب التغطية الإعلامية الفرنسية للهجمات التي لحقت بمسجد "Québec" التي أسفرت عم مقتل 6 أشخاص وجرح العديد، ولذلك دعا التقرير إلى مواجهة هذه العنصرية من قبل جميع المواطنين والقوى السياسية وإلى الحفاظ على التسامح الاجتماعي.[2]

هذا إلى جانب الندوات والتظاهرات التي تنظمها كتظاهرة 14 مارس 2015، حملت فيها المتظاهرون لافتات "حجابي هو عبارة عن حرّيتي"، "أنا أيضا مواطنة في بلدي"، "أنا فرنسي مسلم"...،كما نظم مؤتمر بعنوان "الزواج المختلط والعنصرية" في 21 مارس 2015.

2. **Pour la fin de l'islamophobie en France:** كذلك تعتبر هذه الصفحة من بين الصفحات النشيطة المكافحة للإسلاموفوبيا في فرنسا، و قد أدانت مؤخرا على صفحتها بتاريخ 10 ماي 2017 التمييز الذي تعرضت له ناخبة مسلمة محجبة طلب منها نزع الحجاب للتعرف على هويتها، كما نشرت يوم7 ماي 2017 مقال لموقع "l'union" بعنوان "رأس خنزير معلقة على مسجد ب "Epernay"، ويوم 18 ماي2017 نشرت بيان صحفي حول الرئيس الفرنسي "Emmanuel Macron" ورأت فيه بأن مسلمي فرنسا بإمكانهم التنفس لمدة 5 سنوات.[3]

---

[1]C.R.I France Islamophobie, **Marre de L'islamohobie**, dans : https://www.facebook.com/CRIslamophobie/videos/1078915855456162/

[2] C.R.I. France I islamophobie, **communiqué de presse relatif aux attentats dans une mosquée au Québec**, 2017, dans : https://www.facebook.com/notes/cri-france-islamophobie/

[3]pour la fin de l'islamophobie en France,dans : https://www.facebook.com/Pour-La-fin-de-l-islamophobie-en-France-748875998485149/

3. **Information culte musulmans** : هي صفحة للتوعية بالدين الإسلامي، تعرض السور القرآنية والأحاديث النبوية باللغة الفرنسية، لتصحيح صورة الإسلام الحقيقية ليس فقط للمسلمين بل حتى للفرنسيين.[1]

المبحث الثالث: دور الخطاب الديني والثقافي

يسعى مسلمو فرنسا إلى مواجهة موجة من التطرف من خلال مبادرات وبرامج داخل أوساطهم الاجتماعية، فمساهمة الدولة لا تجد دائما ترحيبا باعتبار أن فرنسا دولة علمانية وتقوم على الفصل بين الدين والدولة.

فرغم أن التمييز الذي يتعرض له المسلمون في المجتمع الغربي مع اختلافه بين الدول الأوروبية تبعا لقوانين كل بلد وثقافته، إلا أن النشاط الإسلامي مسموح به في حدود عدم إحداث تغييرات في بنيات المجتمعات الأوروبية أو ظهور منظومة إسلامية موحّدة في أوروبا،على غرار ما أشار له نائب رئيس المفوضية الأوروبية السابق "Franco Frattini" أن الاندماج هو قبول هؤلاء المهاجرين بالأسس والقيم الرئيسية المتبعةفي أوروبا، وعلى الإسلام أن يكون إسلاما أوروبيا،وهو ما أشارت إليه المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ESESCO) أن مخطط إدماج الجاليات المسلمة في الكيان الثقافي الغربي غالبا ما يلقى مقاومة من المسلمين بسبب حرص هذه الجاليات على التمسك بذاتيتها وخصوصيتها الإسلامية.[2]

وعلى إثر الهجمات المتتالية التي تعرضت لها فرنسا، وقيام الشرطة الفرنسية بمداهمة وإغلاق العديد من المساجد، وربط الخطاب الدّيني بالتطرف والإرهاب، أصبح على الأئمة والمثقفين بفرنسا مضاعفة العمل لتصحيح الصورة المغلوطة عن الإسلام، ومساعدة مختلف الجمعيات والمنظمات سابقة الذكر على محاربة مختلف مظاهر الإسلاموفوبيا، من خلال الخطاب المعتدل الذي يبرز قيم

---

[1] نقلا عن الصفحة الرسمية.

https://www.facebook.com/Information-Culte-Musulman-Page-Officielle-330550410368167/

[1] عوّاد علي خضير، **دمج المسلمين في المجتمعات الأوروبية بين رؤيتين**، مجلة التفاهم، العدد 33 لسنة 2011، نقلا عن الموقع:

http://tafahom.om/index.php/nums/view/3/62

الدّين الإسلامي الحقيقية، ويصحّح سلوك الجاليات المسلمة خاصة المغاربية، وفي نفس الوقت محاولة تفادي التجاوزات وعمليات التمييز والعنصرية التي يتعرضون لها.

المطلب الأول: دور المساجد

تلعب المساجد دورا فعّالا في تجسيد القيم الإنسانية ومكافحة العنصرية والتضامن، من خلال النشاط المجتمعي والعمل الخيري والإنساني، ومن أهم الأنشطة التي تقوم بها المساجد نذكر:[1]

- ترتيب اللقاءات والاجتماعات العامة وإقامة المعارض، بما يتوافق مع الموارد المالية للمسجد ووظيفتها المتوخاة.
- تنظيم أيام مفتوحة للسماح للمجتمع الغربي والفرنسي تحديدا بالتعرف على أنشطة المساجد لإقامة روابط متبادلة، التنسيق بين المساجد لتنظيم مختلف الأحداث والأنشطة، كالاحتفال بالأعياد الدينية، كما تقومبتنظيم حملات تنظيف للأحياء والشوارع، وإقامة موائد إفطار جماعية خلال شهر رمضان.
- المشاركة والتنسيق مع الجمعيات والمؤسسات التي تربطها مصالح مشتركة، لتشجيع دور المساجد والمسلمين في الانخراط في المجالات الاجتماعية المختلفة.

مسجد باريس الكبير (المعهد الإسلامي): افتتح عام 1929، وهو أقدم مسجد في البلاد تأسس تكريما للجنود المسلمون الذين قتلوا في الحرب العالمية الأولى، يعتبر مركزا للجالية المسلمة في فرنساويلعب المسجد دور المنظمة الأم التي ينضوي تحتها اتحاد لمئات المساجد في فرنسا. ففي مقابلة مع المفتي إمام المسجد "دليل بوبكر" صرّح قائلا: "دورنا أن ندافع عن حضور الإسلام في فرنسا...إننا هنا من أجل كل المسلمين"، سياسيا يمكن اعتبار أن المسجد يلعب دور الجسر الذي يربط بين الدولة الفرنسية ورعاياها من المسلمين، إذ يكرّر السّاسة حضورهم إلى المكان إلى جانب التنسيق مع "دليل بوبكر" حول الشعور السائد داخل الجالية فيما يتعلق بالشؤون الحالية أو السياسات الحكومية.[2]

---

[1]Federation of Islamic Organization in Europe, **The internal and external mission of the mosque**,2011, in :

http://fioe.org

[1]**رمز الإسلام في فرنسا...هكذا يواجه جامع باريس الكبير الإسلاموفوبيا ويقدم خدمات فريدة من نوعها**،2017/01/09،نقلا عن الموقع:

وفي مبادرة للمجلس الفرنسي للديانة الإسلامية، فتحت مساجد باريس أبوابها لغير المسلمين يومي 9 و10 جانفي 2016، للتعريف بالإسلام حول "كأس شاي الأخوة"، لكسر المفاهيم الخاطئة التي تربطه بالعنف، وتلصق به الأعمال الإرهابية، في وقت تشهد فيه فرنسا ارتفاعا غير مسبوق في الأعمال المعادية للمسلمين.[1]

يسعى المسجد باعتباره الهيئة التمثيلية لمسلمي فرنسا من خلال هذه المبادرة إلى تصحيح "الصورة المشوهة" التي يحملها البعض عن الإسلام، وإزالة كل أشكال الخلط التي تضع المسلمين بعد كل اعتداء إرهابي محطّ شكّ، وأشار رئيس المجلس "أنور كبيبش" إلى سبب اختيار "شاي الأخوة" كشعار للمبادرة، معتبرا أن الهدف هو خلق أجواء الحوار والتعاون حول كؤوس الشاي، ودعا المجلس جميع المساجد بفرنسا، للانخراط في المبادرة بهدف التعريف بشعائر العبادة، وأضاف أن كل الأسئلة مرحّب بها، بما فيها تلك التي تبدو للبعض أنها من المحرمات كعلاقة العنف بالإسلام والإرهاب وقد أسفرت المبادرة على برنامج عمل في 2016،2017 يصب في اتجاه تحسين صورة الإسلام في فرنسا.[2]

وفي خطوة رمزية أخرى، حضر المسلمون إلى كنيسة في مدينة "Lens" شمال فرنسا، في بادرة تعد الأولى من نوعها، هدف من ورائها أصحابها إعطاء صورة مختلفة عن المسلمين

وتأتي هذه المبادرة من المجلس لاستحضار المسيرة الجمهورية في 11 جانفي 2015 التي خرج فيها ملايين الفرنسيين من كل الأطياف عقب الاعتداء الإرهابي الذي استهدف صحيفة" شارلي إيبدو" للتنديد بالإرهاب بصوت واحد، بحسب ما قاله "أنور كبيبش".[3]

إلى جانب هذه المبادرة، نشير إلى مبادرة أخرى قام بها الإمام "فؤاد سعداني" الأمين العام للاتحاد الإسلامي الإقليمي في نضاله ضدّ التطرف، بتمثيله لإسلام معتدل يخضع للقانون الفرنسي، من خلال

---

http://www.huffpostarabi.com/2017/01/09/story_n_14055768.htm

[2] بوعلام غبشي، **كأس شاي بالمساجد الفرنسية لإثارة الأسئلة المحرّمة والتعريف بالتسامح في الإسلام**،2016/02/25،نقلا عن الموقع:

http://www.france24.com

[2] المرجع نفسه.

[3] Clémence Boudin,**portes ouvertes dans les mosquées**,**un** "**thé de la fraternité**"**pour casser les amalgames**,08/01/2016,dans :

http://www.rtl.fr

برنامج(CAPRI) وهو مبادرة حديثة العهد في فرنسا، يضمم مجموعة من الأطباء والخبراء يهدفون إلى العمل على مكافحة التوجهات المتطرفة.[1]

وعلى غرار عدة مساجد في فرنسا، يقوم مسجد "Lyon" تحت إشراف المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية بتنظيم أبواب مفتوحة مع حلول شهر رمضان والدعوة لموائد إفطار جماعية أو بمناسبة عيد الفطر أو عيد الأضحى للتعرف على التقاليد الإسلامية، ومن بين العديد من هذه المبادرات نذكر المبادرة التي كانت بعد أحداث باريس، تضامنا مع ضحايا الهجمات، وقد اعتبر عميد المسجد "كمال قطان" أن تنظيم مثل هذه الأبواب المفتوحة على الفرنسيين بمختلف انتماءاتهم الدينية، هو فرصة لإسماع صوت المسلمين والتعريف بقيمهم وأفكارهم البعيدة عن العنف، وذكر أن المساجد هي الوحيدة التي تقوم بمثل هذه المبادرات عكس الكنائس و المعابد اليهودية، معتبرا هذه المبادرات تخدم قضية الدفاع عن المسلمين والحدّ من ظاهرة الإسلاموفوبيا، كما أنها فرصة للدّعوة والحوار بين الأديان والثقافات المختلفة.[2]

المطلب الثاني: المبادرات الفردية

كوثر نجيب": من المبادرات الفردية الملموسة للجالية المغاربية والمسلمة، نجد البحوث والدراسات التي تقوم بها الباحثة والأكاديمية ذات الأصول المغربية "كوثر نجيب" وهي باحثة لما بعد الدكتوراه بكلية الجغرافيا السياسية وعلم الاجتماع بجامعة نيوكاسل تعمل تحت إشراف الدكتور"بيترهوبكنز" في مؤسسة "النقد العربي السعودي" حول مشروع"مقارنة الأعمال المناهضة للمسلمينفي المناطق الكبرى باريس ولندن" "SAMA "،والهدف الرئيسي هو اكتشاف العلاقة بين التمييز ضد الإسلام والإقليم أو ما سمته الباحثة "بجغرافيا الخوف من الإسلام"، وأوجه عدم المساواة الاجتماعية، المكانية والفصل الحضري، قامت بإصدار إحصاءات ورسوم بيانية للتمييز المتعلق بالإسلام حسب المكان الذي وقعت فيه الأعمال المناهضة للمسلمين، وفضح السياقات المكانية التي ينتمي إليها الممارسون للتمييز،كماتقوم

---

[1] 2017/03/18، نقلا عن الموقع: إليزابيث بريان،**فرنسا–مسلمون في مواجهة التطرّف،**

[2] **Journée portes ouvertes pour le recteur de la mosquée de lyon,c'est comme si on saccusait**,14/01/2016,dans :
http://www.alnas.fr/actualite/communaute/article/journee-portes-ouvertes-pour-le

بنشر النتائج المتوصل إليها على حسابها الرسمي في مواقع التواصل الاجتماعي، والتعريف بأهداف مشروع "SAMA" أو(The space of Anti-MuslimsActs)، وذلك لفتح المجال لمناقشة هذه الأفعال العدائية ضد المسلمين وإبراز أن الظاهرة موجودة فعلا استنادا للإحصائيات المتوصل إليها.[1]

رغم تضاعف العمل العلمي حول ظاهرة الإسلاموفوبيا، إلا أن التركيز ضعيف على البعد الجغرافي الذي يعتبر عامل مهم في دراسة التمييز ضد الدين، ولذلك قامت" كوثر نجيب" بتحليل المناطق الجغرافية التي تقع فيها الأعمال المعادية للمسلمين في الفضاء العام، خاصة مع بعض القوانين كقانون حظر الرموز الدينية في الأماكن العامة والتي أدت لانحرافات كبيرة كرفض المسلمين أو التمييز والعنف ضدهم. وفي دراستها المعنونة ب:"التوطين المكاني للأعمال المعادية للمسلمين" والتي تطلبت منها جمع البيانات الجغرافية مع المنظمات الرئيسية، كوزارة الداخلية والتجمع ضد الإسلاموفوبيا"ccif"، فبتحليل بيانات سنة 2015 المتركزة حول باريس أحصت الباحثة 905 فعل معادي للمسلمين: 43% منها فيile de france تليها منطقة Rhon Alpes/Auvergne بنسبة 17% ، ثم منطقة Alpes-Cote-d azur ب 8 % . ففي سنة 2013 تم إحصاء691 فعل، 764 فعل في 2014 بزيادة قدرت ب10% وارتفعت سنة 2015 إلى 905 فعل معادي للمسلمين بنسبة 18% ،وذلك بسبب الهجمات الإرهابية وحالة الطوارئ وأغلب أعمال التمييز كانت في الإطار المؤسسي أو المهني، وهو عكس ما يلاحظ في الدول الأخرى وتحديدا في بريطانيا. أما المناطق التي تنتشر بها ظاهرة الإسلاموفوبيا فهي بالمناطق التي تتواجد بها الجالية المسلمة بأعداد كبيرة وأماكن العبادة، كما يوجد اختلاف بين المدن والضواحي، فوفقا لبيانات سنة 2015 حول منطقة باريس فإن 22% من العمال المعادية وقعت وسط باريس مقابل 75% في ضواحيها.[2]

رشيد نكاز: وهو من أبناء الجيل الثاني من المهاجرين، ولد في ضاحية باريس الجنوبية من أبوين هاجرا من الجزائر، نجح في تجنب الوقوع في الفشل الدراسي المتربص بأبناء الكثير من

---

[1]Newcastle University,**Spaces of Anti-Muslims Acts**, in: https://research.ncl.ac.uk/sama/aboutourproject/

[2] Kahil,opcit,pp 28-29

[2] جريدة الشرق الأوسط، **رشيد نكاز...سياسي يسدد غرامات المنقبات**،2011/04/24، العدد 11835،نقلا عن الموقع :

المهاجرين، فهو خريج جامعة السوربون" تاريخ وفلسفة"، وأعلن سنة2006 ترشحه لانتخابات الرئاسة الفرنسية وانسحب لاحقا لعدم تمكنه من جمع التوقيعات المطلوبة، انتقد بشدة قانون منع البرقع واعتبره زوبعة انتخابية يمينية وهو من العوامل المؤججة لظاهرة الخوف من الإسلام وباعتباره رجل أعمال ناجح فقد بادر منذ تاريخ عرض القانون على البرلمان الفرنسي صيف 2010، كما أعلن عن صندوق للتضامن ودعم المنتقبات لمواجهة تعسف الدولة من خلال جمعيته التي تحمل اسم " لا تمس بدستوري" ، ومع بدء تطبيق هذا القانون سنة 2011 بعث "نكاز" بخطابات لكافة مراكز الشرطة بفرنسا يتطوع فيها بدفع غرامات النساء المنتقبات اللواتي ينزلن إلى الشوارع، وهو مبلغ بحدود 150 أورو، كما تقدم بشكوى للمحكمة الأوربية لحقوق الإنسان ضد الدولة الفرنسية بتهمة انتهاك مبادئ الحريات الشخصية في الفضاء العام.[1]

وقد خصص لصندوقه مبلغ مليون أورو إثر بيعه لعمارته بالضاحية الجنوبية لباريس، وذكرت صحيفة le figaro أن عدد الغرامات التي دفعها نكاز حتى سنة 2016 بلغت 1169 غرامة بفرنسا، و270 ببلجيكا كما أشارت الصحيفة لسعي وزير الداخلية "برنارد كازنوف" لتمرير مشروع قانون لمنع دفع غرامات المنتقبات، في مسعى واضح لتحجيم حركية نكاز التي أزعجتهم.[2]

وخلال سنة 2017 دفع "رشيد نكاز" غرامات مالية عن النساء المنتقبات في أوربا تقدر ب270 ألف أورو، حوالي 2000 غرامة، وأوضح أنه دفع الغرامات في كل من فرنسا، بلجيكا هولندا، سويسرا، النمسا وألمانيا، وأشار أن صندوقه يتحمل دفع الغرامات ل40 سنه المقبلة، كما انتقد ازدواجية المعايير في الغرب حول حقوق الإنسان، منددا بالتمييز ضد المسلمين وعدم احترام الحرية الشخصية للنساء المسلمات، ودعا أيضا لوجوب احترام الإنسان أيا كان دينه وجنسه.[3]

سامية شالا:كما قامت الجزائرية "Samia Chala»، بإنتاج فيلم وثائقي بعنوان " Otez ce voile qu'on ne serez voir " وهو انعكاس ونتيجة لما يقارب 30 سنة من الهستيريا المحيطة بالحجاب،

---

http://archive.aawsat.com/details.asp?section=4&article=618666&issueno=11835#.WSaVFpLyiM8

[2] أحمد عيساوي، مرجع سابق.

[2] عبد الحكيم ستار، **فرنسي يتحدّى الحظر الفرنسي ويسدد غرامات المنقبات بأوروبا ويفاجئهم "بصندوق"**، صحيفة سبق الإلكترونية، نقلا عن الموقع:

https://sabq.org

وأصبح هاجس وطني طوال الحملة الانتخابية وسنت قوانين ضده على فترات منتظمة، بدء بالنقاب ثم الحجاب في الجامعة والآن حظره في العمل. وفي خضم هذه الحملات المعادية الكل يتحدث حسب مخرجة هذا العمل من الفرنسيين، الجمعيات الدينية، الخبراء والساسة، إلا النساء المحجبات لم تعط لهن الفرصة لإسماع صوتهن، هذا الفيلم هو رد على كل فرنسي يتساءل عن سبب ارتداء الحجاب أو النقاب، كما أنه فرصة للمحجبات لقول كلمتهن والتعبير عن أفكارهن والدفاع عن خياراتهن ومعتقداتهن، وحتى للرد على وسائل الإعلام التي تفاعلت مع الموضوع، من خلال عناوين مخيفة كأسلمة فرنسا، ويعتبر أول فيلم يعطي الحق للنساء المحجبات للدفاع عن أنفسهن، وقد تم انتاجه تحت شعار"دعونا نسمع منهن".[1]

كما قامت الصحفية "**فائزة زروالة**" بإصدار كتاب بعنوان"أصوات وراء الحجاب"، ردت فيه على جريدة "le point" و"l'express" اللتين سبق وأثارتا الخوف من صورة المحجبات ونشرهما لبعض قيم الكراهية،وخلصت في كتابها إلى أن النساء المسلمات رغم ارتدائهن للحجاب إلا أنهن فرنسيات، كما تأسفت لاضطرار المسلمات للاختيار بين التمسك بقيم الدين الإسلامي وبين حياتهن المهنية والدراسية.[2]

وفي إطار مواجهة هذه الظاهرة، قام المخرج "**فريد عبد الكريم**" بمساعدة "**نور الدين فارسي**" بإنتاج فيلم وثائقي مدته 52 دقيقة بعنوان "Oubrou, un Imam dans tous ses états"، للتذكير بالرسالة الحقيقية للإسلام وتصوير الأغلبية الصامتة من المسلمين، من خلال تسليط الضوء على شخصية عميد مسجد "Bordeaux" "طارق أوبرو" لإبراز الجوانب المختلفة من شخصيته، كاتساع فكره وعمله الدعوي الملتزم والمعتدل وجهوده المبذولة لإظهار الدين الإسلامي كما يجب، يهدف هذا العمل لتجاوز سوء الفهم بين المسلمين وغيرهم من أبناء المجتمع الفرنسي وبين الإسلام وفرنسا، وتم اختيار الإمام "أوبرو" لكونه باحثا له معرفة واسعة ودراسات في العلوم الإنسانية والأنثروبولوجيا

---

[1] Samia Chala, **ôtez ce voile quand ne saurait voir**,dans :
https://www.kisskissbankbank.com/otez-ce-voile-qu-on-ne-saurait-voir

[2]Nad Bou, **la parole est aux femmes voilées il était temps**,contre-attaque,11/11/2015,dans :
http:/ :www.contre-attaque.org

واللاهوت، وقد تم عرض هذا الوثائقي يوم 22 جويلية2011 في Bordeaux و Paris ، ولقي ترحيبا كبيرا من المشاهدين الفرنسيين.[1]

ونشير إلى جهود كل من "**مروان محمد**"* و "**عبد العالي حاجات**"*، في إصدار سلسلة من الكتب المشتركة أهمها كتاب"الإسلاموفوبيا كيف أصبح الإسلام قضية الغرب الأولى؟" الذي صدر سنة 2015 متضمنا 300 صفحة، وهو عبارة عن مراجعة نقدية موجهة للمتخصصين وللعامة حول ظاهرة الإسلاموفوبيا، من خلال استعراض مجموعة من الأبحاث التي أجريت داخل فرنسا وخارجها مع الكشف عن أهمية استراتيجيات الفاعلين في تكريسها.[2]

---

(1) Hanane Ben Rhouma, **TariqeOubrou,un savant moderne en lumière**,saphirnews,28/06/2011,dans :
http://saphirnews.com

*كاتب وسوسيولوجيمسؤول عن" المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي" محاضر في موضوع الإسلاموفوبيا في المدرسة العليا للعلوم الاجتماعية.

*باحث مغربي متخصص في السوسيولوجيا محاضر في العلوم السياسية في جامعة باريس.

(3)**كتاب الإسلاموفوبيا"كيف أصبح الإسلام قضية الغرب الأولى؟**، صحيفة ذوات،نقلا عن الموقع
http://thewhatnews.net/post-page.php?

الخاتمة

بعد دراسة وتحليل ظاهرة الإسلاموفوبيا دراسة علمية موضوعية، لفترة ما بعد الحرب الباردة وتحديدا بعد أحداث 2001، وربطها بالجالية المغاربية في فرنسا الفاعل الأساسي المتأثر بهذه الظاهرة،وكيفية تفاعل الطرف الفرنسي مع هذه الظاهرة، وتسليط الضوء على أبرز الأنشطة والجهود التي تقوم بها الجالية المغاربية ومدى فعاليتها في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا، نستخلص عدة نتائج يمكن تلخيص أبرزها في:

– بعد التعمق في دراسة ظاهرة الإسلاموفوبيا في جانبها النظري من حيث تعريف الظاهرة والتطرق لجذورها وتوضيح أهم أسبابها، توصلنا لعدم وجود تعريف جامع ومحدد لهذه الظاهرة، فتعريفها يختلف باختلاف رؤية وخلفية الباحث أو الدارس في الموضوع، فالطرف المسلم يعرفها أنها التمييز والعنف ضد المسلمين وتشويه صورة الإسلام، بينما غير المسلم يرى أن هذه الظاهرة مرتبطة بالدرجة الأولى في خوف المواطن الغربي من الإسلام وممارسات المسلمين، وما خلصنا إليه هو أن تعريف هذه الظاهرة لم يرتبط بأحداث 2001، مما اضطرنا للرجوع إلى أهم الأحداث التاريخية التي ساهمت في بروز الظاهرة كواقع وممارسة ، وصولا إلى الجانب الأكاديمي الذي تمثل –كما أوضحنا في الدراسة– في أبحاث ودراسات المستشرقين، تلتها دراسات كل من" فوكوياما" و"هنتنجتون" وانتهاء بدور وسائل الإعلام، كلها عوامل ساهمت في إدخال مصطلح الإسلاموفوبيا واعتماده أكاديميا.

–ظاهرة الإسلاموفوبيا ظاهرة متعددة الأسباب، لا تنحصر في الجانب السياسي كما يعتقد الكثير، بل تتعداه لجوانب اجتماعية، اقتصادية وحتى ثقافية فكرية، كما لايجب إغفال العلاقة السببية والمتداخلة بين أسباب وجذور الظاهرة.

– منخلال دراستنا لظاهرة الإسلاموفوبيا وربطها بالأمن القومي الفرنسي، ودراسة انعكاساتها على الجالية المغاربية بفرنسا على حد سواء، وبتحليل الخطاب السياسي الفرنسي وكيفية تعامله مع الجالية المسلمة وتعاطيه مع موضوع الإسلاموفوبيا يتبين لنا وجود علاقة بين السياسة الفرنسية المنتهجة وبين منطق "الأمننة" ، فمفهوم الأمننة والذي أتى به "أولي ويفر" يتضمن تحول قضية أو مسألة معينة إلى مشكلة أمنية تتبناها النخب عبر خطاب أمني أو عملية خطابية، ليس هذا فحسب بل أن تلقى هذه العملية قبولا واسعا من الشعوب، كما يتم التعامل مع هذه المشكلة الأمنية بقوانين استثنائية، فبتطبيقنا لمنطق الأمننة على تعامل الحكومات الفرنسية المتعاقبة مع هذه الظاهرة ، والذي ينعكس من خلال القوانين المتعلقة بالهجرة منذ سبعينيات القرن الماضي، والمتمثل في وضع المزيد من القيود على

الهجرة والتضييق على المهاجرين وخاصة المسلمين من جهة، ومن جهة أخرى فأغلب قوانين مكافحة الإرهاب كانت موجهة ضد المسلمين، وهو ما أوضح أن الإسلام هو مصدر التهديد وأن ظاهرة الإسلاموفوبيا لم تكن لتأخذ هذا الحيز الكبير من الاهتمام والنقاش لو لم تتبناه النخب عبر خطابات سياسية وأكاديمية مما سهل قبولها من طرف المجتمع الفرنسي.[1]

فبعد كل عملية إرهابية بفرنسا وحتى خارجها تبرز الدعوات للتضييق على ممارسات المسلمين، وبعد كل اعتداء يتم اتهام الإسلام والمسلمين ونسبه إليهم حتى قبل التأكد من ضلوعهم في ذلك، فعقب أحداث 2001 تم سن قانون منع الرموز الدينية في الأماكن العامة سنة 2004والضحية الأولى كان الحجاب، مرورا بقانون منع الصلاة في الشوارع ومنع ذبح الأضاحي وصولا لقضية النقاب وسن قانون حوله سنة 2011، فعوض محاسبة مرتكبي الأعمال الإرهابية على وجه التحديد، أصبح المسلم لمجرد أنه مسلم يدفع ثمن الأخطاء التي يرتكبها أي شخص مسلم أو يدعي اسلامه، فقد أصبح واضحا أن الإسلام هو المرجعية الأساسية لمنطق الأمننة، بدليل عدم إصدار قوانين بمثل هذا الإجحاف في حق المهاجرين من غير المسلمين في فرنسا والتي يكفل دستورها حرية ممارسة الأديان، وتحول الإسلام إلى قضية أمنية يستدعي التعامل معها بقوانين وإجراءات استثنائية وطارئة أحيانا.

وفيما يخص الجالية المغاربية وتأثير ظاهرة الإسلاموفوبيا عليها، وللإجابة على التساؤل المطروح حول ما اذا كانت الهوية المغاربية وتمسك المغاربة بوطنهم الأم تقف حائلا أمام اندماجهم في المجتمع الفرنسي، نستخلص أنها لم تكن يوما عائقا أمام اندماجهم بدليل أن عاداتهم وتقاليدهم أضحت اليوم عنصرا من العناصر الثقافية في المجتمع الفرنسي بل وتحظى بقبول واسع في أوساط العائلات الفرنسية، فالسياسات التمييزية والإقصائية والتهميش السوسيواقتصادي من يدفعهم للتمسك بهويتهم والحرص على عدم ذوبانها في الهوية والثقافة الفرنسية. إضافة إلى إيضاح فكرة أن الخوف ليس من الإسلام في حد ذاته بقدر ما هو ازدراء لممارسات المسلمين أنفسهم ، وإلا كيف نفسر دخول مآت الفرنسيين سنويا في الإسلام.

وما يمكن استخلاصه فيما يخص جهود الجالية المغاربية، بدءا بالمؤسسات الرسمية التي تمثلها

[1] عبد الرفيق كشوط، مرجع سابق

والتي تحولت إلى مسيرة للشؤون الدينية بفرنسا دون اتخادها لمواقف كبرى لصالح المسلمين، والتي لم ترق لمكافحة ظاهرة الإسلاموفوبيا بقدر خدمتها للإسلام الذي تريده فرنسا، هذا على عكس منظمات المجتمع المدني التي تناضل من أجل تحسين صورة الإسلام ومكافحة الأفعال التمييزية ضد المسلمين، وفي مقدمتها تجمع مناهضة الإسلاموفوبيا في فرنسا (CCIF) دون إغفال المبادرات الشخصية لبعض المثقفين من الجالية المغاربية، لكن العائق الذي يقف أمام فعالية دور هذه الجالية هو عدم اتخاذها لمواقف مشتركة واكتفائها برفض القوانين والممارسات الفرنسية ضد المسلمين دون التنسيق الفعال فيما بينها.

قائمة المراجع

قائمة المراجع والمصادر

أ. باللغة العربية

I. الكتب

1. الويشي عطية فتحي: **الخُواف الإسلامي (Islam Phobia) بين الحقيقة والتضليل**، رابطة العالم الاسلامي، سلسلة دعوة الحق، 2007.
2. بزيان سعدي: **معركة الحجاب الإسلامي في فرنسا،أصولها وفصولها، صور عن معاناة المسلمين في المهجر**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2005.
3. بن سعيد المحجوب:**الإسلام والإعلاموفوبيا: الإعلام الغربي والإسلام تشويه وتخويف**، دار الفكر، سوريا، 2010.
4. هنتجتون صامويل: **صدام الحضارات، إعادة صنع النظام العالمي**، ترجمة: طلعت الشايب، ط2، مركز سيمون وشاستروكفيلر، نيويورك، 1999.
5. حمّود عبد الحليم: **الإعلام التضليلي: دور الدّعاية والإعلان الغربية في تشويه صورة الإسلام**، مركز الدراسات والترجمة، بيروت، لبنان، ط1 ،2010.
6. مجموعة باحثين: **الإسلام الأوربي: صراع الهوية والإندماج**، ط1، المسبار للدراسات والبحوث، 2010.
7. مسلم محمد: **الهوية في مواجهة الاندماج عند الجيل المغاربي الثاني في فرنسا**، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009.
8. فوكوياما فرانسيس: **نهاية التاريخ والإنسان الأخير**، ترجمة: جميل قاسم، فؤاد شاهين، رضا الشايبي، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، 1993.
9. نخبة من العلماء: **أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، 1421هـ.

II. الموسوعات

1. معجم مصطلحات الطب النفسي: لطفي الشربيني.
2. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، الجزء 3.

III . المقالات

1. أحمد ابراهيم،"**الإسلاموفوبيا: خارطة طريق نحو المواجهة**"، **دراسات سياسية**، المعهد المصري للدرسات السياسية والاسترتيجية، 2016.
2. أحمدعزت السيد،**أهداف حملة الإسلاموفوبيا، مجلة رؤية تركية**، مركز الدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (ATES)، 2016.
3. الخزندار سامي،**المسلمون الأوربيون نحو أسلوب أفضل للتعايش**، دراسات استراتيجية، العدد 9، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات المتحدة العربية، 1997.
4. النابلسي محمد أحمد،**الإسلاموفوبيا كمظهر لجنون العظمة الغربي**، المجلة العربية للعلوم النفسية، العدد 38، 2015.
5. اسبوزيتو جون،**الإسلام والغرب عقب 11 سبتمبر/أيلول: حوار أم صراع حضاري؟**، سلسلة محاضرات الإمارات، العدد 74، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، 2003.
6. هيئة علماء بيروت،**الإسلاموفوبيا وإشكاليات التهميش والإندماج**، مجلة اللقاء، العدد18، 2010.
7. زغونيرابح،**الإسلاموفوبيا وصعود اليمين المتطرّف في أروبا: مقاربة سوسيوثقافية**، مجلة المستقبل العربي، العدد 421، مركز دراسات الوحدة العربية، 2014.
8. صالحسجية زبيدة،**أسلوب الحوار القرآني بين المسلمين والنصارى عند بديع الزمان سعيد النورسي**، مجلة ثقافة، مجلد 10، العدد 2، 2014.

9. خليلصبري محمد،**دراسة بعنوان: حوار الحضارات من منظور إسلامي**، دراسات إسلامية، نقلا عن الموقع الرسمي للدكتور صبري محمد خليل

10.طيبي غماري،**الأساطير المؤسسة للإسلاموفوبيا الفرنسية**، مجلة رؤية تركية، 2016.

.IIIIمواقع الأنترنت:

1. أبو مالك فرج، **فرنسا تحارب الإسلام تحت عنوان : الإسلام الفرنسي**، جريدة الرّاية،2016/09/07.
http://www.alraiah.net

2. الجولانيعاطف، **الأطروحات الغربية والإسلامية في توصيف علاقة الغرب بالإسلام**، ورقة مقدمة في مؤتمر رؤية استراتيجية لواقع الأمة،2010/10/24.
http://www.islam4africa.net/more.php?catId=18&artId=46

3. الدبعي محمود،**مسلمي أروبا والتهميش المجتمعي**، 2015/04/28.
https://www.facebook.com/notes/mahmoud-aldebe/

4. الحلي مرتضى علي،**نهاية التاريخ والإنسان الأخير في نظرية المفكر الأمريكي فوكوياما.**
http://www.mouood.org/arabic/item/18786

5. الحقوني عبد المجيد،**الهوية الثقافية للجيلين الثالث والرابع من أبناء المهاجرين المغاربة إلى فرنسا**،2015/07/30 .
http://www.freerif.com/?p=43806

6. الكنبوري إدريس: فرنسا...تعارض الحرب والحجاب!،2003/05/10.
http://www.islamtoday.net/bohooth/artshow-45-2223.htm

7. المزيوديمحمد،**الإنتخابات الفرنسية لمن سيصوت العرب والمسلمون**، 2017/02/21.
https://www.alaraby.co.uk/investigations/2017/2/21/

8. (____،____)، **العنصريةفيفرنسا...محجبات يعانين تمييزا في المستشفيات**، 2016/04/21.
https://www.alaraby.co.uk/investigations/2016/4/21/

9. المكّي هشام،**قراءة نقدية في دراسة: الإسلاموفوبيا وصعود اليمين المتطرف في أوروبا: مقاربة سوسيوثقافية**، 2014/07/14 .
http://www.namacenter.com/ActivitieDatials.aspx?ID=10428

10. الشامي فاليا،**الجالية المسلمة في فرنسا: بين مطرقة العلمانية وسندان السياسات التهميشية**، جريدة الشرق الأوسط، العدد 9809، 2005/10/06.

http://archive.aawsat.com/details.asp?article=326972&issueno809#.WRy-apI1_IU

11. التويجري عبد العزيز،**حوار الحضارات**، موسوعة المعرفة.

http://www.marefa.org/%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA

12. الغمقي محمد، "**قراءة تحليلية لأحداث فرنسا الدامية..مقاربة للتأثير على الداخل والخارج**"، 2015/11/17.

http://mugtama.com/hot-files/item/25808-2015-11-17-16-26-40.html

13.آذرشيب محمد علي، **حوار الحضارات**، محاضرات في حوار الحضارات.

http://iranarab.com/default.asp?page=viewarticle&articleID=554

14. بوحنيةقوي،**هواجس الأمن وتداعيات "الإسلاموفوبيا": فرنسا نموذجا**، مجلة الأهرام، العدد 206، 2016.

http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/3/110/11893

15. بوتاريتعزيزة،**مراحل التمييز العنصري ضد شباب ضواحي باريس**، 2014/03/18.

https://www.alaraby.co.uk/society/2014/3/18/

16. بيومي علاء،**صعود الإسلاموفوبيا في المجتمعات الغربية**،**2006/10/12**.

www.aljazeera.net

17. . بيشاري محمد، **صورة الإسلام في الإعلام الغربي**، معهد الإمام الشيرازي للدراسات، واشنطن.

http://www.siironline.org/alabwab/arweqat_alketab(20)/260.htm

18. بلخيرةمحمد،**هاجس الهجرة المغاربية إلى أروبا– هل تشكل العمالة الشرقية بديلا؟**، مجلة الأهرام الديمقراطية.

http://democracy.ahram.org.eg/UI/Front/InnerPrint.aspx?NewsID=477

19. دحروج طارق،**إشكالية الإسلام في فرنسا، التناقض بين الأطر الرسمية وغير الرسمية**، مجلة الأهرام، العدد 47122، 2015/12/12.

http://www.ahram.org.eg/News/

20. هنيد محمد، **مسلمو فرنسا والمشاركة الانتخابية**،2017/03/06.

http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2017/3/6/

21. حسن محمد علي،**10 هجمات في فرنسا قبل هجمات باريس**، 2015/11/14.

http://www.elwatannews.com/news/details/836701

22. كورو أحمد: "**السياسة الأوروبية تجاه الإسلام.. النموذج الفرنسي**"، ترجمة مصطفى مهدي، 2012/04/18 .

http://www.alukah.net/translations/0/40290/

23. سالم أحمد مبارك: **الإعلام الإسلامي والمرحلة الراهنة**، 2015/02/03.

https://ar.islamway.net/article/44813

24. سليمان خالد، **ظاهرة الإسلاموفوبيا قراءة تحليلية**، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية، 2006/10/14.

http://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m_abhath-56.htm

25. ستار عبد الحكيم، **فرنسي يتحدّى الحظر الفرنسي ويسدد غرامات المنقبات بأوروبا ويفاجئهم بصندوق**"، صحيفة سبق الإلكترونية.

https://sabq.org

26. عاشور الزهراء، **حوار الحضارات وإشكالية الأنا والآخر في الفكر العربي والإسلامي المعاصر**، مجلة الكلمة، العدد 68، 2010 .

http://kalema.net/v1/?rpt=950&art=1

27. عيساوي أحمد، **تعرفواإلى الملياردير الجزائري الذي يدفع غرامات المنتقبات الفرنسيات**، جريدة العربي الجديد،2016/10/11.

https://www.alaraby.co.uk/

28. علوي أحمد، **المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية يعتمد خطة لمحاربة التطرف**، صحيفة اليوم السابع، 2017/03/30.

http://www.youm7.com/story/2017/3/30

29. (ـــــ،ـــــ)،**تصاعد الإسلاموفوبيا والاعمال المعادية للاسلام في فرنسا 3 اضعاف خلال 2015**، 2015 /05/02.

http://www.youm7.com/story/2016/5/2/

30. (ـــــ،ـــــ)،**المجلس الاروبي: زيادة الإسلاموفوبيا ومعاداة السامية بنسبة 6% بفرنسا**، 2016/03/02.

http://www.youm7.com/story/2/3/2016

31. علي محمد علي،**الدين والعلمانية، حظر النقاب وتطور الإسلاموفوبيا في فرنسا**، 2011.

/http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/3/112/1750

32. فرحاتإسلام،**المنظمات الإسلامية...هلتكونكلمة السر بمواجهة الإسلاموفوبيا؟**،2015/12/30.

http://www.islamonline.net/14634

33. ريان أحمد يوسف،**عدد المسلمين في فرنسا**، 2016 /02/23 .

http://mawdoo3.com/

34. رضوان محمد فاضل،**الاسلاموفوبيا: قلق المفهوم وجدل الرؤى (نموذج فرنسا)**، مجلة فكر ونقد، العدد 76، فيفري2007.

http://www.aljabriabed.net/n76_01fadiyi.(2).htm

35. شبارو أسرار،**ماذا عن الجمعة الأسود في باريس؟**2015/11/14.

https://www.annahar.com/article/284261

36. شتوان محمد، **الإسلاموفوبيا، أسباب البروز وإمكانات التجاوز**، 2013/01/13.

http://burathanews.com/arabic/thought/

37. ثابت نوال،**جهاد كبير لمسلمي فرنسا من أجل إحياء عيد الأضحى**، 2015/09/18.

http://www.alkhabar.com/press/article/90616/»sthash.j51kg8j2dpbs

38. خليفة الصديق محمد، **ظاهرة الإسلاموفوبيا .. المغذيات والأهداف والرموز**، دورية الراصد الإلكترونية، العدد 156، 05 يونيو 2016.

http://www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=7397

39. خفاجي محمد عبد المنعم،**الإسلام وحوار الحضارات**، 2001/04/08.

http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=1328

40. خضير عوّاد علي، **دمج المسلمين في المجتمعات الأوروبية بين رؤيتين**، مجلة التفاهم، العدد 33 لسنة 2011.

http://tafahom.om/index.php/nums/view/3/62

41. غبشي بوعلام،**مشروع قانون الهجرة الجديد في فرنسا...محاوره والانتقادات التي تواجهه**، 2014/08/05.

http://www.france24.com/

42. (ـــــ، ـــــ)، **كأس شاي بالمساجد الفرنسية لإثارة الأسئلة المحرّمة والتعريف بالتسامح في الإسلام**، 2016/02/25.

http://www.france24.com

43. أوروبا **تعطي رسميا الضوء االأخضر لطرد المحجبات**، 2017/03/14.

http://www.nadorcity.com

44. الاسلاموفوبيا: **معاناة المسلمين في ديموقراطيات الغرب**، 2016/07/22.

http://www.aljazeera.net

45. الديبلوماسية الفرنسية،**فرنسا دولة علمانية، فماذا يعني ذلك؟**.

http://www.diplomatie.gouv.fr/ar/venir-en-france/la-republqiue-francaise/la-france-et-l-islam/article/

46. **الحكومة الفرنسية تدعم طلب زيادة عدد المساجد في البلاد**، 2015/04/07.

http://www.aljazeera.net/news/international

47. **المسلمون"...محور انتخابات فرنسا**، جريدة المصري اليوم، 2016/10/28.

http://www.almasryalyoum.com/news/details/1031593

48. **استبعاد لاعبين مسلمين من المنتخب الفرنسي يخلق عاصفة من الجدل في الوقت الخطأ، 2016/06/01.**

http://www.raialyoum.com/?p=450306

49. **إعتداءات باريس، 129 قتيلا ونحو 352 جريحا**، 2015/11/14.

www.alarabiya.net

50. **أصول الإسلاموفوبيا في الغرب...عوامل متشابكة**، خلاصة من بحث روضة القادري "الإسلاموفوبيا في فرنسا"، 2015/06/05

http://www.middle-east-online.com/?id=227093

51. **أردوغان في استقبال بابا الفاتيكان: الربط بين الإسلام والإرهاب ناتج عن "الإسلاموفوبيا"،** 2014/11/28.

https://arabic.cnn.com/world/2014/11/28/turkey-pope-visit

52. **إتحاد المنظمات الإسلامية ينظم أكبر ملتقى للمسلمين في العالم**، 2015/04/04.

http://www.france24.com/ar/20150404

53. **هجمات باريس... القصة الكاملة**، 15/11/ 2015.

http://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2015/11/15/

54. **هل تحارب المراكز الإسلامية في أوروبا الإسلاموفوبيا**،2016/03/31.

http://www.irfaasawtak.com

55. **حوار الحضارات**، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ISESCO).

https://www.isesco.org.ma/ar/dialogue-among-civilizations

56. **كتاب الإسلاموفوبيا "كيف أصبح الإسلام قضية الغرب الأولى؟**، صحيفة ذوات.

http://thewhatnews.net/post-page.php?

57. **مارين لوبان: المرأة التي تريد "ترحيل جميع المهاجرين" من فرنسا**، 12/14/ 2015.

http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2015/12/151214_marine_lepen_profile

58. **ماذا حدث في نيس؟..أبرز الحقائق التي تم التوصل إليها حول الهجوم الفرنسي**، 2016/07/15.

http://www.huffpostarabi.com/2016/07/15/story_n_11000590.html

59. **مساجد فرنسا في خطبة موحّدة الجمعة المقبلة تدين الإرهاب**، 2015/11/18.

http://www.yamanyoon.com/?p=17452

60. **مقتل شرطي في إطلاق نار وسط باريس**، 2017/04/20.

http://www.skynewsarabia.com/web/article/942145

61. **مرشح للإنتخابات الرئاسية الفرنسية: بن زيمة ضحية مناخ عنصري**، صحيفة العربي الجديد، 2017/03/28 .

https://www.alaraby.co.uk/sport/2017/3/28/

62. **2012 -2016..سنوات الدّم في فرنسا**، 2016/05/15.

https://arabic.rt.com/news/83236

63. سفارة فرنسا في جمهورية مصر العربية، **المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية**، 2010/08/26

https://eg.ambafrance.org

64. **عشرات الهجمات على المسلمين ومساجدهم بفرنسا منذ عملية شارلي إيبدو**،2015/01/14.

https://arabic.cnn.com/world/2015/01/14/france-anti-muslim-threats

65. **فرنسا: قوانين خاصة بمكافحة الإرهاب**، 01/27/ 2015.

http://www.assakina.com/news/news2/62394.html

66. **فرنسا تمنع المسلمين من الصلاة في الشوارع رسميا**،2011.

http://www.defense-arab.com/vb/threads/45559

67. قناة الجزيرة،**وثائقي الإسلاموفوبيا–فرنسا**،01 /2012/06 .

https://www.youtube.com/watch?v=cBQWq2tD2hA

68. رمز الإسلام في فرنسا...هكذا يواجه جامع باريس الكبير الإسلاموفوبيا ويقدم خدمات فريدة من نوعها، 2017/01/09.

http://www.huffpostarabi.com/2017/01/09/story_n_14055768.htm

69. رشيد نكاز...سياسي يسدد غرامات المنقبات، جريدة الشرق الأوسط، 2011/04/24، العدد 11835.

http://archive.aawsat.com/details.asp?section=4&article=618666&issueno=11835#.WSaVFpLyiM8

70. تحقيق فرنسي حول إحصاء التلاميذ المسلمين في مدينة فرنسية، 2015/05/05.

http://mubasher.aljazeera.net/news

71. تنامي ظاهرة الاسلاموفوبيا في الغرب، ندوة موقع هسبريس،بث مباشر يوم 09 فيفري2017.

https://www.facebook.com/Hespress/videos/10154809521341655

72. ظاهرة الإسلاموفوبيا (الأسباب والعلاج)، 2017/03/26.

http://alrashedoon.com/?p=361

IIIII .المداخلات العلمية والتقارير

1. الهيئة المستقلة الدائمة لحقوق الإنسان: **مكافحةالاسلاموفوبيا: جهودغيرمكتملة،** التقريرالمعتمدبشأنالإسلاموفوبيا *خلال الدورة العادية الثامنة*، ملحق ط، بدون سنة.

2. كشوط عبد الرفيق: **الاسلاموفوبياوالمسلمفوبيا: اختلاف المضامين وتقاطع النتائج،** مداخلة في مؤتمر رهاب الاسلام-الاسلاموفوبا، منتدى العلاقلت العربية والدولية، 2016.

ب -باللغة الاجنبية

I.المقالات و الدراسات

1.Allen Chris, **Towards a Working Definition of Islamophobia** – Briefing Paper , University of Birmingham,2017.

2.Bravo Lopez Fernando,**Towards a Definition of Islamophobia: approximations of the early twentieth century**, Ethnic and Racial Studies, Taylor & Francis (Routledge), 2010.

3.Collectif Contre L'islamophobie en France (CCIF), **RAPPORT 2017,** 2017, p8-9.

4.Council of Europe,**Islamophobia and its consequences on Young People,** Seminar 'European Youth Centre Budapest 1–6 June 2004' report, Hungary, 2004.

5.Council of Europe,**Muslims in the European Union–Discrimination and Islamophobia**, European Monitoring Centre On Racism and Xenophobia report, 2006.

6.FAIR (FORUM AGAINST ISLAMOPHOBIA & RACISM),**DefiningIslamophobia**.

7.KAHIL Ouria Shéhérazade,**Rapport sur l'islamophobie en France – 2008–**, rapport d'étape du CCIF sur l'Islamophobie en France, 2008.

8. NASUWT The Teachers'Union,**TocklingIslamophobia**, Hillscourt Education Centre–Rose Hill Rednal– Birmingham, England, 2014.

9.Richardson Robin,islamophobia or anti-muslim racism-or what? Concepts and terms revisited, The Search for Common Ground (Greater London Authority), 2007.

10.RUNNYMEDE TRUST,**islamophobia a challenge for us all**, London, RUNNYMEDE TRUST, **1997**.

11.TaylerLetta,**How New Global Counterterrorism Measures JeopardizeRights**, Human Rights Watchs.

مواقع الأنترنت

1.ArouetImane, NadéraBouazza et Jean-Laurent Cassely, **Muslimosphère ,les voix de l'islamde France sont sur internet**,16/04/2013.
http://www.slate.fr/story/64955/muslimosphere-islam-de-france-internet

2. BastieEugène ,**la montée en puissance du contrevorsé collectif contre l'islamophpbie**,Le Figaro, 26/08/2016.
http://www.lefigaro.fr

3.Berrod Nicholas, **Le collectif contre l'Islamophobie, un invité controversé**, 15/06/2015.
http://www.la-croix.com/Actualite/France/Le-Collectif-contre-l-islamophobie-un-invite-controverse-2015-06-15-1323667

4.BoudinClémence**,portes ouvertes dans les mosquées,un "thé de la fraternité"pour casser les amalgames**,08/01/2016.
http://www.rtl.fr

5. Bou Nad,**la parole est aux femmes voilées il était temps**,contre-attaque,11/11/2015.
http:/ :www.contre-attaque.org

7. Difallah Sarah, **Pour s'enraciner,l'islam à la française a besoin de mosquées–cathédrales**,L'OBS,08/04/2015,
http://www.tempsréel.nouvelobs.com/societé/20150407.OBS6608

8. Fournier Lydie, **Le « féminisme musulman » en Europe de l'Ouest : le cas du réseau féminin de Présence musulmane,**2008.
https://amnis.revues.org/593

9. Gastaut Yvan : **Immigration et islam, moteurs historiques du projet politique de Nicolas Sarkozy,** 2016.
http://leplus.nouvelobs.com/contribution/1554202-immigration-et-islam-moteurs-historiques-du-projet-politique-de-nicolas-sarkozy.html

10Gourévitch Jean Paul, **La vérité sur le nombre de musulmans en France,**

http://www.planet.fr/societe-la-verite-sur-le-nombre-de-musulmans-en-france.786839.29336.html

11. Jean-Baptiste de Montvalon :**L'immigration : depuis Charles Pasqua,la droite défend un model toujours plus répressif** ,2013.
http://www.lemonde.fr/societe/article/2013/12/12/depuis-charles-pasqua-la-droite-defend-un-modele-toujours-plus-repressif_4333155_3224.html

12.Kaddour Hanane, Quand un "salamaleykum" vaut la perte d'un emploi,Libération,17/01/2014.
http://www.bondyblog.fr/201401172159/

13. KenperMaxence,**l'aïcité à l'université :les étudiants dévisés**,07/04/2017.
http://www.lejdd.fr/Societe/Religion/Actualite/Voile-a-l-universite-les-etudiants-divises-623029

14. KusimskasAndey, **vidéo du jour :Des étudiants musulmans réagissent aux attaques dans un clip émouvant**, 16/11/2015.
http://leplus.nouvelobs.com/contribution/1449643-video-du-jour-des-etudiants-musulmans-reagissent-aux-attaques-dans-un-clip-emouvant.html

15.Le Bars Stéphanie, **la religion musulmane fait l'objet d'un profond rejet de lapart des Français,** lemonde,24/01/2013

http://www.lemonde.fr/societé/article/2013/01/24

16. Rhouma Hanane Ben, **TariqeOubrou,un savant moderne en lumière**, saphirnews,28/06/2011.
http://saphirnews.com

17.Collectif Contre l'Islamophobie en France, **le ccif c'est quoi ?présentation du ccif**.
http://www.islamophobie.net

18. Coordination centre le racisme et l'islamophobie, **Qu'est –ce que le "CRI "?**,2015.
http://www.crifrance.com/qu-est-ce-que-cri.html

19.Coordination centre le racisme et l'islamophobie, **Qu'est –ce que le "CRI "?**,2015.
http://www.crifrance.com/qu-est-ce-que-cri.html

20. C.R.I France Islamophobie, **Marre de L'islamohobie**.
https://www.facebook.com/CRIslamophobie/videos/1078915855456162/

21.C.R.I. France I islamophobie, **communiqué de presse relatif aux attentats dans une mosquée au Québec**, 2017.
https://www.facebook.com/notes/cri-france-islamophobie/

22.CCIF, **Francsuccès du premier dîner du ccif**,01/06/2012.
http://www.islamophobie.net/articles/2012/06/01/

23. CCIF**, Le lancement de la première application contre l'islamophobie**, 04/11/2013.
http://www.islamophobie.net/articles/04/11/2013

24.CCIF,**Ericzemmour en appel pour provocation à la haine envers les musulmans**, 18/11/2016.

http://www.islamophbie.net/articles/2016/11/18

25.CCIF, **6 édition 2013 prix cojep international et ccif**,19/12/2003.
http://www.islamophobie.net/19/12/2013

26.CCIF, **Islamophobie aux portes du marché du travail**,25/04/2017
.http://www.islamophbie.net/articles/2017/04/25

27.CCIF ,**Nice-un assesseur conditionne le vote au retrait dufoullard,**25/04/2015.
http://www.islamophobie.net/articles/2017/04/25

28.CCIF, **Le défenseur des droits en phase avec la recommandation du ccif**.
http://www.islamophobie.net/articles/2017/04/20

29.CCIF, **42 écoles sensibilisée par le ccif en 2016**,12/04/2017.
http://www.islamophobie.net/articles/2017/04/21

30.Collectif Contre l'Islamophobie en France, **la mosquée de Montfermeil contrainte de fermer**,21/04/2017.
http://www.islamophobie.net/articles/2017/04/21

31.Etudiants Musulmans De France, **Yanis Khalifa dans le paris Normandie "la loi de 2004 est une exception laïcité**.
http://www.emf-asso.com/index-php/actualités/revue-de-press

32.Étudiants Musulmans en France, **L'EMF et le CCIF publient un guide sur l'islamophobie à destination des étudiants**
http://www.EMF-asso.com/index.php/pour-t-aider/islamophobie-discrimination/84

33.Etudiants Musulmans en France, **Notre histoire**.
http://www.emf-asso.com/index.php/l-asso-emf/notre-histoire

34.Fédérationof Islamic organisations in Europe, **Current issues and interests europe and muslims**,27/10/2011.
http://www.FIOE.org

35.Federation of Islamic Organization in Europe, **The internal and external mission of the mosque**,2011.
http://fioe.org

36.Federation of Islamic Organization in Europe, **Intensive Training Programs for new muslims**,2016.
http://www.fioe.org

37.Institut national de la statistique et des études économique (Insee) **Bilan Démographique 2106**,
https://www.insee.fr/fr/statistiques/1892088?sommaire=1912926

38.Ce que dit Sarkozy, 02/05/2006.
http://www1.rfi.fr/actufr/articles/077/article_43442.asp

39.Journée portes ouvertes pour le recteur de la mosquée de lyon,c'est comme si on saccusait,14/01/2016.
http://www.alnas.fr/actualite/communaute/article/journee-portes-ouvertes-pour-le

40.Le combat du ccif,bonnes feuilles du dernier livre de MarwanMohamed, 24/03/ 2017.
http://quartiersxxi.org/le-combat-du-ccif

41.Leccif critique le ciblage nassif à la rencontre des musulmans,CNews.
http://www.cnews.fr/france/video/le-ccif-critique-le-ciblage-massif-a-lencontre-des-citoyens-de-confession-musulmane-153286

42.le maire d'Hayange recule sur l'affaire de la boucherie halal, Zaman France, 11/09/2014.
https://www.zamanfrance.fr/article/

43.Les actes islamophobes ont augmenté de 57% en France, le monde,03/07/2013.
http://www.lepoint.fr/societe/les-actes-islamophobes-ont-augmente-de-57-en-france-03-07-2013-1692718_23.php

44. Les propositions de Emmanuel Macron et de Marine Le Pein sur le terrorisme, 2017.
http://www.lemonde.fr/societe/article/2017/04/29

45.Newcastle University, **Spaces of Anti-Muslims Acts**.
https://research.ncl.ac.uk/sama/aboutourproject/

46.Nicolas Sarkozy prépare un projet de loi sur l'immigration, 2005.
https://www.lemonde.fr/societe/article/2005/10/06/nicolas-sarkozy-prepare-un-projet-de-loi-sur-l-immigration_696203_3224.html

47.**pour la fin de l'islamophobie en France.**
https://www.facebook.com/Pour-La-fin-de-l-islamophobie-en-France-748875998485149/

48.Union des Organisations Islamiques en France, **Communiqué sur le cfcm**, 30/03/2017.
http://www.uoif-online.com

49.Wissous: l'arrêté contre le port de signes religieuxcontesté, LeParisien, 11/07/2014.
http://www.leparisien.fr/societe/

50.Chala Samia, **ôtez ce voile quand ne saurait voir**.
https://www.kisskissbankbank.com/otez-ce-voile-qu-on-ne-saurait-voir

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
مقدمة.....	أ – و
الفصل الأول: الإطار النظري لظاهرة الإسلاموفوبيا	
المبحث الأول: ماهية ظاهرة الإسلاموفوبيا	9
المطلب الأول: مفهوم ظاهرة الإسلاموفوبيا(Islamophobia).....	9
المطلب الثاني: الجذور التاريخية لظاهرة الإسلاموفوبيا.....	15
المبحث الثاني: الدراسات المفسرة لظاهرة الإسلاموفوبيا	18
المطلب الأول: الدراسات الغربية.....	18
المطلب الثاني: الدراسات الإسلامية.....	26
المبحث الثالث: أسباب ظاهرة الإسلاموفوبيا	31
المطلب الأول: الأسباب السياسية.....	31
المطلب الثاني: الأسباب الاقتصادية والاجتماعية.....	35
المطلب الثالث: الأسباب الفكرية والثقافية.....	37
الفصل الثاني: انعكاس ظاهرة الإسلاموفوبيا على الأمن القومي الفرنسي وعلىالجالية المغاربية	
المبحث الأول: السياسة الفرنسية اتجاه الجالية المغاربية	46
المطلب الأول: ركائز السياسة الفرنسية اتجاه الجالية المغاربية.....	47
المطلب الثاني: اليمين المتطرّف وتأثيراته على الجاليةالمغاربية.....	56
المبحث الثاني: انعكاسات الهجمات الإرهابية على الأمن القومي الفرنسي	59
المطلب الأول:أبرز الهجمات التي مست التراب الفرنسي.....	60
المطلب الثاني: ردود الأفعال الفرنسية المتّخذة بعد الهجمات.....	63
المبحث الثالث: تأثير ظاهرة الإسلاموفوبيا على الجالية المغاربية المسلمة في فرنسا	67
المطلب الأول: التأثير على الحريات الشخصية.....	67
المطلب الثاني:المظاهر الاجتماعية لظاهرة الإسلاموفوبيا.....	75

المطلب الثالث: التضييق على ممارسة الشعائر الدينية.....	82
الفصل الثالث: جهودالجالية المغاربية في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا في فرنسا	
المبحثالأول:دور المؤسسات الرسمية وغير الرسمية	87
المطلب الأول: المؤسسات الرسمية.....	88
المطلب الثاني: المؤسسات غير الرسمية.....	94
المبحث الثاني: الجالية المغاربية في وسائل الإعلام الفرنسية	102
المطلبالأول:وسائل الإعلام التقليدية.....	102
المطلب الثاني: وسائل الإعلام الحديثة.....	107
المبحث الثالث: دور الخطاب الديني والثقافي	111
المطلب الأول: دور المساجد	112
المطلب الثاني: المبادرات الفردية	115
خاتمة	120
قائمة المراجع والمصادر	124
فهرس المحتويات	
قائمة الجداول والأشكال	

قائمة الجداول والأشكال

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	الأفعال المعادية ضد الأفراد	69
02	الأفعال المعادية ضد المؤسسات	70
03	توزع الجالية المغاربية على مختلف القطاعات المهنية	76

قائمة الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	مخطط توضيحي لمفهوم الإسلاموفوبيا حسب تقرير RUNNYMEDE TRUST	11
02	تطور الأفعال الإسلاموفوبية خلال سنوات 2016/2015/2014	71
03	تقسيم الأفعال المعادية حسب نوعها	72
04	أماكن ممارسة الأفعال العنصرية	72
05	مستهدفواالإسلاموفوبيا	73